دار الكتاب الصوفي
تقدم لك

ختم ليلة النصف من شعبان

للإمام المجدد
السيد محمد ماضي أبو العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية
بجامعة الخرطوم

طبع بإذن من
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض

بسم الله الرحمن الرحيم

ختم ليلة النصف من شعبان

رقم الإيداع ١٩٩٢/٢٣٤١

فيها كتب قيمة
دار الكتاب الصوفي
إحدى أوجه نشاط الطريقة العزمية
١١٤ شارع مجلس الشعب

طبعــات الكتــاب

الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

الحمد لله ملجأ العباد فى المهمات ، وإليه يفزع الخلق في الملمات ، عالم الجهر والخفيات ، رب الخلائق والبريات ، من بيده ملكوت الارض والسماوات . وصلى الله على سيدنا محمد الذى تشرفت به قلوب العارفين ، وتجملت بذكره ألسنة الملائكة والأنبياء والمرسلين ، صلاة تفتح لنا أبواب الوصول لحضرتك ، وتفاض علينا سوابغ فيوضاتك ، وأعطنا مزيد السعادة ودوام البشائر ، إنك مجيب الدعاء . وعلى آله صلاة كثيرة تكون لهم رضا ، ولحقهم أداءً وقضاءً ، بحول منك وقوة يارب العالمين . وعلى صحابته الهاديين المهديين . ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم ، حجة الله ، المظهر لأمر الله ونهيه ، المنتهج نَهْجهُ لاحق ، والمتقدم عليه مارق ، والمتأخر عنه زاهق . ونضر الله وجه خليفته الأول مولانا الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبى العزائم الذى أخلص لله الدعاء تعرضا للإجابة ، وأقام على طاعته رجاء للإثابة وسار على نهج رسوله إتباعا للقدوة .

أما بعد : فإن الله جلت قدرته ، وتعالت عظمته ، فاوت

بين خلقه فى المناصب ، وجعلهم طبقات متباينة المراتب ، فمنهم رسل وأنبياء ، وصديقون وشهداء ، وعلماء أفاضل ، ونجباء أماثل ، ومنهم كفار فجرة ، وفسّاق خسرة ، وجهلة أغبياء ، وملاحدة أشقياء ، ليميز الخبيث من الطيب ، والمقرّب من البعيد ، وليظهر عليهم فضل الله وعدله ، وتنفذ فيهم مشيئته وحكمه ، ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، لكن أراد أن تتجلى آثار ربوبيته ، ويتبين للعقلاء عجزهم عن فهم خفى حكمته ، وكما فاوت ـ سبحانه ـ بين أنواع الإنسان ، فاوت بين أنواع الأمكنة والأزمان ، فجعل لبعض الأماكن فضلاً على غيرها فى العبادة والدعاء ، وجعل بعض الأزمنة مواسم للهبة والعطاء ، من ذلك ليلة النصف من شعبان التى يتجلى الله فيها على خلقه بعموم مغفرته ، وشمول رحمته ، فيغفر للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين ويجيب دعاء السائلين ، ويفرج عن المكروبين ، ويعتق فيها جماعة من النار ، ويكتب فيها الأرزاق والأعمال .

وقد اشتهر فضل هذه الليلة قديماً وحديثاً عند العُلماء السابقين والمعاصرين ، فكانوا يحيونها بالعبادة والذكر والدعاء استنادا إلى أن هذه الليلة لها ميزة شرعية تفضُل بها ليالى هذا الشهر بالأمور التالية :

١ ـ إنها الليلة المباركة الواردة فى قوله تعالى ، فى أول

سورة الدخان : (حم . والكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليله مباركة إنا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين . رحمة من ربك إنه هو السميع العليم) .

فهذه الليلة ، كما قال الزمخشرى فى الكشاف : مختصة بخمس خصال :

أ ــ تفريق كل أمر حكيم ، ومعنى (يفرق) يفصل ويكتب (كل أمر حكيم) من أرزاق العباد ، وآجالهم ، وجميع المنافق التى تتعلق بالعباد فى دينهم ودنياهم منها إلى الأخرى القابلة .

ب ــ وفضيلة العبادة فيها قال رسول الله ﷺ : « من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله إليه مائة ملك . ثلاثون يبشرونه بالجنة ، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار ، وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا ، وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان » .

جـ ــ ونزول الرحمة قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يرحم أمتى فى هذه الليلة بعدد شعر أغنام بنى كلب » .

د ــ حصول المغفرة ، قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر ، أو عاق للوالدين ، أو مصر على

الزنا » .

هـ ـ وأعطى فيها رسول الله ﷺ تمام الشفاعة ، وذلك أنه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان فى أمته فأعطى الثلث منها ، ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ، ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع ، إلا من شرد عن الله شرود البعير .

ثم قال الزمخشرى : ومن فضل الله فى هذه الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة . والآيات واضحة فى أن القرآن الكريم أنزل فى هذه الليلة (الليلة المباركة) .

٢ ـ وقد روى تفسير هذه الليلة بليلة النصف من شعبان عن عكرمة بن أبى جهل ـ رضى الله عنه ـ وعن آخرين .

إنها الليلة التى حولت فى يومها القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة إليها فى قوله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) .

٣ ـ وردت فى فضائلها أحاديث كثيرة ، وقد ذكر صاحب الكشاف بعضها .

٤ ـ أن مكحولا وخالد بن معدان ، وهما تابعيان كانا يحييان هذه الليلة ، وهما فى الشام .

ذكر الإمام الغزالى فى الاحياء (جـ ١ ص ٢٠١) صلاة خاصة فى هذه الليلة قال :

وأما صلاة شعبان فليلة الخامس عشر منه يصلى مائة ركعة ، كل ركعتين بتسليمه ، يقرأ فى كل ركعة مائة مرة : قل هو الله أحد . فهذا مروى فى جملة الصلوات ، وكان السلف يصلون هذه الصلاة ، ويسمونها صلاة الخير ، ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة . روى عن الحسن أنه قال : « حدثنى ثلاثون من أصحاب النبى ﷺ أن من صلى هذه الصلاة فى هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظرة ، وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة ، أدناها المغفرة » .

وذكر أبو طالب المكى فى (قوت القلوب) والجيلانى فى (الغنية) أن الناس فى بلاد ما وراء النهر وخراسان والروم والفرس والهند وغيرها يصلون مائة ركعة فى كل ركعة الاخلاص أحد عشرة مرة ، فى ليلة النصف من شعبان .

ودار الكتاب الصوفى ـ إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية ـ تقدم الطبعة الأولى من كتاب « ختم ليلة النصف من شعبان » للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم ، وهى مجموعة من المواجيد التى كان يمليها رضى الله عنه ليلة النصف من شعبان بالخلوة ، وذلك بعد أدائه صلاة

المغرب ، وصلاة ست ركعات بعدها وهى صلاة الأوابين وبين كل ركعتين يدعو بدعاء ليلة النصف من شعبان الواردة فى كتابه رضى الله عنه « مشارق البيان فى فضائل شعبان » ثم يصلى صلاة التسابيع ، وهى أربعة ركعات قبل صلاة العشاء وبعدها يصلى العشاء ، وبعد صلاة العشاء يشرح رضى الله عنه سورة الدخان ثم يقيم الصلوات وحلقة الذكر .

وبعد ذلك يجتمع رضى الله عنه بصفوة الإخوان فى الخلوة ويملى عليهم قصيدة طويلة تقال فى نفس الليلة من كل عام ، وكان كل عام له قصيدة خاصة مختلفة عن الأعوام السابقة وتسمى هذه القصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » ومعنى كلمة « الختم » أنه يقوم كل ملك من الملائكة ، بتسليم برنامج عمله الموكل إليه طوال العام ، فى تلك الليلة من أرزاق العباد ، وآجالهم ، وجميع المنافع التى تتعلق بدينهم ودنياهم وآخرتهم ، والمحو والاثبات . والمحو يكون فى صحيفة الملائكة ، وكذلك الاثبات ، أما علم الله تعالى القديم فلا محو فيه ولا إثبات .

ولم يكن رضى الله عنه يكتب بيده قصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » لأن خواطره كانت تسبق فى السرعة الكتابة ، فكان يملى إملاءً متصلا لا توقف فيه ، مستحضرا سيدنا رسول الله ﷺ فانيا عن الكون متصلا مع الحق حاضرا مع حضرة النبى ﷺ .

وقصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » هذه عبارة عن إشارات وعلوم مختلفة تشير إلى بعض التقدير الإلهى المأخوذ من القرآن الكريم وأدعية ومناجاة ، وكشف غوامض العلوم والأسرار التى قدرها الله وأظهرها فى أوقاتها المختلفة .

ولم يكن رضى الله عنه يفسر أو يشرح قصائد الختم هذه ، ولكن يترك لكل قارىء لهذا الختم ، ما يأخذه على قدر معرفته وصفاء نفسه ، وما ينكشف له من الأسرار الخفية .

وكان رضى الله فى أثناء الاملاء يعلوه حال خاص ، فقد يحمر وجهه أو يصفر رهبة ، أو تعلوه ذلة ومسكنة وخشية لله تعالى . وكان رضى الله عنه يملى قصيدة الختم بصوت منخفض على كبار الإخوان ، ثم يُحب ان يسمع ما أملاه وهو فى حال الأنس بالله والرضا مسرورا قائلاً : « الله الله جزاك الله عنى، ياسيدى يا رسول الله ، يا أبا الزهراء مدد » .

وقصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » فى هذا الكتا تضم القصائد التى أملاها الإمام المجدد رضى الله عنه خلا الفترة من عام ١٣٢٤ هـ حتى عام ١٣٥٤ هـ .

وقبل أن أختم فاتحة الكتاب أرى من الواجب عليَّ أن أشيد بجهد السيد محمد البشير محمود ماضى أبى العزائم فقد مدنى بعشرة قصائد من قصائد « ختم ليلة النصف من شعبان » وهى كل

ماكان عنده فى هذا الباب ، رحمه الله رحمة واسعة وأدخا
فسيح جناته . كما أود أن أوجه دعائى للأخوة ـ عبد السلا
الصوت والمهندس صلاح عسكر والكيميائى محمود أبو قوط
وسيد عمر ـ الذين قاموا بكتابة قصائد « ختم ليلة النصف مر
شعبان » خدمة لتراث الإمام المجدد رضى الله عنه التى هى مر
أجل الأعمال التى تقربنا إلى الله زلفى أجزل الله لهم المزيد مر
الأجر ودفعهم إلى كل مسعى جليل إنه ولى التوفيق .

اللهم أعزنى بعزك الذى لا يضام ، واحفظنى بعينك التى لا
تنام ، واختم بالانقطاع إليك أمرى وبالمغفرة عمرى إنك أنت
الغفور الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، واعطنا الخير
وادفع عنا الشر ونجنا واشفنا يارب العالمين .

دار الكتاب الصوفى
فى يوم الاثنين
٦ شعبان ١٤١٢ هـ
١٠ فبراير ١٩٩٢ م

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
المحامى بالنقض

القصيدة ١ — رويها النون

ختم نصف شعبان ١٣٢٤هـ

أبياتها ٧١ — بحرها الخفيف

غَشِيَ ٱلنُّورُ مِنْ مَقَامِ ٱلتَّدَانِي … سِدْرَةَ ٱلْبَابِ بِٱلْجَمَالِ ٱلْمُصَانِ
وَٱنْجَلَى ٱلْبَدْرُ بَدْرُ أُفْقٍ مُبِينٍ … جَلْوَةً بِٱجْتِلاَئِهِ ٱلإِنْسَانِي
فَأَضَاءَ ٱلأُفْقَ ٱلَّذِي قَدْ تَجَلَّى … وَرَأَى ٱلنُّورَ مِنْهُ قَاصٍ وَدَانِ
ثُمَّ نُظِمَتْ أَعْضَاؤُهُ وَهُوَ رَأْسٌ … بَدَلُ ٱلشَّمْسِ مَشْرِقٌ لِلْعِيَانِ
رَتِّلُوا عِنْدَ جَمْعِهِمْ «نُونَ» «قَافَا» … ثُمَّ تَشَهَّدُوا يَاسِينَ بِٱلرَّحْمَٰنِ
قَامَ دَاعِيهِمُو تَرَنَّمَ يَدْعُو … رَهْبَةً مِنْ ظُهُورِ شَمْسِ ٱلْعِيَانِ
أَيُّهَا ٱلْهَيْكَلُ ٱلْمُمَثَّلُ فَرْدًا … كُلُّ عُضْوٍ لَهُ بِذَا ٱلْوَقْتِ شَانِي
ٱخْفِضُوا ٱلصَّوْتَ ثُمَّ غُضُّوا عُيُونًا … وَٱشْهَدُوا بِٱلْقُلُوبِ حَالَ ٱلْبَيَانِ
كُلُّ عُضْوٍ مِنْ هَيْكَلِي سَوْفَ يَبْدُو … ظَاهِرًا نُورُ أَصْلِهِ ٱلرُّوحَانِي
أَنَا إِنْ ذُبْتُ خَشْيَةً حَالَ قُرْبِي … ذَا لِأَنِّي خُوَيْدِمُ ٱلإِنْسَانِ
فَٱثْبُتُوا وَٱجْعَلُوا ٱلْخُشُوعَ بِقَلْبٍ … وَٱشْهَدُوا حَالَتِي بِكُلِّ تَدَانِ
وَعَلَى ٱلْبَابِ إِنْ وَقَفْتُ ذَلِيلاً … غَامِضَ ٱلطَّرْفِ فِي ضَنًى وَهَوَانِ

ذَا لِأَنِّي

ذَا لِأَنِّي عَلِمْتُ مَنْ أَنَا حَقًّا   وَرَأَتْ نُورَ شَمْسِهِ ٱلْعَيْنَانِ

رَتِّلُوا إِنْ سَمِعْتُمُونِي أُغَنِّي   طَلَعَ ٱلْبَدْرُ ثُمَّ كُونُوا لِسَانِي

أَشْرَقَتْ شَمْسُ أُفْقِهِ بِٱلْمَجَالِي   بِمَعَالِمِ حُلَّةِ ٱلرِّضْوَانِ

«كَافُ» «هَاءُ» حُلَلٌ «وَيَاءٌ» أَضَاءَتْ   غَيْبَ غَيْبٍ «صَادٌ» بِهَا إِمْكَانِي

«طَا» أَضَاءَتْ «وَسِينُ» أَوْمَتْ لِرُتَبٍ   «قَافُ» أَثْبَتَ مَكَانَتِي وَزَمَانِي

ثُمَّ شَمْسُ ٱلْمُرَادِ لَاحَتْ بِنُورٍ   فَبَدَا ٱلنُّورُ ظَاهِرًا فِي ٱلْمَبَانِي

هَتَفَ ٱلْكُلُّ مَرْحَبًا بِكَ يَا مَنْ   أَنْتَ عَيْنُ ٱلتَّعَيُّنِ قَبْلَ ٱلْكِيَانِ

بِكَ أَرْوَاحُنَا تَحَلَّى وَتَرْقَى   أُفُقَ أَعْلَى مَشَاهِدِ ٱلدَّيَّانِ

بِكَ نُمْنَحُ فِي ذَاتِنَا رُوحَ قُدْسٍ   تَحْيَ مِنْهَا ٱلْأَرْوَاحُ بِٱلْأَبْدَانِ

مَرْحَبًا يَا سِرَاجَ حَقِّ يَقِينٍ   بَلْ وَنُورًا مِنْ مَظْهَرِ ٱلصَّمَدَانِي

أُخِذَ ٱلْعَهْدُ عَنْ أُولِي ٱلْعَزْمِ لَمَّا   أَنْ تَحَلَّوْا بِنُورِكَ ٱلرَّحْمَانِي

كُنْتَ أَنْتَ ٱلْإِمَامَ وَٱلْكُلُّ تَبَعٌ   قَالَ بِٱلْفَضْلِ جَمِّلُوا بِٱلْمَعَانِي

بِكَ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ حَالَ وَهْبٍ   كُنْتَ قَاسِمَ ٱلْفَضْلِ يَا عَلِيَّ ٱلشَّانِ

مَرْحَبًا مَرْحَبًا أَيَا قَبْضَةَ ٱلنُّو   رِ ٱلصَّفِيِّ لِي وَلِلْأَكْوَانِ

فَسُكُونٌ فَرَهْبَةٌ فَجَلَالٌ   فَجَمَالٌ فَرَغْبَةٌ فَتَدَانِ

فَوُقُوفُ ٱلْعُبَيْدِ يَقْرَأُ آيَا ... بَعْدَ آيِ ٱلضُّحَى مِنَ ٱلْفُرْقَانِ
ثُمَّ فَتْحٌ وَٱلْفَرْدُ يَقْرَأُ آيَا ... أُخِّرَتْ فِي بَرَاءَةِ ٱلتِّبْيَانِ
تَسْمَعَنْهَا أُذْنُ ٱلْخُوَيْدِمِ جَهْرًا ... وَيَرَى سِرَّهَا مُرَادٌ ثَانِ
فَجُلُوسٌ عَلَى مَرَاتِبِ قُرْبٍ ... فَٱنْتِظَامٌ فَمَشْهَدٌ أَرْضَانِي
فَوُقُوفُ ٱلْيَمِينِ صِدِّيقُ فَرْدٍ ... فَوُقُوفُ ٱلْأَمَامِ بَابُ ٱلْأَمَانِي
ثُمَّ يَتْلُو ٱللِّسَانُ سِرَّ ٱلتَّدَلِّي ... وَمَعَانِي تَنَزُّلِ ٱلْقُرْآنِ
وَيُنَادِي فَرْدُ ٱلزَّمَانِ يُلَبِّي ... خَاشِعًا خَاضِعًا بِحَالِ هَوَانِ
خَاشِعًا رَافِعَ ٱلْيَدَيْنِ إِلَيْهِ ... خَالِعَ ٱلْغَيْرِ وَٱلسِّوَى وَٱلْأَمَانِي
حَلَسًا بَالِيًا لِمَا قَدْ رَآهُ ... مِنْ جَلَالٍ مُعَظَّمٍ بِٱلْعِيَانِ
آنَسَ ٱلنَّفْسَ مِنْ جَلَالٍ مَهِيبٍ ... فَحَبَاهُ بِرَأْفَةٍ وَحَنَانِ
قَالَ قَوْلًا فَثَبَّتَ ٱلْقَلْبَ حَتَّى ... صَارَ خَوْفِي أُنْسِي وَجَزَعِي أَمَانِ
مَنَحُونِي ٱللِّسَانَ أَرْفَعُ أَمْرِي ... بَعْدَ بَحْثِي فِي حَادِثَاتِ ٱلزَّمَانِ
يَا عِيَاذِي وَيَا مَلَاذِي وَغَوْثِي ... قَدْ مَنَحْتَ ٱلْجَمِيلَ بِٱلرِّضْوَانِ
يَا رَءُوفًا وَيَا رَحِيمًا تَعَطَّفْ ... يَا حَرِيصًا عَلَى أُولِي ٱلْإِيمَانِ
نَظْرَةً بِٱلْجَمَالِ يَا فَرْدَ ذَاتٍ ... تُحْيِي مِنْهَا ٱلْقُلُوبَ بِٱلْإِيقَانِ

يَا حَبِيبَ ٱلْأَبْدَالِ أَبْدَالِ رُسْلٍ وَٱلدُّعَاةِ ٱلْقُوَّامِ بِٱلْإِيمَانِ
يَا غِيَاثَ ٱلْأَنْجَابِ أَرْكَانِ دِينٍ قَائِمِي ٱللَّيْلِ لِٱدِّكَارِ ٱلْمَعَانِي
يَا مَلَاذَ ٱلْأَفْرَادِ عُشَّاقِ ذَاتٍ مَنْ رَأَوْا حُسْنَكُمْ بِعَيْنِ عِيَانِ
يَا حَبِيبِي مَنْ قَدْ رَأَيْتُكَ فِيهِمْ يَا مُرَادِي مَنْ فِيكَ لَاشَكَّ فَانِ
يَا مَلَاذِي وَمَنْ لِذَاتِكَ عَشِقُوا جَمِّلَنِّي لَهُمْ بِحُلَلِ ٱلتَّهَانِي
عَشِقُوا ذَاتَكُمْ بِخَادِمِ بَابٍ ثُمَّ أَحْيَاهُمُو ٱلَّذِي أَحْيَانِي
أَنْتَ لَاشَكَّ قَصْدُهُمْ يَا مُرَادِي بِقُلُوبٍ قَدْ هُيِّمَتْ وَلِسَانِ
يَا حَبِيبَ ٱلْمَنْسُوبِ شَبَحًا وَرُوحًا نُسْخَةَ ٱلْأَصْلِ مَنْ لِذَاتِيَ قَانِ
نَاشِرَ ٱلْحَالِ مُعْلِنَ ٱلسِّرِّ جَهْرًا بَابَ وُدِّي وَفَاتِحًا لِدَنَانِي
خَزْ قُرْبِي وَحَانَ فِكْرِي وَكَشْفِي أَنْتَ أَوْجَدْتَ وُصْلَةً بِحَنَانِ
بَلْ وَأَكْرَمْتَنِي بِنَظَرٍ إِلَيْهِ ثُمَّ أَنْعَمْتَ مِنْ جَمِيلِ تَدَانِ
يَا حَبِيبِي وَمَنْ يُوَالِي بِصِدْقٍ نَاهِجًا فِي مَنَاهِجِ ٱلرِّضْوَانِ
نَظْرَةً لِلْجَمِيعِ يَا قَاسِمَ ٱلْفَضْـ ـلِ وَغَيْثًا لَنَا مِنَ ٱلْإِحْسَانِ
يَا حَبِيبِي وَكُلِّ إِخْوَانِ صِدْقٍ وَمُرِيدِ ٱلرَّشَادِ بِٱلتِّبْيَانِ
يَا حَبِيبِي: طَعَنُوا فِي ٱلدِّينِ عَزُّوا وَرُفِعُوا ثُمَّ غُلِبُوا بِضَعًا بِظُلْمِ ثَانِ

يَا حَبِيبِي أَغِثْ وَأَدْرِكْ فَإِنَّا … بَعْدَ هَٰذَا نَخْشَىٰ عَلَى ٱلْإِيمَانِ
حَكَمُوا بِٱلْعُقُولِ وَٱلرَّأْيِ فِينَا … وَرَأَىٰ رَأْيَهُمْ أُولُو ٱلْخُسْرَانِ
سَارَعَ ٱلْجَاهِلُونَ فِيهِمْ وَمَالُوا … وَأُولُو ٱلشَّكِّ عُزِّزُوا بِٱلْهَوَانِ
غَرَّهُمْ حَظُّهُمْ وَمَالٌ وَجَاهٌ … وَٱقْتَدُوا مُسْرِعِينَ بِٱلشَّيْطَانِ
تَرَكُوا ٱلدِّينَ وَٱلْيَقِينَ وَمَالُوا … لِدَنِيءٍ مِنْ عَاجِلِ ٱلْأَكْوَانِ
يَا غِيَاثَ ٱلْمُضْطَرِّ حَتَّامَ أَدْرِكْ … لِحَيَاةِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْقُرْآنِ
هَجَرُوهُ بِغَفْلَةٍ وَغُرُورٍ … أَحْيِ أَهْلَ ٱلْقُرْآنِ بِٱلْإِحْسَانِ
يَا حَبِيبِي هِدَايَةً وَٱئْتِلَافًا … وَوِدَادًا مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّحْمَٰنِ
حَالَةُ ٱلْأُنْسِ هَيَّجَتْ مِنْ شُجُونِي … فَبَدَا نَاطِقًا بِحَالِي لِسَانِي
ذَاكَ ذَنْبُ شَكْوَايَ وَٱلْبَسْطُ أَدَّىٰ … أَنْ أُنَاجِيَ ٱلرَّؤُوفَ حَالَ ٱلتَّدَانِي
لِي عَفْوًا لِيَطْمَئِنَّ فُؤَادِي … يَا حَبِيبِي وَيَسْتَرِيحَ جَنَانِي
لَكَ بُشْرَىٰ فِيمَا رَفَعْتَ إِلَيْنَا … وَقَبُولٌ مُعَزَّزٌ بِٱلتَّهَانِي
يَا حَبِيبِي عَلَيْكَ مِنْ ذَاتِ رَبِّي … صَلَوَاتُ ٱلْحَنَّانِ وَٱلْمَنَّانِ
وَعَلَىٰ آلِكَ ٱلْكِرَامِ وَصَحْبٍ … وَعَلَىٰ مَنْ دَعَا إِلَى ٱلْقُرْآنِ

قصيدة ٢	ختم نصف شعبان ١٣٢٩ هـ بالفيوم	أبياتها ١١
رويها الهاء		بحرها الخفيف

«كُنْ» أَضَاءَتْ بِشَمْسِهَا ٱلْوَاحِدِيَّهْ ... عَنْ مَعَانٍ تَقَدَّسَتْ أَزَلِيَّهْ
عِنْدَ إِيجَادِ مُقْتَضَى مَا أَرَادَتْ ... مِنْ تَجَلِّي مَرَاتِبٍ كَوْنِيَّهْ
فَأَضَاءَتْ شُمُوسُهَا مُشْرِقَاتٍ ... بِٱلْمَعَانِي عَنْ نِسْبَةٍ مَعْنَوِيَّهْ
أَوَجَبَتْ عِنْدَ كَشْفِهَا سِرَّ مَجْلَى ... لَاحَ جَهْرًا بِصُورَةٍ أَوَّلِيَّهْ
سِرَّ تَعْيِينِهَا بِقَبْضَةِ نُورٍ ... عَنْ مَجَالِي ٱلصِّفَاتِ مَعْنًى عَلِيَّهْ
أَبْدَعَتْ ظَاهِرًا بِبَاطِنِ مَجْدٍ ... قَدْ تَحَلَّى بِزِينَةٍ عَقْلِيَّهْ
قَبْضَةُ ٱلنُّورِ هَيْكَلُ ٱلْقُدْسِ يُبْدِي ... بِحُلَاهَا مَحَاسِنًا أَبَدِيَّهْ
شَمْسُ حَقٍّ مِنْهَا تَجَلَّتْ شُئُونٌ ... بِمَعَانِ ٱلْإِحْسَانِ مِنْ جَلِيَّهْ
مِنْهُ كُلُّ ٱلْوُجُودِ رُتَبٌ تَسَامَتْ ... مِنْ ذُرَاهَا إِلَى ٱلْمَبَانِي ٱلْعَلِيَّهْ
كُلُّ رُتَبِ ٱلْوُجُودِ مِنْهُ أُمِدَّتْ ... بِمَعَانِي ٱلْإِطْلَاقِ غَيْبِ ٱلْهُوِيَّهْ
خَصَّصَتْ مَا تَشَاءُ وَهْيَ تَعَالَتْ ... لَا تُخَصَّصُ إِذَا فَهِمْتَ أُخَيَّهْ
حَضْرَةُ ٱلْعِلْمِ حَضْرَةٌ قَدْ تَعَالَتْ ... عَنْ قُيُودِ ٱلتَّخْصِيصِ بِٱلْأَحَدِيَّهْ

إِنْ تَشَأْ

إِنْ تَشَأْ خَصَّصَتْ بِإِطْلَاقِ مَعْنًى   عَنْ قُيُودٍ مُحِيطَةٍ سَرْمَدِيَّهْ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ مَجْدِهَا فِي عُلَاهَا   بِجَمَالَاتِ فَضْلِهَا ٱلْوَهْبِيَّهْ
فَأَضَاءَتْ فِي كَوْنِهَا بِقُيُودٍ   عَنْ رُمُوزٍ تُجَلَّى لَنَا عَلَنِيَّهْ
ثُمَّ لَاحَتْ شُمُوسُهَا مُشْرِقَاتٍ   فِي مُرَادٍ سَمَا إِلَى ٱلْفَرْدِيَّهْ
خَصَّصَتْهُ عَيْنُ ٱلْعِنَايَةِ كَوْنًا   وَهْوَ نُورٌ فِي صُورَةٍ آدَمِيَّهْ
فَوْقَ رُتَبِ ٱلْأَمْلَاكِ قَدْرًا وَمَجْدًا   دُونَ مَبْنَاهُ رُتْبَةُ ٱلْمَلَكِيَّهْ
هُوَ نُورٌ سَمَا وَشَمْسٌ أَضَاءَتْ   هَيْكَلُ ٱلرَّبِّ وَٱلْمَعَانِي جَلِيَّهْ
أَبْرَزَتْهُ يَدُ ٱلْعِنَايَةِ سِرًّا   غَامِضًا عَنْ عُقُولِ كُلِّ ٱلْبَرِيَّهْ
بَعْضُ مَعْنَاهُ لِلْمَلَائِكِ لَاحَ   نَفَسًا، سَجَدَتْ رَغْبَةً لَهُ وَحَقِيَّهْ
فِي أَبِيهِ لَمَّا تَجَلَّى بِمَعْنًى   مِنْ مَعَانِي أَسْرَارِهِ ٱلْوَاحِدِيَّهْ
وَلَوَ انَّ ٱلسُّجُودَ كَانَ يَقِينًا   لِأَبِيهِ لَمْ يَهْبِطَنْ مِنْ عَلِيَّهْ
لَاحَ نَفَسًا مِنْ فَوْقِ كَافٍ جِهَارًا   دُكَّ وَٱلذَّاتُ قَدْ هَوَتْ مَغْشِيَّهْ
ذَاتُ مُوسَى مِنْ فَوْقِ كَافٍ تَرَاءَتْ   فِي مَبَانِي سِينَا جَمَالَ ٱلْهُوِيَّهْ
وَأَضَاءَتْ مَعْنَاهُ لِلْفَرْدِ حَتَّى   صَارَتِ ٱلنَّارُ رَوْضَةً قُدْسِيَّهْ
وَهْوَ نُورُ ٱلْخَلِيلِ رُوحٌ لِعِيسَى   وَمُدَامُ ٱلْكَلِيمِ فِي ٱلْأَوَّلِيَّهْ

تِلْكَ رُتَبُ ٱلتَّخْصِيصِ لَمَّا أَضَاءَتْ ... شَمْسُ مَعْنَاهُ قَبْلَ شَمْسِ ٱلْمَعِيَّهْ
عَنْ مَعَانِي ٱلْعُهُودِ قَبْلَ «أَلَسْتُ» ... إِذْ حَبَاهُمْ بِرُتْبَةٍ نَبَوِيَّهْ
ثُمَّ لَمَّا أَنْ أَشْرَقَتْ وَأَضَاءَتْ ... شَمْسُهُ فِي ٱلْوُجُودِ تُجْلَى جَلِيَّهْ
«كَانَ» عُرِفَتْ بِهِ وَفِيهِ تَجَلَّتْ ... بِمَعَانِي ٱلْقُلُوبِ عَنْ أَهْلِيَّهْ
صَارَ شَمْسًا لَا تَغْرُبَنْ فِي سَمَاءٍ ... قَدْ تُرَى لِلْقُلُوبِ بَعْدَ ٱلرَّوِيَّهْ
سِرُّ مِيرَاثِهِ وَنُورُ هُدَاهُ ... وَهُوَ خَتْمٌ وَشَمْسُهُ أَبَدِيَّهْ
قَدْ أَضَاءَتْ فِي ٱلْأُفْقِ لَمَّا تَجَلَّتْ ... بِمَعَانِي ٱلتَّخْصِيصِ شَمْسٌ مُضِيَّهْ
لَاحَ لِي نُورُهُ بِهَيْكَلِ ذَاتِي ... عِنْدَ جَمْعِي فَذُقْتُ صَافِي ٱلْحُمَيَّهْ
وَتَنَاوَلْتُ مِنْ طَهُورِ ٱلْمَعَانِي ... سَلْسَبِيلًا مُقَدَّسًا عَنْ أَنِيَّهْ
لَمْ أَرَانِي فِي حَالِ جَمْعِي وَلَٰكِنْ ... لَاحَ مَعْنَاهُ بِٱلصِّفَاتِ ٱلْجَلِيَّهْ
طَابَ سُكْرِي وَغِبْتُ عَنِّي وَلَاحَتْ ... شَمْسُهُ فِيَّ قَدْ تُشِيرُ إِلَيَّهْ
غَابَ عَنِّي بَدْرُ ٱلْقُيُودِ لِأَنِّي ... صِرْتُ مِثْلًا مُمَثَّلًا أَزَلِيَّهْ
ثُمَّ أُلْبِسْتُ حُلَّةَ ٱلْفَرْقِ لَمَّا ... أَنْ دَعَانِي أَقْبِلْ بِنُورِي إِلَيَّهْ
فَرَأَيْتُ ذَاتِي تَجَلَّتْ بِنُورٍ ... مِنْ مَعَانِي صِفَاتِهِ ٱلرُّوحِيَّهْ
عِنْدَهَا ٱلذُّلُّ صَحَّ وَٱلْخَوْفُ مِنْهُ ... وَلَبِسْتُ مَلَابِسَ ٱلْأَكْمَلِيَّهْ

صِرْتُ عَبْدًا مُجَمَّلًا بِجَمَالٍ مِنْ حُلَاهُ وِرَاثَةٌ أَحْمَدِيَّةْ

أَقْبَلُوا بِي عَلَيْهِ فِي حَالِ خَوْفِي فَأَرَانِي حَنَانَةَ ٱلْأَبَوِيَّةْ

قَرَّبُونِي إِلَيْهِ كُنْتُ كَأَنِّي بَعْدَ قُرْبِي أَخَافُ خَوْفَ ٱلْقَصِيَّةْ

جِئْتُ وَٱلذُّلُّ حِلْيَتِي وَفَخَارِي ثُمَّ نُودِي أَيْنَ ٱلنُّفُوسُ ٱلزَّكِيَّةْ

أَشْرَقَتْ أَنْجُمٌ وَلَاحَتْ بُدُورٌ هِيَ أَعْضَاءُ صُورَةٍ مَاضَوِيَّةْ

عِنْدَهَا قَدْ أَنِسْتُ لَمَّا تَرَاءَتْ لِفُؤَادِي صُوَرُ إِلَيَّ دَنِيَّةْ

كِدْتُ أَنْسَى ٱلْمَقَامَ يَا وَيْحَ نَفْسِي كَيْفَ أَنْسَى قَدْرِي وَتِلْكَ ٱلْوَصِيَّةْ

وَتَوَجَّهْتُ مُخْلِصًا لِفُرُوعٍ جُمِّلَتْ مِنْ مَشَارِبٍ عِيسَوِيَّةْ

أَسْمِعُونِي نَغَمَ ٱلْأَغَانِي فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ شَمْسَ ٱلصَّفَا مُجَلِّيَةْ

وَٱخْشَعُوا إِنْ سَمِعْتُمُونِي أُغَنِّي مُظْهِرًا جَلْوَتِي بِمَعْنًى خَفِيَّةْ

فَٱلْأَغَانِي أَمَامَ مَوْلَايَ تُنْبِي أَنَّنِي خَادِمٌ وَنَفْسِي رَضِيَّةْ

بَعْدَ أَنِّي قَدْ كُنْتُ مَثَلًا مُشِيرًا لِلْمَعَانِي بِصُورَةٍ أَصْلِيَّةْ

فَلِيَ ٱلذُّلُّ حِلْيَةٌ وَخُشُوعِي عَيْنُ فَخْرِي وَمَقْعَدُ ٱلْعِنْدِيَّةْ

خَادِمٌ بَلْ خُوَيْدِمٌ لِرِجَالٍ بَابُ قُرْبٍ لِحَضْرَةٍ ٱلْفَرْدِيَّةْ

لَا تَكُونُوا مِثْلِي بِحَالِ ٱنْزِعَاجٍ فَشُهُودُ ٱلْإِمْدَادِ عَنْ مَلَكِيَّةْ

وَأنا بِٱجتِلائهِ دُكَّ تحتي ... فُلكُ قيدي وَٱلماءُ لي مَرئيَّة
فاسمعوا لي في حالِ خوفي ورهبي ... فكلامي خمرٌ لأهلِ ٱلمعيَّة
يا يميني ويا يساري وخلفي ... وأمامي خلّوا ٱدّكارَ ٱلدّنيَّة
ثمّ صمتٌ وخشيةٌ وخشوعٌ ... وسكونٌ تحيّةٌ علنيَّة
ثمّ ختمُ ٱلوجودِ شمسُ ٱلمعالي ... أشرقت ذاتُهُ لأهلي جليَّة
وقفَ ٱلخادمُ ٱلذّليلُ ببابٍ ... في ٱشتياقٍ لرؤيةٍ عينيَّة
في هيامٍ يميلُ شوقًا ولهفًا ... أن يرى ٱلشّمسَ في ٱلسّماءِ ٱلعليَّة
فتحَ ٱلختمُ أشرقَ ٱلنّورُ لاحت ... في وجوهِ ٱلإطلاقِ شمسُ ٱلمعيَّة
وأديرت خمرُ ٱلطّهورِ سلافًا ... بمعانٍ تنزّهت قدسيَّة
قامَ فردُ ٱليمينِ وهوَ إمامٌ ... يتلُ آيًا في ٱلفتحِ وردت جليَّة
عن معاني معيّةٍ أبدالٍ ... وشموسٍ في ٱلأفقِ صارت مضيَّة
ثمّ نادى خويدمُ ٱلبابِ وافى ... مثلَ جلسٍ من خشيةٍ نبويَّة
وقفَ ٱلبابُ خادمًا وذليلًا ... يرتجُ منهُ ٱلرّضا بفضلِ ٱلأبوَّة
ليسَ لي حجّةٌ ولا لي ٱعتمادٌ ... غيرَ نسبي لذاتكَ ٱلأحمديَّة
ذبتُ من رهبتي تمنّيتُ أنّي ... كنتُ لاشيءَ رهبةً أصليَّة

لِي مُرادٌ ولِي شُئُونٌ وَقصدٌ   صار حالي لمّا بدا أُمنيَة

وَبِقَلبي سألتُ وَهوَ عليمٌ   أنْ يراني بأعيُنٍ وُدّيَة

فحَبانِي بالبسطِ وهو رؤوفٌ   ورحيمٌ بالخلقِ والذُّرِّيَة

ثَبّتَ القلبَ بالجمالِ ولاحتْ   لي شمسٌ صارتْ لِروحي هديّة

ثُمّ نادى الإمامُ فاروقُ دِيني   يرْجُ ما أرتجي لِكُلِّ البريّة

ثُمّ قامَ اللِسانُ وَهوَ عليٌّ   داعيا لي على الصِّراطِ السّويّة

أجلسوني أتلو القرآن تلوتُ   آخر الفتحِ آية حصنيّة

وقفوا عند ذكره فدعاني   سائلا عن مقاصدي الكونيّة

أنتَ ياسيّدي رؤوفٌ رحيمٌ   ولكَ الأمرُ والضُّحى لي قضيّة

كيفَ ترضى أنتَ الحريصُ علينا   فتداركْ برحمةٍ نبويّة

ذاكَ شأني في الكونِ فانظُرْ بعينٍ   تُبدِ لي شئُونًا بنِعمٍ وفيّة

لِي مُرادٌ أنتَ المُرادُ حبيبي   ذاكَ قصدي فحقّقَنْ أمنيّة

أنتَ أوجبتَ لي المطالبَ كرمًا   فتقبّلْ منّي شئوني الجليّة

يَا حَبِيبِي عَضِّدْ سَبِيلِي وَأَيِّدْ   بِأَخِي مَشْرَبِي فَأَنْتَ وَلِيَّهْ

يَا حَبِيبِي أَوْلَادَ نَسَبِي وَأَهْلِي   أَعْطِهِمْ نِسْبَةَ ٱلرِّضَا وَٱلْأُبُوَّهْ

يَا حَبِيبِي أَبْدَالَ ذَاتِي تَفَضَّلْ   نَاوِلَنْهُمْ صَافِي شَرَابِ ٱلْحُمَيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱلْأَنْجَابَ فِي كُلِّ وَادٍ   عَلِّمَنْهُمْ عُلُومَكَ ٱلْوَهْبِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱلْأَوْتَادَ فِي كُلِّ حِينٍ   أَيِّدَنْهُمْ بِٱلسُّنَّةِ ٱلظَّاهِرِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱلْغَوَّاصَ فِي كُلِّ بَلَدٍ   أَسْعِدَنْهُمْ بِوُسْعَةٍ وَهَبِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱلْوُرَّادَ أَقْبِلْ عَلَيْهِمْ   بِمَعَانِي ٱلْحَرِيصِ فِي ٱلْأَوَّلِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱبْنِي مُدِيرَ شَرَابِي   عَلِّمَنْهُ عُلُومَكَ ٱلْأَحْمَدِيَّهْ

أَلْبِسَنْهُ مَلَابِسًا جَمِّلَنْهُ   أَظْهِرَنْهُ فِي ٱلْأُفْقِ شَمْسًا مُضِيَّهْ

يَا حَبِيبِي نَظَرًا بِعَيْنِ وِدَادٍ   لِجَمِيعِ ٱلْأَفْرَادِ أَهْلِ ٱلْمَعِيَّهْ

يَا حَبِيبِي قُلُوبَهُمْ طَهِّرَنْهَا   مِنْ حُظُوظٍ وَرَغْبَةٍ فِي ٱلدَّنِيَّهْ

يَا حَبِيبِي عُيُونَهُمْ جَمِّلَنْهَا   بِشُهُودٍ فِي ٱلرُّتْبَةِ ٱلْكَوْنِيَّهْ

يَا حَبِيبِي وَٱنْشُرْ طَرِيقِي وَأَيِّدْ   أَهْلَ وُدِّي بِوُسْعَةٍ مَرْضِيَّهْ

أَكْرِمِ ٱلْأَهْلَ بِٱلْقَبُولِ وَوَرِّثْ   ذَٰلِكَ ٱلنُّورَ سَيِّدِي ٱلذُّرِّيَّهْ

وَٱحْفَظَنْهُ مِنَ ٱلزَّوَالِ حَبِيبِي   بِمَزِيدِ ٱلْإِقْبَالِ وَٱلْعَاطِفِيَّهْ

ذَاكَ سِرُّ ٱلتَّخْصِيصِ أَمَّا مُرَادِي   عَنْ مَعَانِي ٱلْإِطْلَاقِ أَيُّ خَفِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱلْإِسْلَامَ فَٱنْظُرْ إِلَيْهِ   وَٱحْفَظَنْهُ مِنْ فِتْنَةٍ وَبَلِيَّهْ

يَا حَبِيبِي وَٱلْمُسْلِمِينَ تَدَارَكْ   جَمْعَهُمْ بِٱلشَّفَاعَةِ ٱلْهَاشِمِيَّهْ

يَا حَبِيبِي ٱنْظُرْ إِلَيْنَا جَمِيعًا   أَنْتَ لِلدِّينِ ذُخْرُهُ وَوَلِيُّهْ

يَا حَبِيبِي وُدًّا وَعَطْفًا فَإِنِّي   قَدْ رَفَعْتُ أَمْرِي بِغَيْرِ رَوِيَّهْ

فَسُكُونٌ فَبَهْجَةٌ فَٱنْشِرَاحٌ   فَٱبْتِسَامٌ يَا شَمْسَ أُفْقٍ عَلِيَّهْ

لَكَ مَا تَرْتَجِيهِ مِنِّي حَنَانًا   وَمَزِيدًا مِنَ ٱلْأَيَادِي ٱلْعَلِيَّهْ

فَحَنِينٌ بِهِ عَلَانِي بُكَائِي   فَٱبْتِهَالٌ، فَخَلْوَةٌ عَلَنِيَّهْ

صَلَوَاتٍ عَلَيْكَ أَنْتَ رَحِيمٌ   نِلْتُ يَا سَيِّدِي بِكَ ٱلْأُمْنِيَّهْ

وَعَلَى آلِكَ ٱلْكِرَامِ وَصَحْبٍ   وَعَلَى ٱلْوَارِثِينَ وَٱلذُّرِّيَّهْ

صَلَوَاتٍ بِهَا يَدُومُ سُرُورِي   وَٱبْتِهَاجِي بِذَاتِكَ ٱلْأَحَدِيَّهْ

قصيدة ٣ — رويها التاء — بحرها الطويل — أبياتها ١٠٣

ختم نصف شعبان ١٣٣٠هـ

نعم أشرقت شمس الخفا لسريرتي — فلاح بها الأخفى يضيء لطيفتي
هي الشمس في كنز الخفاء تنزهت — ونور تنزلها تراه بصيرتي
تنزل أسماء عن الكيف قد علا — نزول بمعنى ما غشي الآن سدرتي
بلا حيز أو نسبة وتناسب — تراءى لأهل الجمع من غير حيطة
نزول إلى عرش القلوب به انجلت — معالم أسماء الجمال العلية
ظهور بغيب نزاهة وتقدست — بلا قيد إدراك ولا حد وجهة
عن السر عن تدبير ما هو كائن — شئون بمقتضياتها للإرادة
نزول به الأرواح سكرى براحه — تدار عليها إن صفت للحظيرة
فدع عنك إدراكا بعقل وفكرة — ولا تفهمن لفظ النزول لنسبة
هو اللفظ إلا أن معناه غامض — يشير إلى التنزيه عن كل شبهة
نزول يشير لحيطة أزلية — ومعنى التجلي إن فهمت إشارتي
تنزل جل الله بالوصف ظاهرا — وبالإسم في أفق علا بالمشيئة

لسر شئون

لِسِرِّ شُئُونٍ خَصَّصَتْهَا إِرَادَةٌ   وَسِرِّ مَعَانٍ أَنْبَأَتْ بِالْمَكَانَةِ

هُوَ الْفِعْلُ فِعْلُ الرَّبِّ وَالْوَصْفُ قَدْ عَلَا   وَبِالْفِعْلِ إِيجَادُ لِأَسْرَارِ حِكْمَةِ

لِيَظْهَرَ مَعْنَى الْإِسْمِ يُنْبِي بِقُدْرَةٍ   وَسِرُّ التَّجَلِّي عَنْ عَجَائِبِ قُدْرَةِ

شُئُونُ التَّجَلِّي تَظْهَرَنْ فِي مَرَاتِبٍ   لَهَا وَبِهَا عَنْهَا لِغَيْرٍ بِدَايَةِ

أَضَاءَتْ فَكَانَتْ لِلْمَعَانِي دَلَائِلًا   وَآيَاتِ تِبْيَانٍ بِأَسْرَارِ وَحْدَةِ

أَيَا مُتَجَلِّي ظَاهِرًا مُتَنَزِّلًا   بِمَا شِئْتَ أَنْ تُبْدِيهِ مِنْ سِرِّ قُدْرَةِ

أَضَاءَتْ بِكَ الْآثَارُ بَلْ أَنْتَ نُورُهَا   وَمُوجِدُهَا وَمُمِدُّهَا بِالْعِنَايَةِ

وَيَا أَيُّهَا الرُّوحُ الَّتِي قَدْ تَأَلَّهَتْ   لِتَشْهَدَ سِرَّ نُزُولِهِ بِالْمَعُونَةِ

وَتَعْلَمَ أَسْرَارَ التَّجَلِّي وَغَيْبَهُ   بِلَا قَيْدِ إِدْرَاكٍ وَلَا قَيْدِ حَيْطَةِ

مَقَامُ نُزُولِ الْوَصْفِ غَيْبٌ مُنَزَّهٌ   وَلَكِنَّهُ يُجْلَى لِرُتَبِ الْوِلَايَةِ

نَعَمْ أَشْرَقَتْ فِي الْأُفْقِ حَتَّى تَلَأْلَأَتْ   مَعَانِي نُزُلِ الرَّبِّ فِي كُلِّ سِدْرَةِ

وَنَادَى لِسَانُ الْفَضْلِ وَالْعَفْوِ وَالْعَطَا   أَلَا سَائِلٌ يُعْطَى الْمُنَى بِالْحَنَانَةِ

أَحَاطَتْ بِأَجْوَاءِ الْوُجُودِ مَلَائِكٌ   مُنَزَّلَةٌ تُبْدِي جَمَالَ التَّحِيَّةِ

أَيَا لَيْلَةَ الْإِشْرَاقِ أَنْتِ مُضِيئَةٌ   بِسِرِّ نُزُولِ الرَّبِّ فِيكِ بِرَحْمَةِ

وَيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَاجِهِي   بِحُلَلِ خُضُوعٍ وَابْتِهَالٍ وَذِلَّةِ

وَنَادِي مُجِيبًا

وَنَادِي مُجِيبًا لِلدُّعَاءِ وَسَامِعًا فَقَدْ فُتِّحَتْ أَبْوَابُهُ لِلْإِجَابَةِ
وَيَا عَيْنَ هَذَا الْعَصْرِ يَا سِرَّ لُبِّهِ وَيَا مَظْهَرَ الْأَسْرَارِ شَمْسَ الْإِضَاءَةِ
بِحُلَّةِ صِدِّيقٍ وَحَالَةِ خَاشِعٍ وَحِلْيَةِ مَحْبُوبٍ وَحَالِ قَرَابَةِ
أَنْتَ فَإِشَارَاتُ الْحَقَائِقِ خَمْرَةٌ عَلَى أَنْفُسٍ خُصَّتْ بِرَشْفِ الْمُدَامَةِ
لِتُجْلَى لِيَ الْأَنْوَارُ عِنْدَ تَنَزُّلٍ وَفِي الْخَتْمِ إِنْ طَلَعَتْ بُدُورُ النُّبُوَّةِ
جَمَالِيَ ذُلٌّ وَاضْطِرَارٌ وَفَاقَةٌ وَحُسْنِي خُشُوعٌ رَهْبَةٌ مِنْ مَهَابَةِ
وَمَالِيَ وَالْحَالُ الْمُذِيبُ لِمُهْجَتِي إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْخَفَا لِلطِّيفَتِي
فَكَيْفَ إِذَا الْأَخْفَى أَضَاءَ بِنُورِهِ وَمُحِيَتْ ظِلَالِي عَنْ مَعَالِمِ صُورَتِي
فَلَا الْقَلْبُ يَقْوَى خَشْيَةً مِنْ جَلَالَةٍ وَلَا الْجِسْمُ يَقْوَى رَهْبَةً مِنْ مَكَانَةِ
أَلَا يَا لِسَانِي بَلْ وَقَلْبِيَ فَاسْعَدَنْ وَيَا نَفْسُ هَاتِي خَمْرَةً مِنْ بِدَايَةِ
لِيَثْبُتَ قَلْبِي فَالْبِدَايَةُ نُورُهَا بِهِ كُنْتُ مَحْمُولًا بِحَالٍ جَمِيلَةِ
وَعَنِّ أُحْجِي خَمْرَ النِّهَايَةِ أَظْهِرِي مَعَانِيَ كَانَتْ لِي بِجَمْعٍ وَحُظْوَةِ
لَدَى كُنْتُ مَحْمُولًا أَرَانِيَ رَاتِعًا طُفَيْلًا مُهَنًّى فِي حُجُورِ الْأُبُوَّةِ
فَآوَاهُ شَوْقِي لِلْبِدَايَةِ دَائِمًا وَوَلْهِي إِلَيْهَا فِي غُدُوٍّ وَرَوْحَةِ
لَدَى كُنْتُ طِفْلًا وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِي وَكُنْتُ بِحَالِي فِي صَفَاءٍ وَبَهْجَةِ

أَلَا أَبَدِ لَوْ حَالِي بِهَا فَلَعَلَّنِي … أُهَنَّى بِعَطْفِ ٱلْإِبْنِ فِي حَالِ حُظْوَةِ
فَأَدْخُلَ فِي حُلَلِ ٱلْجَمَالِ مُنَعَّمًا … مُهَنًّى بِرَاحِ ٱلْقُرْبِ حُلَلِ ٱلنُّبُوَّةِ
أَلَا أَسْعِدِي يَا نَفْسُ جُودِي لِمُغْرَمٍ … بِمَا أَنَا أَبْغِيهِ وَكُونِي مُعِينَتِي
رُوَيْدَكَ هٰذَا لَا يَكُونُ وَكَيْفَ ذَا … وَبَيْنَ ٱلَّذِي تَرْجُو حُدُودُ ٱلْوِرَاثَةِ
تَوَجَّهْ إِلَى مَوْلَاكَ وَٱسْأَلْهُ ضَارِعًا … وَمِنْ حُلَلِ ٱلْإِخْلَاصِ فَٱلْبَسْ بِهِمَّةِ
أَلَا أَيُّهَا ٱلْأَرْوَاحُ حَالِيَ غَامِضٌ … وَسِرِّي خَفِيٌّ إِنْ تَجَلَّتْ حَقِيقَتِي
إِذَا أَشْرَقَ ٱلْأَخْفَى وَلَاحَ ضِيَاؤُهُ … عَلَى ٱلْقَلْبِ غُضُّوا ٱلطَّرْفَ عَنْ كَشْفِ حَالَتِي
وَأَنْتَ لِسَانِي فَٱتْلُ «نُونًا» مُرَتِّلًا … مَعَانِيَ أَخْلَاقِ ٱلْمُرَادِ بِسُرْعَةِ
وَأَنْتَ أَيَا سَمْعِي إِذَا أَشْرَقَ ٱلْخَفَا … تَجَرَّدْ عَنِ ٱلْآيَاتِ وَٱصْغَ لِحِكْمَةِ
فَسِرُّ ظُهُورِ ٱلْمُقْتَضَى بِشُئُونِهِ … بِهِ ٱلْفَضْلُ وَٱلْإِمْدَادُ عَنْ سَابِقِيَّةِ
وَرَفْعُ سِتَارٍ فَٱنْجَلَى ٱلْبَدْرُ مُشْرِقًا … فَرَهَبُوتُ عَظَمُوتٍ فَخَالِصُ رَهْبَةِ
تَلَا ٱلْبَابُ آيَاتِ ٱلنُّزُولِ مُرَتِّلًا … لَقَدْ ذُكِرَتْ فِي آيَةٍ مِنْ بَرَاءَةِ
فَغَامِضُ سِرٍّ فَٱبْتِهَالٌ لِخَابِقٍ … فَتَأْمِينُ أَرْوَاحٍ يَلِي كُلَّ دَعْوَةِ
لَدَيْهَا مَعَانِي ٱلْخَوْفِ فِي كُلِّ مَفْصِلٍ … أَذَابَتْ سُوَيْدَا ٱلْقَلْبِ خَشْيَةُ سِيرَتِي
شُغِلْتُ بِمَا بِي مِنْ غَرَامٍ وَلَهْفَةٍ … وَمِنْ خَشْيَةٍ فِي بَاطِنِي بَلْ وَرَهْبَةِ

تَمَنَّيْتُ أَنِّي كُنْتُ فِي ٱلْعَدَمِ ٱلَّذِي ... بِهِ لَمْ أَكُنْ لَوْلَا رَجَائِي وَرَغْبَتِي
دُعِيتُ وَلَيْتِي مِتُّ قَبْلَ دُعَائِهِ ... أَجَبْتُ وَمَالِي عِنْدَهَا مِنْ عَزِيمَةِ
دُهِشْتُ فَلَمْ أَدْرِ وَغِبْتُ فَلَمْ أَرَ ... صُعِقْتُ عَلَى ٱلْأَعْتَابِ حَالَ إِجَابَتِي
فَقَرَّبَنِي بَابُ ٱلْمَدِينَةِ مُظْهِرًا ... مَعَانِيَ إِحْسَانٍ بِعَطْفِ ٱلْأُبُوَّةِ
تَنَبَّهْتُ مِمَّا بِي فَشَاهَدْتُ مَشْهَدًا ... بِهِ ذَهَبَتْ عَنِّي دَوَاعِي كَآبَتِي
وَلَكِنَّ خَوْفِي مِنْ جَنَابٍ مُعَظَّمٍ ... بِهِ كُنْتُ فِي وَلَهٍ شَدِيدٍ وَخَشْيَةِ
تَوَجَّهْتُ لِلْوَجْهِ ٱلْجَمِيلِ بِوُجْهَتِي ... وَرُوحِي فَكَانَ ٱلْوَجْهُ سِرَّ بِشَارَتِي
تَثَبَّتُّ لَمَّا أَنْ شَهِدْتُ جَمَالَهُ ... وَزَالَ ٱلَّذِي فِي ٱلْقَلْبِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةِ
وَلَمْ أَتَمَالَكْ عِنْدَ مَرْأَى جَمَالِهِ ... وَكَيْفَ وَقَلْبِي مُطْمَئِنٌّ بِرُؤْيَةِ
أَيَا قَبْضَةَ ٱلنُّورِ ٱلْمُقَدَّسِ إِنَّنِي ... مُحِبٌّ فَعَفْوًا عَنْ عُيُوبِي وَذِلَّتِي
أَيَا زَيْتَ مِصْبَاحِ ٱلْمِثَالِ وَنُورَهُ ... وَيَا رَحْمَةً عُظْمَى لِكُلِّ ٱلْبَرِيَّةِ
ذُنُوبِي وَآثَامِي وَظُلْمِي سَيِّدِي ... لِنَفْسِي أَذَابَتْ مُهْجَتِي وَحَشَاشَتِي
وَأَنْتَ شَفِيعُ ٱلْمُذْنِبِينَ وَسِيلَتِي ... وَجَاهُكَ عِنْدَ ٱللَّهِ حَقَّقَ إِجَابَتِي
شُغِلْتُ عَنِ ٱلْأَغْيَارِ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى ... بِحَالِي فَعَطْفًا نَظْرَةً بِٱلْحَنَانَةِ
وَمَالِي وَلِلْأَغْيَارِ نَفْسِيَ سَيِّدِي ... حَبِيبِي فَجَمِّلْهَا بِحُلَلِ ٱلْمَحَبَّةِ

أَرَانِيَ مُعْتَرِفًا بِظُلْمِي وَغَفْلَتِي وَأَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ أَنْتَ أَمْنِي وَنَجْدَتِي
إِذَا صَحَّ لِي ٱلْوُدُّ ٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ بَلَغْتُ ٱلَّذِي أَرْجُو وَنِلْتُ سَعَادَتِي
أَيَا خَيْرَ رُسْلِ ٱللَّهِ يَا رَحْمَةَ ٱلْعُلَا وَيَا نُورَ عَرْشِ ٱللَّهِ يَا نِعْمَ كَعْبَتِي
صَلَاتُكَ جَدِّدْهَا وَوُدَّكَ سَيِّدِي وَعَطْفَكَ يَا مَوْلَايَ فَضْلَ ٱلْمَحَبَّةِ
إِذَا صَحَّ لِي مِنْكَ ٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ ٱلْوُدِّ وَٱلْإِحْسَانِ دَامَتْ سَعَادَتِي
أَيَا سَيِّدِي نَفْسِي وَنَفْسِي فَجَمِّلَنْ بِمَعْنَاكَ صَبًّا أَسْعَدَنْهُ بِحُظْوَةِ
أَيَا سَيِّدِي وَأَخِي أُسَرُّ بِأَنْ أَرَى لَهُ حَالَةً تُنْبِي بِسَيْرِي وَوُجْهَتِي
وَأَنْتَ رَسُولُ ٱللَّهِ غَوْثِي وَسِيلَتِي فَجَمِّلْهُ مِنْ حُلَلِ ٱلرِّضَا وَٱلْهِدَايَةِ
أَيَا سَيِّدِي ٱلْأَبْنَاءَ هَبْهُمْ مَعُونَةً بِهَا يَقْتَدُوا بِٱلرَّاشِدِينَ ٱلْأَئِمَّةِ
أَيَا سَيِّدِي أَهْلِي جَمِيعًا فَعُمَّهُمْ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ مِنْ حَنَانِ ٱلْمَبَرَّةِ
أَيَا سَيِّدِي مَنْ أُهِّلُوا وَتَنَاوَلُوا فَحَصِّنْهُمُو مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَغَفْلَةِ
أَيَا سَيِّدِي بَيِّنْ لَنَا سُبُلَ ٱلْهُدَى وَنَظْرًا إِلَى ٱلْأَفْرَادِ نَظْرَ وِرَاثَةِ
أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ أَرْتَجِي بِجَاهِكَ عِنْدَ ٱللَّهِ نَيْلَ كَرَامَةِ
تَوَسَّلْتُ يَا خَيْرَ ٱلْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ إِلَى ٱللَّهِ فِي نَيْلِ ٱلْهُدَى وَٱلسَّعَادَةِ
بِجَاهِكَ يَا خَيْرَ ٱلنَّبِيِّينَ أَرْتَجِي مِنَ ٱللَّهِ أَنْ يُحْيِي حُدُودَ ٱلشَّرِيعَةِ

بِجَاهِكَ بِمَحْقِ

بجاهك يمحق كل خصم وكافر   عن الدين والإسلام بسريع نقمة

ألا فرقوا الإسلام قاموا لمحوه   وراموا زوال الحق محو الهداية

ألا يا مجيب السائلين ومن به   ننال أمانينا بفتح ونصرة

سألتك يا الله يا سامع الدعا   تؤيدنا بالنصر والنشر طريقتي

وطهر من الأدناس أهلي أحبتي   وحملهمو يا سيدي بالهداية

وعني وعنهم أذهب السوء والعنا   وجدد بنا نهج الهدى والحقيقة

ألا جمل الأخلاق ربي وزكها   وطهرنا من بدعة وضلالة

فصمت خشوع رهبة وتذلل   وفهمي منزلتي وسر مكانتي

دعاء فتأمين فبشرى ونعمة   بها الخير مرجو لأهلي أحبتي

ورتل باب السر آيا فبينت   معاني سر الختم بعد الإشارة

بها النفس قد فرحت وفيها إشارة   وفي الفتح قد وضحت بكل صراحة

إشارات تمكين بفتح ونصرة   لكل بني الإسلام من غير ريبة

ورفعة شأن واتباع ورغبة   لسنن الهدى ومناهج أحمدية

لك الحمد ربي دائما ولك الثنا   لك الشكر والإحسان يا ذا المبرة

وصل على نور القلوب حبيبنا   وآل وأصحاب وكل الأئمة

صلاة بها نعطى رضاك ونمنح   مزيد العطا والفضل منك بمنة

قصيدة ٤ | أبياتها ٨٢

ختم نصف شعبان ١٣٣١هـ بالفيوم

رويها اللام | بحرها الخفيف

سِرُّ غَيْبٍ لِلرُّوحِ لَا بِانْفِصَالِ ... قَدْ أَضَاءَتْ أَنْوَارُهُ لِلْوِصَالِ
وَتَجَلَّتْ شُمُوسُهُ مُشْرِقَاتٍ ... لِعُيُونِ الضَّمِيرِ لَا بِالْمِثَالِ
هُوَ سِرٌّ يُجْلَى بِغَيْرِ خَفَاءٍ ... فِي مَقَامٍ مُؤَيَّدٍ لَا خَيَالِ
لِفُؤَادِي أَسْرَارُهُ ظَاهِرَاتٌ ... عَنْ مَعَانِي تَنَزُّلِ الْمُتَعَالِي
فَلِنَفْسِي مَعْنَاهُ يُجْلَى عِيَانًا ... وَبِجِسْمِي التَّسْلِيمُ بِالِانْفِعَالِ
مَا أَضَاءَتْ شُمُوسُهُ لِفُؤَادِي ... بَلْ عُيُونِي إِلَّا بِسِرِّ الْمِثَالِ
صُورَةٌ مُقْتَضَى ظُهُورِ جَلِيٍّ ... غَيْبُهُ مُعْلَنٌ لِكُلِّ مُوَالِ
أَيُّهَا النَّفْسُ بَعْدَ رَشْفِ طَهُورٍ ... أَبِحَقِّ الْيَقِينِ أَمْ بِالْخَيَالِ
أَمْ بِعَيْنِ الضَّمِيرِ مَرْأَى جَمَالِي ... ذَا عَجِيبٌ ظُهُورُ هَذَا الْجَمَالِ
مَنْ أَنَا قَدْ عَجِبْتُ مِمَّا بَدَا لِي ... هَلْ بُطُونٌ تُجْلَى بِسِرِّي وَبَالِي
لَيْسَ هَذَا مِنَ الْبُطُونِ وَلَكِنْ ... ذَاكَ سِرُّ الشُّئُونِ وَالْأَفْعَالِ
لَيْسَ غَيْبًا لَكِنَّهُ سِرُّ حَقٍّ ... يَتَجَلَّى بَعْدَ الْخَفَا لِلرِّجَالِ

يا عُيُوني

يَا عُيُونِي وَيَا لِسَانِي وَقَلْبِي أَسْعِدُونِي بِٱلْحَالِ بَلْ وَٱلْمَقَالِ
قَدْ أَضَاءَتْ لَدَى ٱرْتِفَاعِ سُتُورٍ عَنْ بَدِيعِ ٱلْخَفَا مَعَانِي ٱلْجَمَالِ
سَتَّرَتْ عَنْ لَطَائِفِي كُلَّ بَادٍ وَأَضَاءَتْ أَنْوَارُهَا بِٱلْمَجَالِي
سِرُّ هٰذَا خَافٍ عَلَيَّ وَلٰكِنْ أَنَا فِي ٱلْغَيْبِ فِي مَقَامٍ عَالِ
أَيْنَ كَوْنِي وَأَيْنَ شَأْنِي وَحَالِي سَتَّرَتْهَا ٱلْأَنْوَارُ بِٱلْآمَالِ
أَيْنَ أَرْكَانُ هَيْكَلِي وَٱلْمَبَانِي بَلْ وَأَيْنَ ٱلْأَوْصَافُ حَالَ ٱتِّصَالِ
يَا لِسَانِي كَرِّرْ حَدِيثَ شُهُودٍ انْتَهَى ٱلْأَفْرَادُ بِٱلْأَمْثَالِ
وَتَلُوحَ ٱلْأَسْرَارُ عَلْنًا جِهَارًا لِأُولِي ٱلْحُبِّ صَفْوَةِ ٱلْأَبْدَالِ
آهِ عِنْدَ ٱلظُّهُورِ حَالَ خَفَائِي حَيْثُ «لَاصَادَ» تَجَلَّى لِي بِٱلنَّوَالِ
لَا وَلَا «قَافَ» بَعْدَ فَكِّ قُيُودِي لَا وَلَا «كَافَ» إِنْ فَهِمْتَ سُؤَالِي
حُجِّبَتْ بِٱلْبَهَا وَلَاحَ جَمَالٌ فِي عُلُوٍّ عَنْ دَرْكِهِ بِٱلْعِقَالِ
لَا وَلَا «سِينَ» إِنْ مَحَتْ «هَاءٌ» «رَاءٌ» قَدْ مَحَتْهَا نَعَمْ بِنُورِ ٱلْجَمَالِ
«هَاءٌ» قَدْ أَشْرَقَتْ فَأَخْفَتْ سِوَاهَا فِي مَبَانِي ٱلطَّلْسَمِ وَٱلْأَشْكَالِ
ظَهَرَ ٱلنُّورُ مُشْرِقًا بَعْدَ غَيْبِي عَنْ مَعَانِي كَوْنِي وَمَعْنَى مَآلِي

صِرْتُ لَا كَوْنَ يَحْجُبُ ٱلنُّورَ عَنِّي لَا وَلَا أَيْنَ مُثْبِتٌ لِظِلَالِ
أَيْنَ نَفْسِي وَأَيْنَ لَوْحُ خَيَالِي كُنْتُ قَبْلًا مُصَوِّرًا لِلْجَمَالِ
صَارَتِ ٱلنَّفْسُ وَهْيَ لَوْحُ ٱلتَّجَلِّي فِي خَفَاءٍ فِي رَهْبَةٍ وَجَلَالِ
ذُكَّ «صَادُ» وَدُكَّ «قَافُ» وَ«سِينُ» بَقِيَ ٱلْوَجْهُ بِٱلْجَمَالِ ٱلْعَالِي
وَأَضَاءَتْ حَوْلِي مَعَانِي ٱلتَّدَانِي أَثْبَتَتْنِي عَبْدًا لِذَاتِ ٱلْكَمَالِ
وَبَدَتْ لِي مَعَالِمٌ مُشْرِقَاتٌ بِضِيَاءٍ بِٱلْخَوْفِ وَٱلْإِذْلَالِ
وَيْ عَجِيبٌ مَا بَيْنَ نَفْسٍ وَنَفْسٍ تَتَوَالَى مَرَاتِبُ ٱلْأَحْوَالِ
وَيْ عَجِيبٌ أَكُونُ لَا كَوْنَ يُجْلَى ثُمَّ عَبْدًا فِي ٱلْكَوْنِ دَانٍ وَعَالِ
ثُمَّ مَرَّ ٱلنَّسِيمُ أَحْيَا رُسُومِي مِنْ رِيَاضِ ٱلْقَبُولِ وَٱلْإِقْبَالِ
أَنْبَأَ ٱلرُّوحَ بِٱلتَّنَزُّلِ فَضْلًا عِنْدَ رَفْعِ ٱلْخَطَا وَمَحْوِ ٱلظِّلَالِ
آهِ لَوْلَا ٱلْمَقَامُ حَظٌّ لِلَاحَتْ شَمْسُ قُدْسٍ بِصِحَّةِ ٱلْأَقْوَالِ
يَا لِسَانِي رَتِّلْ إِذَا أَشْرَقَ ٱلنُّو رُ بِمَعَانِي ٱلْآيَاتِ وَٱلْآمَالِ
ثُمَّ كَرِّرْ فِي «نُونَ» آيًا أَشَارَتْ لِجَمَالِ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَفْضَالِ
وَٱقْرَأِ ٱلْفَتْحَ إِنْ أَضَاءَ لَكَ ٱلنُّو رُ مُشِيرًا لِحُظْوَةٍ بِٱلْكَمَالِ

لَا تُوَاجِهْ بِعَيْنِ رَأْسِكَ وَٱشْهَدْ بِعُيُونٍ فِي ٱلْقَلْبِ لَا بِٱلْخَيَالِ
لِتَرَى ٱلنُّورَ لَا بِقَيْدِ عُقُولٍ أَوْ بِنَسَبٍ يُنْبِي إِلَى ٱلْإِتِّصَالِ
وَتَرَنَّمْ عِنْدَ ٱلتَّجَلِّي وَنَادِ لَاحَ شَمْسُ ٱلْخَفَا بِأَخْفَى ظِلَالِ
صِرْتُ فِي حَيْطَةٍ مِنَ ٱلنُّورِ تُجْلَى لِي مَعَانِي ٱلْأَخْفَى بِحَالٍ وَقَالِ
صَارَ ذَا ٱلْهَيْكَلُ ٱلْمُشِيرُ لِنَفْسِي هَيْئَةَ ٱلْجَمْعِ لَا بِقَيْدِ ٱنْفِصَالِ
كُلُّ عُضْوٍ فَرْدٌ يُشِيرُ لِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي مَرَاتِبِ ٱلْأَبْدَالِ
ثُمَّ نُورٌ فَخَشْيَةٌ فَسُكُونٌ فَشُهُودٌ بِٱلْقَلْبِ لَا بِٱنْفِعَالِ
ثُمَّ رَهَبٌ يُنْبِي بِسِرِّ مَقَامِي ثُمَّ رَغْبٌ فِي رَأْفَةٍ وَجَمَالِ
فَلِسَانِي يَتْلُو مِنَ ٱلْفَتْحِ آيًا رَتَّلَتْهَا ٱلْأَفْرَادُ لِلْأَبْدَالِ
وَصَلَاةٌ بِهَا ٱلدُّعَاءُ مُجَابٌ وَحَنَانٌ وَرَحْمَةٌ لِلْآلِ
وَأَنَا ٱلْجَلْسُ خَاشِعٌ وَذَلِيلٌ بَيْنَ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ وَسُؤَالِ
أَتَمَنَّى نَظَرًا بِعَيْنِ حَنَانٍ أَتَهَنَّى بِهِ بِخَيْرِ ٱلْوِصَالِ
أَتَخَلَّى بِهِ عَنِ ٱلْغَيْرِ حَتَّى أَتَحَلَّى بِحُلَّةِ ٱلْإِقْبَالِ
شَغَلَتْنِي نَفْسِي عَنِ ٱلشَّأْنِ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنْ خَشْيَةِ ٱلْإِجْلَالِ

فَدُعَائِي فِي حَالِ رَهْبِي أُلَبِّي   خَاشِعَ ٱلْقَلْبِ فِي هَوَانِ ٱلْحَالِ
لَمْ أَفِهْ عِنْدَهَا لِخَوْفِ فُؤَادِي   مِنْ مَعَانِي ٱلْأَحْوَالِ بَلْ وَٱلْمَآلِ
قَامَ عَنِّيَ ٱللِّسَانُ وَهْوَ رَحِيمٌ   رَحْمَةَ ٱلْوَالِدِ ٱلشَّفُوقِ ٱلْمُوَالِي
أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ   ذَا ذَلِيلٌ يَرْجُو عَظِيمَ نَوَالِ
ثُمَّ أَمْرٌ أَتْلُو مِنَ ٱلْفَتْحِ آيَا   تُتْلَ فِي حَضْرَةِ ٱلصَّفَا وَٱلنَّوَالِ
فَمَقَامٌ بِهِ ٱلتَّحِيَّةُ تُتْلَى   وَٱلذَّلِيلُ ٱلْمِسْكِينُ ثَمَّ ٱلتَّالِي
فَسَلَامٌ مِنْهَا فَرِدٌ وَأُنْسٌ   فِيهِ نَفْسِي سَكَنَتْ بِغَيْرِ ٱنْفِعَالِ
يَا حَبِيبِي وَأَنْتَ غَوْثِي وَذُخْرِي   وَغِيَاثُ ٱلْإِسْلَامِ فِي كُلِّ حَالِ
يَا حَبِيبِي وَلَيْسَ ثَمَّةَ صَبْرٌ   أَنْتَ سَيِّدِيَ ٱلْغَوْثُ لِلْأَنْجَالِ
أَصْبَحَ ٱلنُّورُ خَافِيًا فَأَغِثْنَا   ظَهَرَ ٱلْكُفْرُ سَيِّدِي بِٱلضَّلَالِ
بَلْ وَجَاسُوا خِلَالَنَا وَأَزَالُوا   بَهْجَةَ ٱلْحَقِّ بِٱلْجَفَا وَٱلْمُحَالِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ   وَشَفِيعٌ فِي كَشْفِ كُلِّ ٱلْوَبَالِ
أَغِثِ ٱلدِّينَ نَظْرَةً يَا حَبِيبِي   تَمْحُ هَذَا ٱلضَّلَالَ بِٱلْإِنْخِذَالِ
وَٱنْظُرَنْ سَيِّدِي بِعَيْنِ رَءُوفٍ   وَرَحِيمٍ لَنَا وَعَيْنِ مُوَالِ

سَتَرُوا ٱلسُّنَّةَ ٱلْمُضِيئَةَ حَتَّىٰ   حَجَبُوهَا بِٱلظُّلْمِ وَٱلْإِذْلَالِ
أَصْبَحَ ٱلْمُسْلِمُونَ رَسْمًا وَكَادَتْ   أَنْ تَصِيرَ ٱلشُّمُوسُ فِي ٱضْمِحْلَالِ
نَظْرَةً مِنْكَ تَمْنَحُنَا جَمَالًا   وَحَنَانًا يَمْحُو جَمِيعَ ٱلضَّلَالِ
يَا حَبِيبِي وَنَظْرَةً مِنْكَ فَضْلًا   لِجَمِيعِ ٱلْأَوْلَادِ وَٱلْأَبْدَالِ
يَا حَبِيبِي أَخِي وَكُلَّ مُحِبٍّ   جَمِّلَنْهُمْ بِٱلْوُدِّ وَٱلْإِقْبَالِ
وَٱجْهَنْ جَمْعَنَا بِمَعْنَاكَ فَضْلًا   لِتَلُوحَ ٱلْأَنْوَارُ بِٱلْإِعْتِدَالِ
وَأَذِلَّ ٱلْكُفَّارَ وَٱمْحَقْ عَدُوًّا   يَرْتَجِي كَيْدِي وَيَسْعَىٰ لِي فِي نَكَالِي
أَنْتَ غَوْثِي أَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ حَقًّا   وَشَفِيعِي لَدَىٰ ٱلْمُجِيبِ ٱلْوَالِي
ثُمَّ صَمْتٌ وَرَهْبَةٌ وَذُهُولٌ .   فَسُؤَالُ ٱلْمُجِيبِ وَٱلْمُتَعَالِي
ثُمَّ تَأْمِينُهُمْ جَمِيعًا فَبَسْطٌ   ثُمَّ بُشْرَىٰ بِنَيْلِ كُلِّ ٱلنَّوَالِ
فَصَلَاةٌ تَحِيَّةٌ فَسَلَامٌ   فَقَبُولٌ فَرَأْفَةٌ بِٱلْمِثَالِ
فَٱبْتِهَالٌ تَضَرُّعٌ فَدُعَاءٌ   فَشُهُودٌ لِلْوَجْهِ حَالَ ٱتِّصَالِ
ثُمَّ شُكْرًا عَلَىٰ عَمِيمِ جَمَالٍ   بَعْدَ ذِكْرٍ بِٱلْقَوْلِ وَٱلْأَحْوَالِ
وَصَلَاةً عَلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُرَجَّىٰ   وَعَلَىٰ صَحْبِهِ وَكُلِّ ٱلْآلِ

قصيدة ٥ — رويها التاء — أبياتها ١٠٢ — بحرها مجزوء الرمل

ختم نصف شعبان ١٣٣٢ﻫ

نَجْمُ مَلَكُوتٍ يُضِيءُ بِقُلُوبٍ أُهِّلَتْ
هَيْكَلُ ٱلْخَتْمِ بِهِ رَاحُ قُدْسٍ نُوِّلَتْ

تغير البحر إلى «الرمل» والمجرى إلى «الكسر»

أَشْرِقِي فِي أُفُقِ أَعْلَى صُورَتِي بِمَعَانِي سِرِّ خَتْمِ حَقِيقَتِي
لَاحَتِ ٱلصُّورَةُ فِي سِرِّ ٱلْخَفَا مَظْهَرُ ٱلْمَعْنَى تُشِيرُ بِحَيْطَتِي
دَارَتِ ٱلرَّاحُ بِلَا قَدَحٍ عَلَى أَنْفُسٍ طَهُرَتْ بِرَشْفِ مُدَامَتِي
حَجَبَتْ أَشْبَاحَ مَنْ قَدْ سَكِرُوا مِنْ مُدَامٍ فِي مَعَانِي رُتْبَتِي
لَاوَلَا لِلْجِسْمِ إِنْ هِيَ أَشْرَقَتْ مُقْتَضًى يُنْبِي بِسِرِّ بِدَايَتِي
حَضْرَةٌ رُوحِيَّةٌ عَنْ مَظْهَرٍ عِقْدُ خَتْمِ صُورَةٍ أَبَدِيَّةِ
عَيْنُهُ فَرْدٌ تُشَاهِدُ ظَاهِرًا سَمْعُهُ بَدَلٌ بِرَمْزِ إِشَارَةِ
جُمِّلَتْ أَعْضَاؤُهُ بِمَعَالِمِ هِيَ بَيْتُ إِسْفَارِ سِرِّ هُوِيَّةِ
لَيْلَةٌ تُنْبِي بِسِرِّ تَنَزُّلِ يُفْرَقُ ٱلْأَمْرُ بِهَا بِٱلْحِكْمَةِ
تَنْزِلُ ٱلْأَنْوَارُ تُشْرِقُ ظَاهِرًا فَتَرَى لِلرُّوحِ بَعْدَ ٱلصَّعْقَةِ

طُورُ سِينَا قَدْ يُدَكُّ بِسِرِّهَا   وَمَعَانِي ٱلرُّوحِ حِصْنُ هِدَايَةِ
أَيُّهَا ٱلأَعْضَاءُ أَنْجُمُ صُورَتِي   وَمَعَالِمَ ٱلْهُدَىٰ فِي ٱلنَّشْأَةِ
أَشْرِقِي يَا أَنْجُمًا فِي ٱلأُفُقِ لَا   تَحْجُبِي ٱلآيَاتِ حَالَ ٱلصَّحْوَةِ
أَنْتَ يَا سَمْعِي تَلَقَّ صَاغِيًا   صُورَةً تُنْبِي بِفَيْضِ ٱلرَّأْفَةِ
رَتِّلَنَّ آيَاتِ «فِيكُمْ» وَٱذْكُرَنْ   يَا لِسَانِي بِٱلتَّرَنُّمِ آيَتِي
أَنْتِ يَا عَيْنِي فَشَاهِدِ ظَاهِرًا   قَدْ تَجَلَّىٰ لِلْقُلُوبِ بِهَيْبَتِي
فَٱلْمَعَانِي قَدْ مَحَتْ بِظُهُورِهَا   حَيْطَةَ ٱلْمَبْنَىٰ بِشَمْسِ هُوِيَّةِ
تَسْبَحُ ٱلرُّوحُ ٱلْعَلِيَّةُ عِنْدَهَا   فِي حَظَائِرِ نُورِ قُدْسِ ٱلْوُجْهَةِ
وَإِذَا مَا لَاحَ نُورُ تَنَزُّلٍ   عَنْ تَجَلِّي ٱلإِسْمِ فَيْضِ ٱلرَّغْبَةِ
أَنْتَ يَا قَلْبِي فَوَاجِهْ نُورَهُ   عَنْ بُطُونِ نَزَاهَةٍ وَقَدَاسَةِ
أَيُّهَا ٱلأَعْضَاءُ فِي طَيِّ ٱلْخَفَا   حَيِّهَلِي لِشُهُودِ أَعْظَمِ آيَةِ
وَلَدَىٰ إِشْرَاقِ شَمْسِ جَمَالِهِ   أَخْفَيَنَّ وَأَنَا ٱلذَّلِيلُ بِحَيْطَةِ
فَٱرْتَشَافِي مُدَامَةً أَزَلِيَّةً   فَشُهُودِي لِسِرِّ نُورِ ٱلرَّحْمَةِ
فَٱنْبِلَاجُ ٱلنُّورِ مِنْ أُفُقِ عَلٍ   بَعْدَ إِسْفَارٍ بِلَيْلِ ٱلْوُصْلَةِ
فَٱلْتَزِمْ بَابًا لِخَتْمٍ خَاضِعًا   سِرَّ بَدَلٍ ثُمَّ وَتَدُ ٱلرَّهْبَةِ

فَنُجِيبُ بَعْدَ

فَنَجِيبٌ بَعْدَ غَوَّاصٍ يُرَى … فَنَقِيبٌ فِي خُشُوعِ ٱلْخَشْيَةِ
فَمَشُوقٌ هَائِمٌ وَمُؤَلَّهٌ … ثُمَّ فَانٍ فِي غَيَاهِبِ حَيْرَةِ
ذَاكَ سِرُّ ٱلْخَتْمِ نُورٌ مُشْرِقٌ … لِأَنْجُمٍ فِي ٱلْأُفْقِ أُفْقِ مَعُونَتِي
نُظِّمَتْ أَرْكَانُهُ وَٱنْسَقَتْ … فِي سَمَاءِ عِنَايَةٍ وَمَعِيَّةِ
فَخُشُوعُ رَهْبَةٍ فَتَأَلُّهٌ … حَيْثُ فَرْدُ ٱلذَّاتِ أَصْلُ ٱلنِّعْمَةِ
شَمْسُ أُفْقِ ٱلْمَجْدِ قَبْضَةُ نُورِهِ … سِرُّ مَجْلَى ٱلذَّاتِ رُوحُ ٱلْوَحْدَةِ
آيَةُ ٱلْآيَاتِ مَثَلٌ مُشْرِقٌ … لِأُولِي ٱلْعَزْمِ ٱلْكِرَامِ بِنِسْبَتِي
رُوحُ عَالِينَ ٱلْمُرَادُ ٱلْمُصْطَفَى … مَظْهَرُ ٱلْحَقِّ بِسِرِّ ٱلْبَيْعَةِ
وَيَدُ ٱللَّهِ تُشِيرُ لِمَنْ صَفَوْا … فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ضِيَاءُ بَصِيرَتِي
كَعْبَةُ ٱلْأَرْوَاحِ سِرُّ وُجُودِهَا … قَدْ سَرَى فِيهَا بِأَوَّلِ نَشْأَتِي
شَمْسُهُ إِنْ أَشْرَقَتْ تَمْحُو ٱلسِّوَى … نُورُهُ إِنْ لَاحَ صَحَّتْ نَشْوَتِي
أَمْسِكَنْ عَنْ ذِكْرِ نُورِ جَمَالِهِ … يَا لِسَانِي فِي مَقَامِ ٱلْجَلْوَةِ
فَٱنْبِلَاجُ ٱلنُّورِ مِنْ شَمْسِ ٱلْخَفَا … فَشُرُوقُ كَوَاكِبِ عِنْدِيَّةِ
فَلِسَانٌ نَاطِقٌ بِتَحِيَّةٍ … تُنْبِي عَنْ عَطْفٍ وَوَاسِعِ رَحْمَةِ
فَخُشُوعُ ٱلْبَابِ ذُلُّ رَهْبَةٍ … هَيْبَةُ ٱلْمَجْلَى أَذُوبُ لِخَشْيَتِي

فَٱفْتِتَاحُ ٱلْخَتْمِ بِٱلآيِ ٱلَّتِي ... يَتْلُهَا ٱلْقَارِي بِآيِ بَرَاءَةِ

آنَسَتْ رُوحِي بِمَعْنَاهَا وَقَدْ ... نَاوَلَتْ لِلْجَمْعِ رُوحَ مُدَامَةِ

فَشُؤُونٌ فِي مَجَالِي ٱلذَّاتِ عَنْ ... مُقْتَضَى أَسْرَارِ كَشْفِ مَشِيئَتِي

آهِ مِنِّي حَالَ كَشْفِ غِطَائِهَا ... تُشْرِقَنْ شَمْسٌ بِنُورِ مَكَانَتِي

حُجِّبَتْ أَنْجُمُ أُفْقٍ بَيْنَمَا ... أَظْهَرَتْ بِٱلإِجْتِلَاءِ رُوحِيَّتِي

غَابَ عَنِّي مَشْهَدِي فِي حَيْطَتِي ... لَاحَ غَيْبًا مُشْرِقًا بِحَقِيقَتِي

صَارَ مَشْهُودِيَ غَيْبًا وَٱلْخَفَا ... صَارَ مَشْهُودًا لِعَيْنِ سَرِيرَتِي

مَنْ أَنَا حَالَ ٱجْتِلَا ٱلْمَعْنَى ٱلْعَلِي ... أَأَنَا ٱلْمِرْآةُ أَمْ أَنَا سِدْرَتِي

غَشَّيَتْ أَنْوَارُهُ أَعْضَاءَهَا ... فَٱمَّحَى ٱلْفَرْقُ بِسِرِّ ٱلْوُصْلَةِ

فَشَهِدْتُ ٱلنُّورَ بِٱلنُّورِ ٱلَّذِي ... مَحْوُهُ بَعْدَ عِلْمِي رُتْبَتِي

فَرَأَتْ عَيْنِي ٱلَّتِي هِيَ عَيْنُهُ ... هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَنُورَ ٱلْوُجْهَةِ

وَأَنَا أَنَا بِلَا كَيْفٍ وَلَا ... نِسْبَةٍ تُدْلِي لِكَوْنِ ٱلْحَيْطَةِ

حَجَبُوا كَوْنِي بِنُورِ جَمَالِهِمْ ... فَبَدَا ٱلنُّورُ كَأَوَّلِ نَشْأَةِ

تُلِيَتْ آيٌ بِنُونٍ سُطِّرَتْ ... أَذْهَبَتْ رَوْعِي بِسِرِّ بِشَارَةِ

نَظَرَتْ عَيْنٌ بِقَلْبِيَ ظَاهِرًا ... أَخْفَيَتْ ذَا ٱلْكَوْنَ بَعْدَ شَهَادَةِ

آهِ هَلْ تُرْفَعُ سَتَائِرُ عَنِ ٱلْفَرْدِ ٱلَّذِي هُوَ نُورٌ بَلْ وَسِرُّ ٱلرَّحْمَةِ
يَا لِسَانِي هَلْ تُرَتِّلُ آيَـةً عِنْدَ رَبِّي فِي جَمَالِ ٱلْخَلْوَةِ
لِأَبِ ٱلْأَرْوَاحِ سِرِّ وُجُودِهَا لِإِمَامِ ٱلرُّسْلِ غَوْثِ ٱلْأُمَّـةِ
ذَاكَ فِكْرٌ جَالَ فِي نَفْسِي وَلِي مِنْ عَظِيمِ ٱلْخَوْفِ أَعْظَمُ رَهْبَةِ
شُغِّلَ قَلْبِيَ بِٱلشُّؤُونِ وَهُيِّمَتْ لِشُهُودِ ٱلْوَجْهِ سِرُّ لَطِيفَتِي
آهِ يَا قَلْبِي تُقَلَّبُ دَائِمًا فَٱطْمَئِنَّ بِحَظْوَةٍ رُوحِيَّةِ
خَلِّ يَا رُوحِي ٱلْمَلَامَ فَإِنَّنِي أَرْفَعُ ٱلْأَمْرَ لِمَصْدَرِ رَحْمَةِ
وَفَنَاءٌ لِلذَّلِيـلِ فَرَهْبَـةٌ فَخُشُوعٌ فَٱنْمَحَا بَشَرِيَّتِي
فَظُهُورُ ٱلرُّوحِ بَعْدَ صَفَائِهَا مِنْ قُيُودِ عَنَاصِرِي وَإِحَاطَتِي
ذَابَ نَاسُوتِي فَوَاجَهَ نُورُهُ صُورَةً قَدْ جُمِّلَتْ بِٱلْوُسْعَةِ
قَرَأَ ٱلْبَابُ ٱلْمُقَرَّبُ آيَـةً نُورُهَا «لَا تَرْفَعُوا» فِي ٱلْحَظْوَةِ
صِرْتُ لَا أَقْوَى عَلَى ٱلنُّطْقِ وَلَا أَشْهَدَنْ إِلَّا جَمَالَ ٱلْجَلْوَةِ
مَنْ أَنَا وَأَنَا ٱلْخَبِيرُ بِرُتْبَتِي أَرْفَعُ ٱلصَّوْتَ بِأُفْقِ ٱلْهَيْبَةِ
وَعَلَى ٱلْأَعْتَابِ رُوحِي خَشَعَتْ وَيَمِينُ ٱلْبَابِ مَنْزِلُ رُتْبَتِي
تُلِيَتْ آيٌ تُرَتَّلُ ظَاهِرًا بِلِسَانِ حَضْرَةٍ عُلْوِيَّةِ

آهِ وَٱلنُّورُ ٱلْجَلِيُّ مُوَاجِهِي ‏ وَأَمَامَ ٱلرُّتْبَةِ ٱلْعُمَرِيَّةِ

شَرَحَ ٱلصَّدْرَ بِمَعْنَاهُ وَقَدْ ‏ صَحَّتْ سَرِيرَتِي وَصَحَّتْ نِسْبَتِي

يَا غِيَاثَ ٱلْكَوْنِ أَنْتَ عِيَاذُنَا ‏ رُتْبَةُ ٱلْفَارُوقِ عَيْنُ ٱلْبُغْيَةِ

نَظَرًا يَا سَيِّدِي لِجَمِيعِنَا ‏ بِعُيُونِ حَنَانَةٍ وَبِرَأْفَةِ

كُلُّ أَرْضٍ وَطِئْتَهَا أَرْجُلٌ ‏ مِنْ صِحَابِكَ بُدِّلَتْ بِٱلطَّلْعَةِ

أَصْبَحَ ٱلْغَرْبُ وَلَا نُورٌ بِهِ ‏ وَبَدَا ٱلشَّرْقُ لِأَهْلِ ٱلْغُرْبَةِ

أَنْتَ يَا سِرَّ ٱلْوُجُودِ غِيَاثُنَا ‏ فَأَغِثْ دِينَكَ مِنْكَ بِنَظْرَةِ

تِلْكَ آمَالِي وَأَنْتَ مُفِيضُهَا ‏ وَلِقَلْبِي مَطْلَبٌ عَنْ رَغْبَةِ

أَنَا يَا مَوْلَايَ فِي شَوْقٍ إِلَى ‏ مَشْهَدِ ٱلْإِطْلَاقِ رَوْضِ ٱلْبَهْجَةِ

نَظْرَةً يَا سَيِّدِي تُحْيِي بِهَا ‏ أَنْفُسًا قَدْ أُهِّلَتْ لِلْحُظْوَةِ

أَنْتَ يَا مَوْلَايَ نُورُ لَطِيفَتِي ‏ فَٱشْرَحَنْ صَدْرِي بِوَاسِعِ رَأْفَةِ

لِي آمَالٌ عِظَامٌ سَيِّدِي ‏ أَنْتَ أَعْظَمُهَا فَجُدْ بِٱلْوُصْلَةِ

لِي أَخٌ جَمَّلْتَهُ بِمَعَالِمِي ‏ أَكْرِمَنِّي فِيهِ مِنْكَ بِنَظْرَةِ

لِي أَوْلَادٌ وَأَنْتَ أَبُوهُمُو ‏ إِخْوَتِي يَا سَيِّدِي وَأَحِبَّتِي

لِي أَبْدَالٌ بِحُبِّكَ هُيَّمُو ‏ جُمِّلُوا يَا سَيِّدِي بِمَحَبَّتِي

لِيَ إِخْوَانٌ رَأَوْا أَنْوَارَكُمْ عَشِقُوهَا فِي ٱلدَّلِيلِ بِرَغْبَةِ
آنِسِ ٱلْكُلَّ بِوُدِّ سَيِّدِي بِٱلْمَحَبَّةِ بَعْدَ فَيْضِ سَكِينَةِ
وَٱجْعَلَنْهُمْ أَنْجُمًا مُشْرِقَةً تَهْدِ لِلنُّورِ بِحُلَلِ ٱلسُّنَّةِ
تِلْكَ آمَالِي وَأَنْتَ غِيَاثُنَا قَدْ رَفَعْتُ بِخَشْيَةٍ وَمَذَلَّةِ
فَخُشُوعٌ وَٱسْتِكَانَةٌ رَاهِبٍ رَاغِبٍ فِي ٱلْفَيْضِ فَيْضِ ٱلْمِنَّةِ
فَٱبْتِسَامُ أَخِي رُوحِي عِنْدَهَا فَٱلْبَشَائِرُ بِٱلرِّضَا وَٱلنُّصْرَةِ
قَامَ فَارُوقًا شَفِيعًا رَاجِيًا نَظْرَةً لِلْمُسْلِمِينَ بِرَأْفَةِ
وَٱلْإِمَامُ ٱلْبَابُ يَرْجُو نَظْرَةً لِي وَأَوْلَادِي أَخِي وَأَحِبَّتِي
أَنْتَ يَا مَوْلَايَ أَصْلُ فُرُوعِنَا فَتَشَفَّعْ لِي بِعَطْفِ أُبُوَّةِ
فَٱبْتِسَامَةُ مَانِحٍ كُلَّمَا ٱرْتَجَى مِنْ قَبُولٍ بَلْ وَمَنْحِي طِلْبَتِي
ثُمَّ تَرْتِيلٌ لِآيٍ فُصِّلَتْ تُنْبِ بِٱلْبُشْرَى بِفَضْلِ حَنَانَةِ
آيُهَا وَهْوَ يُصَلِّي بِٱلرِّضَا وَٱلْمَلَائِكُ لِلرِّضَا وَٱلرَّحْمَةِ
صَلَوَاتٌ مِنْ كَرِيمٍ مُنْعِمٍ لِلْحَبِيبِ ٱلْمُصْطَفَى وَٱلشِّيعَةِ
وَلِأَفْرَادٍ كِرَامٍ جَاهَدُوا وَلِوُرَّاثٍ وَكُلِّ أَئِمَّةِ
قَدْ نَنَالُ بِهَا ٱلرِّضَا مِنْ رَبِّنَا وَعَمِيمَ ٱلْفَضْلِ مِنْهُ بِوُسْعَةِ

قصيدة ٦	ختم نصف شعبان ١٣٣٥هـ	أبياتها ١٠٩
رويها الهاء		بحرها الخفيف

دَارَ رَاحُ ٱلصَّفَا لِأَهْلِ ٱلعِنَايَهْ   شَرِبُوهَا صِرْفًا بِسُورِ ٱلوَلَايَهْ
نَاوَلَتْهَا يَدُ ٱلْمُرَادِ بِحَانٍ   هُوَ سِرُّ ٱلإِطْلَاقِ حِصْنُ ٱلرِّعَايَهْ

تغير الروي إلى «النون»

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِسُورِ ٱلْمَبَانِي   فِي مَقَامِ ٱلإِطْلَاقِ كَشْفِ ٱلمَعَانِي
بَعْدَ مَحْوِي بِٱلْجَمْعِ فِي صَفْوِ حَالِي   فِي مَقَامٍ بِهِ ٱلتَّجَلِّي عِيَانِي
وَاجَهَ ٱلْوَجْهُ فِي ٱتِّحَادِي جَمِيلًا   لَا بِكَيْفٍ مُنَزَّهًا عَنْ جَنَانِ
حُفَّتِ ٱلْقُدْسُ بِٱلتَّجَلِّي بَيَانًا   وَٱلمَجَالِي فِي قُدْسِهَا ٱلرَّبَّانِي
دَارَ رَاوُوقُهَا عَلَى ٱلرُّوحِ صِرْفًا   بِٱتِّحَادٍ بِهِ بَقَاءُ ٱلْفَانِي
سَلَبَ ظِلِّي بِهِ شُهُودُ وُجُودِي   وَوُجُودِي فِي مَشْهَدِي أَحْيَانِي
مُنْذُ بَدْئِي بِهِ حَيَاةٌ ٱنْتِهَائِي   وَحَيَاتِي فِي بَدْئِهَا تِبْيَانِي
لَاحَ فِي حَضْرَةِ ٱلْخَفَا بَعْدَ مَحْوِي   نُورُ أَخْفَى بِمَظْهَرٍ رَحْمَانِ
كُنْتُ عَرْشًا ٱسْتَوَى وَرْقًا ٱلحَالِ   بَحْرُ مَسْجُورِ مَظْهَرِ ٱلصَّمَدَانِي

أفق أعلى ١

أُفُقٌ أَعْلَىٰ وَحَيْطَتِي وَجْهُ قُدْسٍ   فِي عَلَاءٍ عَنْ مُدْرَكِ ٱلْإِنْسَانِ
مَحْوُ قَيْدِي بِفَكِّ رَمْزِي وَكَشْفِي   وَٱنْتِفَا ٱلْبَيْنِ سِرُّهُ ٱلرُّوحَانِي
آهِ مَجْلَى ٱلْبَهَا إِذَا لَاحَ سِرِّي   بِٱجْتِلَائِي بِنُورِهِ ٱلْقُرْآنِي
غَيْبُ كَافِ ٱلتَّعَيُّنِ فِي هَاءِ سَلْبِي   وَظُهُورٌ لِلنُّونِ فِي ٱلْأَعْيَانِ
سِدْرَةٌ جُمِّلَتْ بِمَجْلَى كَمَالٍ   لَا بِظِلٍّ تُرَى لِأَهْلِ ٱلْجِنَانِ
تَشْهَدُهَا ٱلْأَرْوَاحُ بَعْدَ ٱلتَّجَلِّي   مِنْ قُيُودٍ وَعُنْصُرٍ وَمَبَانِ
تُجْتَلَى فِي عَلِيِّ بَيْتٍ عَلِيٍّ   هَيْكَلُ ٱلرَّبِّ صُورَةُ ٱلرَّحْمٰنِ
نَفْحَةُ ٱلْقُدْسِ نُورُ زَيْتٍ مِثَالٍ   تَغْشَهَا حَيْطَةُ ٱلْبَهَا ٱلْمُرْقَانِي
سُورُ زَيْتِي بِٱلنُّورِ يَخْفَى وَتُجَلَّى   بَعْدَ مَحْوِي ٱلْمِشْكَاةُ قَيْدُ ٱلثَّانِي
حَضْرَةُ ٱلْقُدْسِ نُزِّهَتْ وَتَعَالَتْ   عَنْ حُدُودٍ وَعَنْ رُسُومِ ٱلْبَيَانِ
يَظْهَرُ ٱلنُّورُ نُورُ مَثَلٍ عَلِيٍّ   وَٱلتَّجَلِّي يَلُوحُ فِي ٱلْأَكْوَانِ
دُكَّ طُورِي وَلَاحَ نُورٌ صَاحَتْ   بِٱلْمَعَانِي أَمْسِكْ حَفِظْتُ لِسَانِي
ذَاكَ سِرُّ ٱلْإِجْلَاءِ فِي لَيْلِ قُرْبٍ   لَا بِكَيْفٍ أَوْ حَيْطَةِ ٱلْأَعْيَانِ
مَشْهَدٌ قُدِّسَتْ بِهِ حَيْطَةُ ٱلْكُـ   ـلِّ سِرُّ تَنْزِيلِ مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ

مَشْهَدُ ٱلْخَتْمِ فِي مَقَامِ ٱتِّحَادِ   لَا بِفَرْقٍ أَوْ نِسْبَةٍ أَوْ تَدَانِ
تَنْجَلِي ٱلشَّمْسُ تَمْحُ حُجْبَ ٱلتَّنَائِي   يُشْرَبُ ٱلرَّاحُ لَا بِقَيْدٍ وَثَانِ
يَا فُؤَادِي وَأَنْتَ بَرْزَخُ مَرْأَى   بَيْنَ قَلْبِي وَظَاهِرِي وَكِيَانِي
أَنْتَ مِشْكَاةُ نُورِ مِثْلِ عَلِيٍّ   هَلْ تَرَاءَى جَمَالُهُ فِي مَكَانِي
كَيْفَ يُجْلَى ٱلْبَهَا بِكَوْنٍ وَأَيْنٍ   ذَا عَجِيبٌ وَٱلْكَوْنُ حُجْبُ ٱلدَّانِي
وَبِي جَمَالُ ٱلْفُرْقَانِ يُجْلَى بِشَأْنٍ   فِيهِ كَشْفُ ٱلْخِطَابِ سِرٌّ مُصَانِ
يَا لِسَانِي وَٱلْغَيْبُ غَيْبٌ مَصُونٌ   عَنْ نُهَانَا وَعَنْ رَفِيعِ ٱلشَّانِ
هَلْ تَلَقَّيْتُ عَنْ جَنَانِيَ فَحْوَى   مَا تَجَلَّى أَمْ قَدْ بَدَا لِلْعِيَانِ
وَبِي وَحَالِي خَافٍ عَلَيَّ وَشَأْنِي   فِي ٱرْتِشَافِي ٱلطَّهُورَ أَخْفَى ٱلْمَبَانِي
وَبِي كَأَنِّي رُوحٌ وَلَا جِسْمَ يَحْوِي   نُورَهَا فِي ٱلصَّفَا فَدَعْنِي لِسَانِي
رَتِّلِ ٱلْآيَ وَٱذْكُرَنْ لِي صِفَاتِي   إِنْ تَجَلَّتْ أَعْضَاءُ جِسْمِي ٱلْأَمَانِي
أَنْتَ يَا قَلْبُ بَيْتُ مَجْدٍ وَعِزٍّ   أَنْتَ يَا رُوحُ نَفْحَةُ ٱلدَّيَّانِ
حَضْرَةُ ٱلْأَمْرِ حَيْطَتِي وَمَقَامِي   فِي جَمَالِ ٱلْجَبَرُوتِ حَقُّ ٱلْعِيَانِ
نَظْرَةٌ بَعْدَ لَمْحَةٍ بَعْدَ فِكْرٍ   فَٱصْطِلَامٌ فَقُرْبُهُ ٱلرُّوحَانِي

رَتِّلَنْ يَا لِسَانِي آيَ غَفُورٍ   سِرُّهُ وَجْدُ وَلِهٍ لِدَرْكِ هَذَا ٱلْمُصَانِ
قَدْ ظَلَمْنَا وَبِٱلصَّفَا لَكَ جِئْنَا   وَٱلْمَجَالِي وَجْدُ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُعَانِي
سِدْرَةُ ٱلْإِجْتِلَا ٱلْجَلِيَّةُ لَاحَتْ   نُورُهَا لَاحَ بِٱلصَّفَا وَٱلتَّهَانِي
آيُ صِفَاتِي إِذَا تَجَلَّتْ لِقَلْبِي   حَضْرَةٌ لَاحَتْ لَا بِذَا ٱلتِّبْيَانِ
خُشَّعًا فَٱلْجَمِيلُ بِٱلنُّورِ يُجَلَّى   وَأَنَا ٱلْحِلْسُ فِي خُشُوعٍ فَانِ
آهِ مِنِّي فِي رَهْبَةٍ وَخُشُوعٍ   بَيْنَ رَهْبٍ وَرَغْبَةِ ٱلْإِيقَانِ
يَمَحُ وَجْدِي كَيْنُونَتِي وَٱتِّحَادِي   يُبْدِ شَوْقِي حَقِيقَتِي لِلْعِيَانِ
لِي شُهُودٌ مِنْ بَاطِنِ ٱلْغَيْبِ يُجَلِّي   لِي مَقَامَ ٱلْأَخْفَى بِسَلْبِ ٱلرَّانِ
تَصْغُ رُوحِي لِلرُّوحِ وَٱلْقَلْبُ يَصْغَى   لِلْجَمِيلِ ٱلْمُرَادِ فِي ٱلْإِمْكَانِ
تُتْلَ آيُ ٱلْبُشْرَى «بِجَاءِ» «وَجِئْنَا»   يُصْعَقُ ٱلْحِلْسُ فِي مَقَامِ هَوَانِ
وَيَحَ نَفْسِي وَٱلْآيُ بُشْرَى لِرُوحِي   ذَاكَ خَوْفُ ٱلْإِعْظَامِ وَٱلْإِحْسَانِ
خَشْيَةُ ٱلْحُبِّ وَٱلْجَلَالَةِ تُبْدِي   مَا بِسِرِّي مِنْ رَغْبَةٍ لِلْعِيَانِ
تَرَحُ رُوحِي لَوْ لَمْ أَكُنْ ثَمَّ حَيًّا   خَشْيَةَ ٱلْبُعْدِ وَٱلْجَمِيلُ أَمَانِي
خَوْفُ بُعْدِي فِي ٱلْقُرْبِ نَارُ وَجْدِي   شَيَّبَ ٱلرَّأْسَ سِرُّهُ أَعْيَانِي

كَيْفَ وَالْفَرْدُ نُورُهُ نُورُ سِرِّي — وَهُوَ لَا شَكَّ بُغْيَتِي وَأَمَانِي
كُلُّ عُضْوٍ لَهُ مَقَامٌ وَشَأْنٌ — فَوْقَ كُلِّ الشُّئُونِ حَالَ التَّدَانِي
ذَاكَ حَالِي وَالْخَوْفُ سُورُ قَوَامِي — وَابْتِهَالِي لِلْمُنْعِمِ الدَّيَّانِ
فَاجْتِلَاءٌ بِهِ الْحَقِيقَةُ تُجْلَى — بِاتِّحَادِ الْأَخْفَى وَمَحْوِ الرَّانِ
فَمُثُولٌ بِهِ رَجَائِي وَخَوْفِي — بَيْنَ بَيْنٍ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
غَامِضَ الطَّرْفِ خَاشِعَ الْقَلْبِ أُومِي — لِلْأَمَامِ الْيَمِينِ بِالتَّحْنَانِ
أَخْفَى رَسْمِي ظُهُورُ نُورِ اجْتِلَائِي — مَحْوُ سُورِي أَحْيَا خَفِيَّ الْمَعَانِي
وَاجَهَتْنِي الْأَفْرَادُ وَالْخَوْفُ رَاجِي. — نَاوَلُونِي رَاحَ الصَّفَا وَالتَّهَانِي
أَسْمَعُونِي هَيَّا اتْلُ «قَدْ جَاءَ» وَاصْغَ — بِالْيَقِينِ الْمَجْلُوِّ بِأُذْنِ الْجَنَانِ
فَابْتِسَامٌ بِهِ ارْتِهَابِي وَخَوْفِي — صَارَ أُنْسًا بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ
وَاجَهَ الْفَرْدُ فَرْدُ سِرِّ اجْتِلَائِي — أَصْلُ فَرْعِي وَمُحْتَذَى وَأَمَانِي
يَوْمَ أَقْبَلَ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَاصْغَ — فَلَكَ الْحَظُّ فِي مَقَامِ الْعِيَانِ
رَتِّلِ الْفَرْدَ فِي الْأَمَامِ قُرْآنًا — آيَةَ الْفَتْحِ بِسِرِّ جَمْعِ الْقُرْآنِ
كَرَّرَتْهَا الْأَفْرَادُ كَرَّرْتُ آيًا — بَيْعَةً أَظْهَرَتْ صَفَا الرِّضْوَانِ

أَسْعَدُونِي صِرْتُ ٱللِّسَانَ وَكَانَتْ   رُتْبَةُ ٱلْعَيْنِ فِي مَقَامِ ٱلتَّدَانِي

أَتْلُ آيَ ٱلضُّحَىٰ وَفِيهَا "لَسَوْفَ"   كَرَّرَتْهَا رُوحِي بِغَيْرِ تَوَانِ

أَحْيَتِ ٱلرُّوحَ بِٱلْخُشُوعِ فَهَبَّتْ   بِٱلْعَبِيرِ ٱلشَّذِيِّ رُوحُ ٱلْمَعَانِي

صَارَ لِي عِقْدُ نِسْبَةٍ وَفَخَارٍ   جَدَّدَ ٱلْحَالَ بِٱلْعَطَا ٱلرَّبَّانِي

آهِ لِي بُغْيَةٌ وَوَجْدِي عَلِيٌّ   وَٱلصَّفَا لِلْجَمِيلِ حَقًّا دَعَانِي

إِذْنُهُ مَقْصِدِي أَبُوحُ بِقَصْدِي   لَوْ أَنَالُ ٱلْقَبُولَ فُزْتُ بِشَانِي

"أَنْتَ مِنِّي" أَحْيَتْ رُسُومِي وَسُورِي   صِرْتُ وَسْطًا مُجَمَّلًا بِٱلْبَيَانِ

يَا مُرَادِي وَكُلَّ قَصْدِي وَرُوحِي   أَنْتَ لَا شَكَّ بُغْيَتِي وَأَمَانِي

أَبْتَغِي ٱلْفَضْلَ وَٱلرِّضَا مِنْكَ فَضْلًا   فَٱمْنَحَنْهُ يَا سَيِّدِي بِٱلتَّهَانِي

يَا مُرَادِي أَجَلَّ ٱلشُّئُونِ لَعَلِّي   أُبْدِ مَا تَبْتَغِي بِشَأْنِ ٱلزَّمَانِ

يَا حَبِيبِي وُدًّا بِسِرِّكَ يَمْحُو   ظُلْمَ أَهْلِ ٱلْغُرُورِ وَٱلصُّلْبَانِ

نَظْرَةً يَا رَءُوفُ مِنْكَ حَنَانًا   تُحْيِي مَجْدَ ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْإِيمَانِ

لَمْحَةً يَا رَحِيمُ مِنْكَ بِعَزْمٍ   نَبَوِيٍّ بِسَطْوَةِ ٱلْقُرْآنِ

يَا حَبِيبِي عُرَى ٱلْمَنَاسِكِ عَادَتْ   دَارِسَاتٍ وَأَنْتَ حِصْنُ ٱلْأَمَانِ

يَا حَبِيبِي ٱلْقُرْآنَ فِي كُلِّ أَرْضٍ   سَتَّرَتْهُ ٱلظُّلُمَاتُ بِٱلْأَلْحَانِ
يَا حَبِيبِي وَمَنْهَجُ ٱلْحَقِّ أَضْحَىٰ   دَارِسًا فِي ٱلْخَفَا بِكُلِّ مَكَانِ
نَظْرَةً يَا حَرِيصُ مِنْكَ بِوُدٍّ   تُحْيِي نُورَ ٱلْهُدَىٰ بِسِرِّ ٱلْبَيَانِ
يَا حَبِيبِي أَنْجِدْ مَنَاهِجَ حَقٍّ   كَيْ يَهْنَى ٱلْإِسْلَامُ فِي ٱلْأَكْوَانِ
يُنْشَرَ ٱلذِّكْرُ فِي ٱلْأَقَالِيمِ يَهْدِي   أُمَّةً زُلْزِلَتْ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي ٱلْوَسِيلَةُ حَقًّا   وَٱلشَّفِيعُ ٱلْمَرْجُو لِكَشْفِ ٱلْهَوَانِ
أَسْعِدِ ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ حَبِيبِي   بِٱلصَّفَا وَٱلْوَفَا بِوُدِّ ٱلْجَنَانِ
يُحْيِي فِيهَا ٱلْفَارُوقَ يُحْيِي رَمِيمًا   يَمْحَقُ ٱلظُّلْمَ بِٱمْتِحَا ٱلطُّغْيَانِ
يَا حَبِيبِي لِي بُغْيَةٌ وَمُرَادُ   أَنْتَ لَا شَكَّ بُغْيَتِي وَأَمَانِي
يَا حَبِيبِي ٱلْأَوْلَادَ نَظْرًا إِلَيْهِمْ   وَحَنَانًا لِلْأَهْلِ وَٱلْإِخْوَانِ
يَا حَبِيبِي جَمَلْتَ مِنْ أَجْلِ حُبِّي   مَنْ لِأَجْلِي قَدْ خُصَّ بِٱلْإِحْسَانِ
يَا حَبِيبِي وَٱلْفَضْلُ مِنْكَ عَمِيمٌ   أَسْبِغِ ٱلْفَضْلَ فَٱلْحَنَانُ دَعَانِي
أَنْتَ أَوْجَبْتَ يَا رَءُوفُ وَقَلْبِي   فِيهِ عَطْفٌ وَرَحْمَةٌ بِٱلْحَنَانِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ   أَدْرِكَنْ خَاشِعًا بِرُوحِ ٱلْأَمَانِ

بِٱللِّسَانِ ٱلْيَمِينِ بِٱلْعَيْنِ أَدْعُو ... بِٱلْإِمَامِ ٱلْأَمَامِ رُوحِ ٱلْبَيَانِ

أَدْعُ بِٱلْأُذْنِ ٱلْإِمَامِ ٱلْيَسَارِي ... قُدْوَةِ ٱلْعَارِفِينَ حَالَ ٱلتَّدَانِي

أَسْعِدِ ٱلْخَاشِعَ ٱلذَّلِيلَ بِوُدٍّ ... يَجْمَعُ ٱلْكُلَّ فِي صَفَا وَتَهَانِ

يَمْحُ أَهْلَ ٱلصَّلِيبِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ... يُحْيِ مِنْهَاجَ مُحْكَمِ ٱلْقُرْآنِ

آهِ أَكْثَرْتُ وَٱلْبُسَاطُ دَعَانِي ... عَادَ خَوْفِي مِنْ مَظْهَرٍ رَحْمَانِي

فَٱبْتِسَامٌ بِهِ ٱطْمَأَنَّ فُؤَادِي ... بِٱلْقَبُولِ ٱلْمَرْجُو بِكُلِّ حَنَانِ

يَظْهَرُ ٱلنُّورُ تَنْمَحِي ظُلُمَاتٌ ... يَحِلُّ أَهْلُ ٱلْهُدَى بِنُورِ قُرْآنِ

يَمْحُ رَبِّي ٱلْكُفَّارَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ... يَنْشُرُ ٱلذِّكْرَ فِي سَمَا ٱلْبُلْدَانِ

يَجْمَعُ ٱللَّهُ مَا تَفَرَّقَ يَهْدِي ... بِٱلْهُدَى مَنْ يُحِبُّ بِٱلْفُرْقَانِ

يَظْهَرُ ٱلنُّورُ نُورُ فَارُوقَ يُجْلِي ... ظُلْمَةَ ٱلظُّلْمِ بِٱلضِّيَا ٱلتِّبْيَانِ

فَٱبْتِهَالٌ فَنَظْرَةٌ فَٱبْتِسَامٌ ... بَعْدَ لُطْفٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

أَنْتَ أَوْلَيْتَ يَا مُرَادُ فَهَبْ لِي ... نُورَ وُدٍّ يَدُومُ بِٱلْإِيقَانِ

أَنْتَ سِرُّ ٱلْوُجُودِ رُوحٌ وَرَوْحٌ ... أَنْتَ أَمْنٌ وَحِصْنُنَا ٱلْفُرْقَانِي

صَلَّ رَبِّي عَلَيْكَ يَا نُورَ سِرِّي ... نَحْظَ فِيهَا بِجَمَالِكَ ٱلرَّبَّانِي

قصيدة ٧ — أبياتها ١٢٨

ختم نصف شعبان ١٣٣٦ﻫ
بالقاهرة

رويها الهمزة — بحرها الخفيف

ٱلْأَغَانِي فِي جَلْوَةِ ٱسْتِجْلَائِي ... نَشْوَةُ ٱلْإِبْتِهَاجِ بِٱلْآَلَاءِ
وَيْ وَلَٰكِنْ لِيَ ٱبْتِهَاجٌ وَأُنْسٌ ... بِجَمِيلٍ لَهُ جَمِيلُ ثَنَائِي

تغير الروي إلى «التاء»

أَشْرَقَتْ بِٱلصَّفَاءِ فِي مِرْآتِي ... شَمْسُ قُدْسٍ تُشِيرُ لِلْآيَاتِ
وَٱجْتَهَتْهَا رُوحِي بِعَيْنٍ أَضَاءَتْ ... بِضِيَا ٱلزَّيْتِ مِنْ سَنَا مِشْكَاتِي
غِبْتُ عَنِّي بِمَشْهَدِ ٱلنُّورِ لَمَّا ... أَنْ تَرَاءَىٰ بِحَظْوَةِ ٱلْإِثْبَاتِ
عَايَنَتْهُ رُوحِي جَمِيلًا تَعَالَىٰ ... عَنْ مَعَالِمِ حَيْطَةِ ٱلْكَائِنَاتِ
لَمْ تَرَاهُ عَيْنُ ٱلسُّوَيْدَا وَلَٰكِنْ ... شَاهَدَتْهُ عَيْنٌ بِهِ فِي حَيَاتِي
هُوَ سَمْعِي نَعَمْ وَبَصَرِي وَلَمْسِي ... حَالَ صَفْوِي فِي ٱلْمَحْوِ عَنْ بَيِّنَاتِ
صَارَ فِي حَيْطَتِي وَصِرْتُ مُحَلًّى ... بِٱلْجَمَالِ ٱلْمَجْلُوِّ بِٱلْآيَاتِ

لَمْ تُشَاهِدْهُ

لَمْ تُشَاهِدْهُ عَيْنُ رَأْسِي وَعَقْلِي   بَلْ وَلَا عَيْنُ بَاطِنِي فِي رُفَاتِي
كَيْفَ هَٰذَا وَهْوَ ٱلْعَلِيُّ مَقَامًا   قَدْ تَعَالَىٰ عَنْ نِسْبَةِ ٱلْإِثْبَاتِ
بَيْنَ رُؤْيَةِ عَيْنِ نَفْسِي وَرُوحِي   مِثْلُ مَا بَيْنَ نُورِهِ وَصِفَاتِ
حَجَّبَتْنِي أَنْوَارُهُ عَنْ وُجُودِي   فِي شُهُودِي فَكَانَ عَيْنَ حَيَاتِي
لَمْ يُمَثَّلْ وَلَمْ يُشَبَّهْ وَلَٰكِنْ   خَفِيَتْ نِسْبَتِي بِمَحْوِ جِهَاتِ
صِرْتُ فِي حَيْطَةِ ٱلضِّيَاءِ وَرُوحِي   أَشْرَقَتْ بِٱلصَّفَا عَلَى ٱلْجَلَوَاتِ
وَيَّ وَفِي مَشْهَدِي قُبَيْلَ وُجُودِي   فِي كِيَانِ ٱلْفَنَاءِ وَٱلظُّلُمَاتِ
قَدْ أُعِدَّتْ نَضْلًا بِهِ فِيهِ حَتَّىٰ   أَشْرَقَتْ لِي شَمْسُ حَقِّ ٱلْبَهَا بِحَالِ ثَبَاتِ
لِي حَانٌ يَحْلُو لِمَنْ ذَاقَ رَاحِي   مِنْ «أَلَسْتُ» مُطَهَّرَ ٱلْكَاسَاتِ
دَارَ صِرْفًا عَلَى ٱلنُّفُوسِ بِمَجْلَىٰ   حُظْوَةِ ٱلْأُنْسِ فِي سَمَا ٱلْهَيْآتِ
أَسْكَرَ ٱلرُّوحَ حَجَّبَ ٱلْآيَ حَتَّىٰ   صَارَ وَجْهُ ٱلْعَلِيِّ كُلَّ جِهَاتِ
وَيَّ وَنُورُ ٱلْجَمِيلِ لَاحَ جِهَارًا   بَعْدَ إِثْبَاتِ آيَةِ ٱلْبَيِّنَاتِ
أَثْبَتَ ٱلْوَجْهُ حَيْطَتِي وَوُجُودِي   فِي شُهُودِي فَصِرْتُ فِي ٱلْكَائِنَاتِ
جَمَّلَتْنِي مَعْنَاهُ حُجِبَتْ مَبَانِي   بِسَدْرَتِي بِٱلْجَمَالِ وَٱلْخَيْرَاتِ

صِرْتُ بَدَلًا

صِرْتُ بَدْلًا لَا أُشْهَدَنْ غَيْرَ نَفْسِي   رَاغِبًا رَاهِبًا صَفَا النَّفَحَاتِ
حَيَّرَتْنِي مَعَنَى الشُّهُودِ فَلَاحَتْ   سِدْرَةٌ غُشِّيَتْ بِنُورِ الصِّفَاتِ
كُنْتُ فِي حُظْوَةِ الْمَجَالِي مُحَلًّى   بِالتَّجَلِّي وَالْغَيْبُ فَيْضُ الْهِبَاتِ
وَيْ وَفِي حَيْطَتِي أَرَانِي شُهُودًا   فِي وُجُودِي مُحَيَّزَ الْمِرْآةِ
أَيُّهَا الرُّوحُ كُنْتَ فِي أُفُقٍ أَعْلَى   وَيْ كَأَنِّي سُتِرْتُ فِي مِشْكَاتِي
أَمْ أَنَا الْغَيْبُ وَالشُّهُودُ بَيَانًا   أَمْ أَنَا الْجَهْرُ لَاحَ فِي الْمُمْكِنَاتِ
وَيْ وُجُودِي هُوَ الْوُجُوبُ وَإِلَّا   فَالْمَعَانِي فِي الْعِلْمِ كَالنَّغَمَاتِ
أَسْمَعَتْنِي تَسْبِيحَ ذَاتِي قُبَيْلًا   ثُمَّ قَدْ لَاحَ سِرُّهَا بِحَيَاتِي
أَيُّهَا الذَّاتُ أَنْتِ صُورَةُ مُجْلَى   غَيْبِ غَيْبٍ مُنَزَّهٍ عَنْ جِهَاتِ
هَلْ مِنَ الطِّينِ كُنْتُ أَمْ كُنْتُ نُورًا   قَبْلَ تَكْوِينِ طِينَةِ الْهَيْآتِ
وَيْ كَأَنِّي جُنِنْتُ مِمَّا تَرَاءَى   مِنْ جَمَالٍ فِي حَيْطَةِ الْكَائِنَاتِ
حَيْرَتِي حَيْرَةٌ بِهَا الْغَيْبُ جَهْرًا   وَبِهَا الْجَهْرُ فِي خَفَا الْخَافِيَاتِ
أَيْنَ جَهْرِي وَكُنْتُ فِي حَيْطَةِ الْكَوْ   نِ مُحَلًّى بِطِينَةٍ مِنْ فُرَاتِ
صِرْتُ نُورًا أَعْلَى وَغَيْبًا مَصُونًا   عَنْ عُيُونٍ سُتِرَتْ بِنِي الْكَائِنَاتِ
حَيْرَتِي قَبْلَ «كُنْ» هِيَ الرَّاحُ تُسْقَى   لِلْأَحِبَّا صِرْفًا وَفِي الْحَانَاتِ

أَثْبَتَتْنِي شَمْسُ ٱلتَّجَلِّي بِرَمْزٍ ... يَوْمَ لِلْكَنْزِ فِي خَفَا ٱلْقَافَاتِ
"قَافُ" رَبِّي "وَصَادُ" سُورِي يَقِينًا ... صَارَتِ "ٱلْمَاءُ" مَقْصِدِي آيَاتِ
وَبِي وَلَكِنْ لِلْعَيْنِ أُلْهِتْ لَمَّا ... أَنْ تَرَاءَتْ مُجَلَّى كَمَالِ ٱلذَّاتِ
وَبِي فُؤَادِي يَا بَرْزَخًا بَيْنَ قَلْبِي ... لُطْفِ ٱلْحَالِ بِٱلصَّفَا ٱلْمِشْكَاةِ
أَشْرَقَتْ لَيْلَةُ ٱللِّقَا بِٱلتَّدَلِّي ... فِي دُنُوِّي فَبُحْتُ بِٱلْكَلِمَاتِ
قَدْ تَلَقَّيْتُهَا وَسِرِّي لِسَانِي ... بَلْ وَقَلْبِي ٱلْيَرَاعُ لِلْبَيِّنَاتِ
بَلْ وَرُوحِي ٱلنِّبْرَاسُ تُبْدِي ضِيَاءً ... مُشْرِقًا لِلْقُلُوبِ فِي مِشْكَاتِي
تُبْدِ نُورَ ٱلْخَفَا لِأَهْلِ ٱلتَّجَلِّي ... تُبْدِ أَخْفَى لِكُلِّ فَرْدٍ مُوَاتِ
يُبْدِ مَا فَوْقَهُ لِمَنْ ذَاقَ رَاحًا ... مِنْ ظُهُورِ ٱلْأَنْوَارِ فِي ٱلْمُحْكَمَاتِ
أَثْبَتَتْنِي شَمْسُ ٱلتَّجَلِّي وَأَضْحَتْ ... نِسْبَتِي قَدْ صَحَّتْ بِسِرِّ حَيَاتِي
وَبِي وَلِي مَشْهَدٌ بِهِ كُلُّ عُضْوٍ ... نُورُ بَدْلٍ مُجَمَّلٌ بِٱلْهِبَاتِ
حَظْوَةُ ٱلِاقْتِضَا لَدَى ٱسْتِجْلَائِي ... نُورُهَا مُشْرِقٌ بِرُوحِي وَذَاتِي
أَشْرَقَتْ شَمْسُ مَظْهَرٍ لِظُهُورٍ ... لِلْمَقَامِ ٱلْعَلِيِّ فِي ٱلْبَاقِيَاتِ
أَيُّ شَمْسٍ تَلُوحُ أَمْ لَاحَ غَيْبٌ ... لِي بِحَالِ ٱلتَّمْكِينِ وَٱلْغَايَاتِ
أَمْ إِلَى ٱلْبَدْءِ قَدْ أُعِدْتُ وَحَسْبِي ... أَنَّ قَلْبِي عَرْشُ ٱجْتِلَا آيَاتِ

أَيْ لِسَانِي

أَيُّ لِسَانِي فِي حَظْوَةِ ٱلْقُرْبِ حَاذِرٌ … عَنْ بَيَانٍ فَفِي ٱلْبَيَانِ مَمَاتِي
أَيُّ وَسَمْعِي خَلِّ ٱسْتِمَاعًا فَإِنِّي … صَاغِيٌ بِٱلْحَبِيبِ فِي إِثْبَاتِ
فَوْقَ هَٰذَا ٱلْبِسَاطِ أَدْنَى كَمَالٍ … تَقْتَضِيهِ جَلَا لَهُ ٱلْحَالَاتِ
أَشْرَقَ ٱلنُّورُ يَخْشَعُ ٱلْقَلْبُ يَخْشَى … هَيْبَةَ ٱلْمُقْتَضَى لَدَى ٱلْجَلَوَاتِ
هَيْبَةٌ نُورُهَا يَلُوحُ لِفَرْدٍ … قَدْ تَلَقَّى مِنْ رَبِّهِ ٱلْكَلِمَاتِ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ ظَاهِرٍ وَظُهُورٍ … فِي غَمَامِ ٱلْبَهَا وَمَحْوِ ٱلْجِهَاتِ
صِرْتُ فِي رُتْبَةِ ٱلْحَقَارَةِ ذُلِّي … هُوَ عِزِّي لَوْ فُزْتُ بِٱلنَّظَرَاتِ
هَيْبَةُ ٱلْمَشْهَدِ ٱلْعَلِيِّ أَذَابَتْ … طُورَ سِينَا بِصَعْقِ فَرْدِ ٱلذَّاتِ
هَيْبَةٌ دَكَّتْ طُورَ سِينَا جِهَارًا … مِنْ جَلَالِ ٱلْعَظَمُوتِ وَٱلْآيَاتِ
كَيْفَ يَقْوَى حِلْسٌ عَلَى حَمْلِ حَالٍ … دُونَهُ دُونَ كَامِلِ ٱلْهِمَّاتِ
غَيْرَ أَنِّي بِهِ تَحَمَّلْتُ حَالًا … أَسْكَرَتْنِي آيَاتُهُ فِي ثَبَاتِي
غَابَ حِسِّي وَغَابَ عَقْلِي وَنَفْسِي … صَارَتِ ٱلرُّوحُ مَظْهَرَ ٱلْبَيِّنَاتِ
وَاجَهَتْنِي أَنْوَارُ رَأْفٍ رَحِيمٍ … ثَبَّتَتْنِي سَمِعْتُ رَمْزَ حَيَاتِي
عِقْدُ هَٰذَا ٱلْجَمَالِ أَعْضَاءُ ذَاتٍ … جُمِّلَتْ بِٱلْجَمَالِ وَٱلْبَرَكَاتِ
كُلُّ فَرْدٍ لَهُ مَقَامٌ عَلِيٌّ … فِي حُصُونِ ٱلْأَمَانِ وَٱلْإِثْبَاتِ

بُشِّرُوا بِٱلْقَبُولِ

بَشِّرُوا بِالْقَبُولِ مِنْهُ جِهَارًا   أَسْعِدُوا بِالْوُصُولِ لِلْجَلَوَاتِ
نُظِمَ الْعِقْدُ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ   قَامَ دَاعِي الْقَبُولِ لِلْخَيْرَاتِ
يَتْلُ آيًا فِيهَا حَرِيصٌ رَءُوفٌ   رَتَّلَتْهَا الْأَعْضَاءُ بِالنَّغَمَاتِ
قُلْتُ حَسْبِي رَبِّي فَإِنِّي مُعَنًّى   هَلْ إِلَى الْقُرْبِ أَوْ إِلَى النَّظَرَاتِ
لِي سَبِيلٌ أَفُوزُ مِنْهُ بِوُدٍّ   يُحْيِي قَلْبِي مِنْ زَفْرَةِ الْحَسَرَاتِ
كُلُّ هَذَا بِالرُّوحِ وَالْقَلْبِ يُخْفِي   مَا بِهِ مِنْ لَوَاعِجِ الزَّفَرَاتِ
يَصْعَ قَلْبِي لِلسِّرِّ يُجْلَى وَيُبْدَى   فِي شُئُونٍ غَابَتْ بِأَعْطِ وَهَاتِ
لِي رَجَاءٌ وَالْخَوْفُ كَانَ مِزَاجِي   لِيَ خَوْفٌ وَفِي الرَّجَاءِ حَيَاتِي
أَصْغِ لِلْقَوْلِ بِالْإِشَارَةِ لَكِنْ   صَارَ خَوْفُ الْمَقَامِ كَالْجَنَّاتِ
ثُمَّ نَادَى اللِّسَانُ قَامَ بِحَالٍ   يَرْجُ خَيْرًا يَلُوحُ بِالْآيَاتِ
قَامَ فَارُوقٌ وَهُوَ فَرْدٌ جَلِيلٌ   يَرْجُ يُحْيَا نَفْسًا بِكُلِّ الْجِهَاتِ
كَيْ يَعُودَ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ أَرْضٍ   نُورُهُ مُشْرِقٌ مَحَا الظُّلُمَاتِ
طَمْأَنَ الْقَلْبَ سَكَّنَ النَّفْسَ لَكِنْ   صَارَ خَوْفِي يَنْمُو مِنَ الْحَالَاتِ
وَيْ كَأَنِّيَ الْمَدِينُ فِي كُلِّ أَمْرٍ   خَشْيَتِي أَذْهَبَتْ ضِيَا نَفَثَاتِي
ثُمَّ أَعْلَنْتُ بِالْمُثُولِ وَحَالِي   فِي انْزِعَاجٍ أَرْجُو جَمِيلَ الْهِبَاتِ

لِي فُؤَادٌ

لِي فُؤَادٌ يَطِيرُ خَوفًا وَقَلبِي ... مُقشَعِرٌّ مِن رَهبَةِ ٱلجَلَوَاتِ

مَثَّلُونِي لَدَى ٱلمُثُولِ فَكَانَت ... شَمسُ بَابِ ٱلقَبُولِ كَٱلهَيَاتِ

ذَاكَ عَطفٌ بِهِ ٱلأُبُوَّةُ تَدعُو ... لِلحَنَانِ ٱلَّذِي بِهِ إِثبَاتِي

لَاحَ نُورٌ بِهِ عَوَاطِفُ وُدٍّ ... ثَبَّتَ ٱلقَلبَ مِنهُ بِٱلإِثبَاتِ

ثُمَّ مَثَّلتُ وَٱليَقِينُ مَقَامِي ... وَٱلرِّضَا بُغيَتِي بِهِ إِخبَاتِي

ذُبتُ مِن خَشيَةِ ٱلمَقَامِ فَلَاحَت ... شَمسُ عَطفٍ بِهَا أُعِيدَت حَيَاتِي

ثُمَّ حَيَّيتُ بِٱلعَوَاطِفِ حَتَّى ... قُلتُ مِنكَ ٱلسَّلَامَ بِٱلكَلِمَاتِ

ذَاكَ نُورٌ يُنسِي وَأُنسٌ يُحَلِّي ... كُلَّ مَن شَامَهُ بِخَيرِ ٱلهِبَاتِ

وَيْ أَفِي ٱلقُدسِ أَم بِأَعلَى مَقَامِي ... أَم بِطُوبَى فِي حُظوَةِ ٱلجَنَّاتِ

أَم أَضَاءَت شَمسُ ٱلمَجَالِي لِرُوحِي ... أَسكَرَتنِي فَلَاحَ نُورُ ٱلصِّفَاتِ

ثَبَّتَتنِي فَقُمتُ قَولًا وَفِعلًا ... أَنتَ أَولَى بِنَا مِنَ ٱلأُمَّاتِ

أَنتَ رَأفٌ وَأَنتَ بَرٌّ رَحِيمٌ ... نَصُّ آيِ ٱلقُرآنِ فِي ٱلآيَاتِ

أَنتَ أَولَى بِنَا وَلِيٌّ كَرِيمٌ ... فَتَفَضَّل أَنتَ ٱلشَّفِيعُ ٱلمُوَاتِي

أَنتَ يَا سَيِّدِي غِيَاثٌ وَغَوثٌ ... لِجَمِيعِ ٱلإِسلَامِ كُلِّ ٱلجِهَاتِ

أَنتَ نُورٌ أَنتَ ٱلشِّفَا وَضِيَاءٌ ... أَدرِكِ ٱلمُسلِمِينَ بِٱلخَيرَاتِ

كادت الشمس أن تغيب تدارك … بك أولي الإيمان بالنفحات
أنت يا سيدي الشفيع بيوم … قد أخاف الكرام بالصولات
أنت كنز وأنت ذخر عماد … أدرك المسلمين بالهمات
يا حبيبي فاشفع لنا وتشفع … نعط ما نرتجي من البركات
كاد يطفى نور النبوة أدرك … أشرق النور بالضيا المشكاة
يا إمام الأملاك والرسل نرجو … منك عودا للبدء قبل الممات
جاس أهل الصليب أرضا ووطئوا … كل بلد بالكفر والظلمات
يا حبيبي بجاه حبك عطفا … يحي أهل الإسلام بالبينات
وبي أبسط على البساط كأني … قد جهلت المقام بالخيرات
ذا بساط به المهابة حق … كيف أتلو في قربه كلمات
جدد الهيبة القوية وجدي … حيث بسطي في حظوة الجلوات
فانبساط به ابتسامة عطف … طلما أن القلب بعد خوف ممات
يا حبيبي أهلي وأولاد نسبي … أسعد نهم بزحمة النظرات
يا حبيبي وكل إخوان صدق … يا حبيبهم بالعطف والإثبات
جددن بي وبالجميع حبيبي … منهج الحق في جميع الجهات

أيدنا بروح

أَيِّدَنَّا بِرُوحِ عَطْفِكَ حَتَّى ... نَحْيَ فِي بَهْجَةٍ وَفِي بَرَكَاتِ
يُمَحَ أَهْلُ ٱلصَّلِيبِ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ... فِي مَهَاوِي ٱلْبَلَاءِ وَٱلظُّلُمَاتِ
يَمْحَقَنْهُمْ رَبِّي بِسَوْطِ عَذَابٍ ... كَيْ يُذَلُّوا بِشِدَّةِ ٱلْآفَاتِ
يَا حَبِيبِي جَاسُوا خِلَالَ دِيَارٍ ... يَا حَبِيبِي طَعَنُوا فِي ٱلدِّينِ لِلْغَايَاتِ
سَلْ إِلٰهِي يَمْحُو ٱلظَّلَامَ وَيُحْيِي ... مَنْهَجَ ٱلْحَقِّ بِٱلْكِرَامِ ٱلثِّقَاتِ
فَٱنْبِسَاطٌ بِهِ أَنِسْتُ وَلَاحَتْ ... بَارِقَاتُ ٱلْإِحْسَانِ نُورُ ٱلْهِبَاتِ
سَوْفَ يُمْحَى ٱلصَّلِيبُ مَعَ عَابِدِيهِ ... بِٱلْبَلَايَا تَصُبُّ وَٱلنِّقَمَاتِ
ثُمَّ يَعْلُو ٱلْإِسْلَامُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... يَظْهَرُ ٱلنُّورُ فِي جَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ
يَجْمَعُ ٱللَّهُ أَهْلَ وُدٍّ وَحُبٍّ ... بِٱلصَّفَا وَٱلْوَفَا وَبِٱلنَّفَحَاتِ
ذَاكَ كُلُّ ٱلْمُنَى حَبِيبِي وَقَصْدِي ... أَنْ أَنَالَ ٱلرِّضَا مَعَ ٱلنَّظَرَاتِ
أَسْعِدَنِّي بِٱلْوَصْلِ أَسْعِدْ حَبِيبِي ... كُلَّ أَوْلَادِ نِسْبَتِي بِٱلْهِبَاتِ
كَيْ أَرَى فِيهِمُو ٱلْجَمَالَ وَأَحْظَى ... بِٱرْتِفَاعِ ٱلْمِنْهَاجِ وَٱلْكَلِمَاتِ
ثُمَّ حَيَّيْتُهُ بِقَلْبِي وَرُوحِي ... مِنْكَ تُتْلَى عَلَيْكُمُو صَلَوَاتِي
فَٱنْشِرَاحٌ يَعْلُو وَأُنْسٌ وَبَسْطٌ ... وَٱبْتِهَاجٌ بِتِلْكُمُو ٱلْبَرَكَاتِ
وَعَلَى ٱلْمُصْطَفَى ٱلْحَبِيبِ ٱلتِّهَامِي ... مِنْ جَنَابِ ٱلْوَهَّابِ أَلْفُ صَلَاةِ

القصيدة ٨
رويها السين

ختم نصف شعبان ١٣٣٧هـ
بالخلوة

أبياتها ٨٠
بحرها الرمل

غَنِّيَا ٱسْتِجْلَا بِلَحْنِ ٱلْأَنْفَسِ   فَجَمَالُ ٱلْوَجْهِ ثَمَّةَ مُؤْنِسِي
وَٱخْلَعَنْ فِي ٱلِاتِّحَادِ مَعَالِمًا   إِنَّنِي فِي ٱلِاجْتِلَا فِي ٱلْمَقْدِسِ

تغير الروي إلى «التاء»

صُورَتِي عَنْ سِدْرَتِي ٱلْأُولَى ٱنْجَلَتْ   وَٱلْفَنَا فِي آيِهِ بَدْئِي ثَبَتْ
سِرُّ بَدْئِي قَبْلَ «كُنْ» تَغْيِيبُهُ   وَٱلْمَعَانِي آيُهَا ثُمَّ ٱنْجَلَتْ
كُنْتُ فِي «كَانَ» «وَكُنْ» رَمْزٌ بِهِ   صُورَتِي عَيْنٌ لِذَاتِي أُظْهِرَتْ
نِسْبَتِي فِي ٱلْبَدْءِ نُورُ جَمَالِهِ   حَيْثُ شَمْسِي بِٱلضِّيَا قَدْ أَشْرَقَتْ
وَاجِهُ ٱلظِّلِّ حَقِيقَتِيَ ٱلَّتِي   ظُلِّلَتْ بِٱلْقُدْسِ حَتَّى كُمِّلَتْ
ظَلَّلَ ٱلْقُدْسُ مَعَانٍ فِيَّ مِنْ   قَبْلِ «كُنْ» وَ«يَكُنْ» مَعَالِي ٱبْتَدَتْ
لَمْ أَكُنْ فِي «كُنْ» لِأَنِّي غَيْبُهَا   «كُنْ» أَضَاءَتْ لِي وَمِنِّي قَدْ بَدَتْ
«كَانَ» كَنْزِي ظَلَّلَتْنِي بِٱلْبَهَا   شَمْسُهَا غَيْبٌ وَذَاتِي نُوِّرَتْ

أَعْلَنَتْ أَنْوَارُهَا بِي أَوَّلَا   صِرْتُ رَمْزَ ٱلْكَنْزِ وَٱلْآيُ ٱخْتَفَتْ
وَبِيَ أَفِي ٱسْتِجْلَا ٱلْمَعَانِي يَحُلُّ لِي   كَشْفُ هَٰذَا ٱلْغَيْبِ هَلْ رُوحِي رَوَتْ
مَظْهَرُ ٱسْتِجْلَاءِ لِي مَعْنًى جَلِ   شَاهَدَتْهُ ٱلنَّفْسُ إِنْ هِيَ طَهُرَتْ
وَٱلَّذِي أُوحِي إِلَيْهِ غَامِضٌ   شَاهَدَتْهُ نَفْخَتِي فِي فُصِّلَتْ
رَنَّةُ ٱلْمَعْنَىٰ بِنَغَمَاتِ ٱلصَّفَا   لِلْمُؤَلَّهِ فِي صَفَاهُ أَسْكَرَتْ
ثَوْرَةُ ٱلْأَشْوَاقِ تَجْذِبُنِي إِلَىٰ   حَضْرَةِ ٱلْأَخْفَىٰ فَهَلْ قَدَمِي ثَبَتْ
صَارَ مَحْوِي سِرَّ إِثْبَاتِي وَلِي   حَالَ إِثْبَاتِي آنَاتٌ هَيَّمَتْ
رَتَّلَتْهَا ٱلرُّوحُ فِي قُدْسِ ٱلْبَهَا   فَٱمَّحَى ٱلْكَائِنُ وَٱلْأَسْمَا ٱنْجَلَتْ
صِرْتُ لَاظِلَّ يَلُوحُ لِظَاهِرِي   ظِلِّيَ ٱلْقُدْسُ وَرُوحِي شَاهَدَتْ
وَٱنْجَلَتْ أَسْمَاهُ بِٱلْمَعْنَى ٱلْعَلِي   سَتَّرَتْنِي عَنْ مَعَالِمِ بَدَتْ
هَا قَدِ ٱتَّضَحَتْ حَقِيقَةُ مَبْدَئِي   وَٱلْبَقَا بَعْدَ ٱلْفَنَا ٱلْأَسْمَا عَلَتْ
صِرْتُ كُرْسِيَّ ٱلْجَمَالِ وَمَظْهَرًا   لِاجْتِلَا ٱلْأَسْمَاءِ رُوحِي قَدْ سَمَتْ
صِرْتُ أُفْقَ ٱلشَّمْسِ تُشْرِقُ فِيَّ لِي   أَخْفَتِ ٱلْمَبْنَىٰ وَنَفْسِي جَيَّهَلَتْ
أَيْنَ غَيْبِي وَٱلْمَبَانِي أَشْرَقَتْ   فِي سَمَا ٱلتَّعْدَادِ وَٱلْمَعْنَى ٱخْتَفَتْ

سِدْرَةٌ تُجْلَى بِهَا ٱلْأَسْمَا لَدَى ... حَضْرَةِ ٱلْإِجْلَالِ وَعَيْنِي قَدْ رَأَتْ
نُورُهُ يُومِي لِغَيْبٍ غَامِضٍ ... غَيْبِ تَقْدِيرٍ بِهِ ٱلْأَسْمَا سَرَتْ
سِرُّهَا سَارٍ لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ ... بِٱلضِّيَا ٱلْحَقِّيِّ حَقًّا نُعِّمَتْ
لَسْتُ أُخْفِي حَالَةَ ٱسْتِجْلَا ٱلصَّفَا ... عَنْ مُرَادٍ مُخْلِصٍ مَعْنًى بَدَتْ
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَا وَقَلْبِي بَرْزَخٌ ... حَاجِزٌ سِرِّي وَرُوحِي سُتِّرَتْ
إِنْ أَضَاءَتْ شَمْسُ أُخْفِي بِٱلصَّفَا ... فَٱخْشَعِي رَغْبًا لِذَاتٍ هَيَّمَتْ
وَٱجْهِي نُورَ ٱلتَّجَلِّي وَٱسْكُنِي ... خَشْيَةَ ٱلْإِعْظَامِ إِنْ قَلْبِي ثَبَتْ
وَٱسْتَمِدِّي مِنْهُ فِيَّ بِهِ لَهُ ... حَيْثُ ذَاتِي شَمْسُهُ فِيهَا ٱنْجَلَتْ
شَمْسُهُ ٱلْعَلْيَا بِلَا كَيْفٍ وَلَا ... نِسْبَةٍ تُومِي لِمَعْنًى ظَهَرَتْ
خَشْيَةٌ مِنْ رَهْبَةٍ فِي رَغْبَةٍ ... حَيْثُ لَاحَ ٱلنُّورُ رُوحِي خَشَعَتْ
وَيْ أَمِنْ رَهْبٍ خُشُوعِي ذِلَّتِي ... أَمْ لِإِعْظَامٍ لِذَاتٍ عُظِّمَتْ
أَمْ بِقَدْرِي فِي مَقَامٍ قَدْرُهُ ... دُونَهُ ٱلْأَرْوَاحُ إِنْ هِيَ جُرِّدَتْ
أَمْ لِأَنِّي صُورَةٌ أَزَلِيَّةٌ ... بِٱلْبَهَا ٱلْعَالِي نَعَمْ قَدْ خُصِّصَتْ
كُلُّ هَذَا جَائِزٌ وَمَكَانَتِي ... لِلثَّرَى ٱلصَّلْصَالِ ثُمَّ تَحَقَّقَتْ

طِينَةٌ قَدْ

طِينَةٌ قَدْ جُرِّدَتْ لِتَنَزُّلٍ   مِنْهُ فِيهِ بِٱلْحَقِيقَةِ نُزِّلَتْ
وَيَ وَكُلِّي رَهْبَةٌ فِي رَغْبَةٍ   هَلْ أَنَا بَادٍ لِرُوحٍ أَبْصَرَتْ
أَمْ أَنَا خَافٍ وَوَصْفِي جَاذِبِي   فِيهِ رُوحِي لِاتِّحَادِي شُوِّقَتْ
فَٱنْتِظَامٌ وَٱفْتِتَاحٌ تَالِيًا   آيَةَ ٱلْفَتْحِ ٱللِّسَانُ وَقَدْ خَفَتْ
تَسْمَعُ ٱلرُّوحُ ٱلْمَعَانِي عِنْدَهَا   مِنْهُ يَتْلُوهَا وَرُوحِي قَرَأَتْ
هَلْ أَنَا ٱلْقَارِئُ وَٱلسَّامِعُ فِي   حُظْوَةٍ عَنْ كُلِّ عَقْلٍ رُفِعَتْ
فَٱلتَّنَزُّلُ لِلشُّئُونِ وَعِنْدَهَا   أَنِسَتِ ٱلْأَرْوَاحُ رُوحِي حَوَّقَلَتْ
وَيَ وَآثَارُ ٱلشُّئُونِ جَلِيَّةٌ   غَيَّبُهَا عَنِّي وَنَفْسِي أُلْهِمَتْ
قُلْتُ نَفْسِي سَيِّدِي نَفْسِي أَنَا   أَنْتَ أَوْلَى كَعْبَةٌ قَدْ وُجِّهَتْ
أَنْتَ أَوْلَى نَصُّ آيِ كِتَابِهِ   نِعْمَةٌ عُظْمَى لِنَفْسٍ آمَنَتْ
قُلْتُ نَفْسِي وَٱلشُّئُونُ وَلِيُّهَا   أَنْتَ يَا مَوْلَايَ نَفْسِي هُيِّمَتْ
نَظْرَةً لِي سَيِّدِي فَأَنَا ٱلَّذِي   قَدْ أَذَابَ ٱلْوَجْدُ مِنِّي مَا ثَبَتْ
كُلُّ هَذَا وَٱلْمَهَابَةُ تَعْلُنِي   خَلْفَ سِتْرِ ٱلْحُجْبِ عَيْنِي مَا رَأَتْ
ذَا حَدِيثُ ٱلنَّفْسِ يُرْوَى عِنْدَمَا   أَسْفَرَتْ شَمْسُ ٱلْجَمَالِ وَأَشْرَقَتْ

فَٱبْتِهَالُ لِلْوَسِيلَةِ فِي دُعَا　　مِنْ قُلُوبٍ بِٱلْيَقِينِ تَجَمَّلَتْ
عِنْدَهَا شَمْسُ ٱلْهِدَايَةِ وَٱلنِّدَا　　تُعْلِنُ ٱلْفَتْحَ بِآيٍ أَنْبَأَتْ
صِرْتُ كُلِّي زَفْرَةً فِي عَبْرَةٍ　　جَذْبَتِي لِلِاتِّحَادِ لَقَدْ حَلَتْ
خُفِيَتْ عَنِّي جَمِيعُ مَطَالِبِي　　وَٱنْمَحَى ٱلْكَوْنُ وَرُوحِي هَوَّلَتْ
إِذْ نَهُ ٱلْعَالِي بِهِ جَمَّلَنِي　　صَحَّ صَعْقِي أَيُّ سِينَا دُكْدِكَتْ
آيُ وَنَاسُوتٌ مَحَاهُ تَنَزُّلِي　　آيَ وَرُوحِي لِلشُّهُودِ تَأَلَّهَتْ
وَٱللِّسَانُ تَعَطَّفَ وَتَلَطَّفَ　　نِسْبَةٌ تُدْلِي إِلَيْهِ بِهَا ثَبَتْ
لَمْ تَفِقْ رُوحِي لِرَهْبَةِ بَاطِنِي　　فَٱبْتِسَامُ مِنْهُ رُوحِي جُمِّلَتْ
فَٱلتَّحِيَّةُ آيَةُ ٱلذِّكْرَى ٱلَّتِي　　آنَ فِيهَا قَدْ يُصَلِّي أَنْبَأَتْ
فَٱللِّسَانُ يُشِيرُ يُنْبِي أَنَّنِي　　أَرْتَجِي ٱلْعَفْوَ وَرُوحِي صَدَّقَتْ
ثُمَّ شَأْنِي فِي ٱنْمِحَا ٱلظُّلْمِ ٱلَّتِي　　سَتَّرَتْ نُورَ ٱلْهِدَايَةِ حَجَّبَتْ
سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ تُرْتَجَى　　أَنْتَ أَوْلَى آيُ رَبِّي أَخْبَرَتْ
سَيِّدِي أَنْتَ ٱلرَّءُوفُ وَرَحْمَةٌ　　نَظْرَةَ ٱلْإِحْسَانِ رُوحِي عُوِّدَتْ
أَظْلَمَتْ آفَاقُنَا بِمَظَالِمٍ　　فَٱمْحُ ظُلُمَاتِ ٱلضَّلَالَةِ فَٱنْمَحَتْ

سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ وَنَجْدَةٌ   أَنْتَ شَمْسٌ بِٱلْعِنَايَةِ أَشْرَقَتْ
أَنْتَ غَوْثُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّهُمْ   إِنْ أَيَادِي ٱلْكَافِرِينَ تَسَلَّطَتْ
سَيِّدِي جَاسُوا خِلَالَ دِيَارِنَا   كُلُّ أَرْضٍ مِنْ ضِيَاهَا جُرِّدَتْ
سَيِّدِي قَدْ أَفْسَدُوا قَدْ ضَلَّلُوا   أَفْسَدُوا ٱلْأَنْفُسَ حَتَّىٰ عُوِّدَتْ
نَجْدَةً نَبَوِيَّةً يَاسَيِّدِي   أَحْيِنَا بِٱلْآيِ مِنْكَ لَنَا بَدَتْ
حَيَّرَتْ أَهْوَاؤُهُمْ أَهْلَ ٱلصَّفَا   بَيَّنَتْ أَهْلَ ٱلْجَفَا فَتَبَيَّنَتْ
أَظْهَرَتْ غَيْبَ ٱلنُّفُوسِ شُئُونُهُمْ   فَٱرْتَقَتْ نَفْسُ ٱلصَّفِيِّ وَأُيِّدَتْ
وَٱلْقَوِيُّ هَوَتْ بِهِ أَهْوَاؤُهُمْ   نَفْسُهُ فِي هُوَّةٍ بَلْ وَهَوَتْ
كَيْ تَلُوحَ مَعَالِمُ ٱلْحَقِّ ٱلْجَلِي   تَرْتَقِي أَرْوَاحُ مَنْ قَدْ عُلِّقَتْ
تَظْهَرُ ٱلْأَنْوَارُ تَمْحِي ظُلْمَةً   تِلْكَ بُشْرَىٰ مِنْ جَنَابِي سُمِعَتْ
سَيِّدِي نَظَرَ ٱلْجَنَابِ بِعَطْفِهِ   لِي وَأَوْلَادِي وَإِخْوَانٍ صَفَتْ
سَيِّدِي عَوَّدْتَنِي فَضْلَ ٱلرِّضَا   أَسْعِدَنْ رُوحِي فَرُوحِي هُيِّمَتْ
فِي ٱلْمَدِينَةِ فِي جِوَارِكَ سَيِّدِي   فِي صَفَا ٱلْعَيْشِ بِنُورِكَ نُعِّمَتْ
أَنْتَ يَامَوْلَايَ قَصْدِي بُغْيَتِي   وَٱلصَّلَاةُ عَلَيْكَ مِنْ ذَاتٍ عَلَتْ

القصيدة ٩	ختم نصف شعبان ١٣٣٨هـ	أبياتها ١٠٨
رويها الفاء	بالقاهرة	بحرها الرمل

ترجمي يا روح عن معنى ٱلخفا ‏ ‏ ‏ إن أباحوا ٱلإجتلا حال ٱلصفا

في ٱتحاد ماحق لمكانتي ‏ ‏ ‏ تشرق ٱلشمس به يحلو ٱلوفا

ترجمي بإشارة تخفى إذا ‏ ‏ ‏ دار راح ٱلإجتلا في ٱلإصطفا

وٱمحقي «صاد» و«قاف» عندها ‏ ‏ ‏ تجتلى ٱلأسما بهيكل من عفا

تغير الروي إلى «الدال»

حيهلن للجمع في صفو ٱلشهود ‏ ‏ ‏ فٱلمعاني تجتلى حال ٱلورود

حيهلن للفرق إثبات ٱلوفا ‏ ‏ ‏ حضرة ٱلأخفى وتعيين ٱلوجود

محو «صاد» مكانتي «قاف» ٱبتدا ‏ ‏ ‏ فيه «نون» «ٱلكاف» تثبت بٱلشهود

تجتلى ٱلأسما بهيكل وحدتي ‏ ‏ ‏ تمحق ٱلأعداد تمحو للحدود

عندها تغشى ٱلمعالم سدرتي ‏ ‏ ‏ بٱجتلا ٱلأوصاف في فك ٱلقيود

تظهر ٱلمجلى برمز مكانة ‏ ‏ ‏ بستر أسماء ومحو للوعود

غَيْبَتِي عَنِّي بِهَا كَشْفُ ٱلْغِطَا   عَنْ مَقَامِ ٱلْإِجْتِلَاءِ لَدَى ٱلْوُرُودْ
فِي ٱتِّحَادٍ فِيهِ مَنْزِلَتِي بِهَا   جَمْعُ جَمْعٍ لَا يُشَابُ بِهِ ٱلصُّدُودْ
هَيْكَلِي كَنْزُ ٱلتَّجَلِّي ظَاهِرًا   سِدْرَةُ ٱلْغِشْيَانِ عِنْدَ ذَوِي ٱلْعُهُودْ
مَطْلَعُ ٱلْعَيْنِ وَمَشْرِقُ شَمْسِهَا   حَيْثُ «نُونٌ» أَشْرَقَتْ تُبْدِي سُعُودْ
فِيهِ «كُنْتُ» يُشِيرُ لِلْكَنْزِ ٱلْعَلِي   سِرُّ تَعْيِينِي بِلَا نَارِ ٱلْوَقُودْ
كُلُّ عُضْوٍ رُتْبَةٌ تُومِي إِلَى   رُتْبَةٍ عَلْيَا تُنَالُ بِلَا جُهُودْ
وَيْ أَنَا وَٱلْعَيْنُ وُجْهَةُ رُتْبَتِي   سِرُّ مَجْلَاهَا بِلَا أُفُقِ ٱلشُّهُودْ
ثَانَوِيٌّ فِي مَنَازِلَتِي بِهَا   وَاحِدِيٌّ فِي ٱمِّحَا رَمْزِ ٱلرُّقُودْ
لَمْ أَكُنْ فِي ٱلْبَدْءِ تَعْيِينًا وَقَدْ   صِرْتُ مِنْ أَزَلٍ أَنَا «نُونَ» ٱلْوُفُودْ
أَشْرَقَتْ بِي لَيْلَةٌ تُومِي إِلَى   هَيْكَلِي ٱلْأَعْلَى وَبَدْئِي قَدْ يَعُودْ
مَظْهَرِي تَشْبِيهُ رُوحٍ أُلْهِمَتْ   ظَاهِرِي تَنْزِيهُ مَرْتَبَةِ ٱلْوُجُودْ
سِرُّ مَجْلَاهُ بِنُورِ ٱلْإِجْتِلَا   لَيْلَةُ ٱسْتِجْلَائِهِ كَشْفُ شُهُودْ
غَيْبُ غَيْبٍ لَمْ يُشَرْ فِيهِ بِهِ   حَيْثُ تَنْزِيهُ ٱلْمَكَانَةِ قَدْ يَسُودْ
فَوْقَ عَقْلِي بَلْ وَرُوحِي مَنْزِلِي   مِنْهُ فِيهِ بِهِ لَهُ فَضْلًا يَجُودْ

أَيُّهَا ٱلْمَبْنَى ظَهَرَتْ إِشَارَةْ   لِلْمَعَانِي وَٱلْمَبَانِي كَٱلْحُدُودْ
أَشْرَقَتْ لِي فِي يُمْنَةٍ مَعَـالِمُ   عَنْ مَكَانَتِهِ ٱلْعَلِيَّةِ قَدْ تَجُـودْ
هَيْكَلِي طَلَّسْمُ سِرِّ حَقِيـقَتِي   أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ مَنْزِلَتِي صُعُودْ
فَٱسْكُنِي يَا نَفْسُ أَوْ فَتَحَرَّكِي   فَٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ نُورٌ فِي وُجُودْ
أَيُّهَا ٱلْعَيْنُ ٱشْهَدِي نُورًا ٱجْتِلَا   أَيُّهَا ٱلْأُذْنُ ٱسْمَعِي غَبَّ ٱلْعُهُودْ
يَا يَدِي فِي ٱلْإِبْتِدَا لِي بَسْطَةٌ   تَمْلَأُ ٱلْآفَاقَ حُسْنًا لَا جُحُودْ
يَا لِسَانِي تَرْجِمَنْ عَنْ سِرِّ مَـا   لِي تَجَلَّى فِي ٱنْمِحَا ظُلَمِ ٱللُّدُودْ
أُطْفِئَتْ نَارُ ٱلْجَفَا حَالَ ٱلصَّفَا   أَشْرَقَ ٱلنُّورُ مُشِيرًا لِلْوُرُودْ
حَيِّهَلَنْ لِي لَهْفَتِي فِي لَوْعَتِي   مَنْ أَنَا عَبْدُ ٱلْمَكَانَةِ فِي ٱلْوُجُودْ
أَشْرَقَتْ لِي سَتَّرَتْ عَنِّي ٱلْبَهَا   غَيَّبَتْ عَنِّي وُجُودِي فِي شُهُودْ
عَيْنُ نُورٍ فِي عَمَاءِ عَمَائِهَا   نُورُهَا يُجْلَى لَدَى فَكِّ ٱلْقُيُودْ
نِسْبَتِي تُمْحَى بِهَا آنِيَّتِي   مَنْ أَنَا ٱلرَّمْزُ وَفِي فَكِّي لُحُودْ
وَحْلَةُ ٱلتَّوْحِيدِ مِعْرَاجُ ٱلتُّقَى   وَٱنْتِشَالِي وَحْلَتِي قُرْبِي صُدُودْ
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ خَشْيَةَ حَاضِرٍ   رَهْبَةَ ٱلْخَوْفِ بِهَا كُنْتِي جُحُودْ

رُتْبَتِي تَمْحُو اتِّحَادِي بِنِسْبَةٍ　　وَاتِّحَادِي يَخْتَفِي فِيهِ الشُّ

ثَانَوِيٌّ فِي شُهُودِي نِسْبَةٌ　　وَاحِدِيٌّ فِي فَنَائِي وَالْحَمْدُ

مَهْ لِسَانِي شَمْسُ قُدْسٍ أَشْرَقَتْ　　فِي مَقَامِ وُجُودِهَا حُجُبِي

لِي وُرُودٌ لِي شُهُودٌ رُتْبَةٌ　　ذَكَّتِ «الصَّادَ» وَ«قَافًا» لَا

حُجُبَتِي حَالَ الشُّرُوقِ مَهَابَتِي　　رَهْبَتِي أُنْسِي وَمَنْزِلَتِي حَـ

صِرْتُ حِلْسًا بَالِيًا مِنْ رَهْبَةٍ　　أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْعُلَا صَحَّ ا

رَتِّلُوا آيًا بِصَدْرِ بَرَاءَةٍ　　تَشْرَحُ الصَّدْرَ لِتَالٍ وَشَـ

جَاءَنَا مِنَّا رَءُوفٌ رَحْمَةً　　جِئْتَنَا بِالنُّورِ حَقَّقْتَ الْوَ

يَا رَءُوفُ يَا رَحِيمُ بِنَا لَنَا　　أَنْتَ أَوْلَى مِنْ نُفُوسٍ مِنْ

اسْمَعِي يَا رُوحُ نُورَ تَحِيَّةٍ　　قَدْ تَلَاهَا عَنْ عَلِيٍّ وَوَ

صَفْوَتِي دَارَ الشَّرَابُ تَحِيَّةً　　تَشْرَبُ الرُّوحُ طَهُورًا فِي شَـ

لِيَ حَالٌ قَاهِرٌ يَمْحُو أَنَا　　خَشْيَةٌ أَوْ رَهْبَةٌ قُرْبِي صَـ

فِي مَقَامِ الْإِجْتِلَا فَارُوقُهُ　　يَرْفَعُ الْأَمْرَ بِعَزْمٍ كَيْ يَعْـ

تَسْمَعُ الرُّوحُ الْمَعَانِي فِي الصَّفَا　　تَخْتَفِي الْمَبْنَى وَبِالرُّوحِ الْوَ

يَا لِسَانَ ا

يَالِسَانَ ٱلْقُدْسِ تَرْجِمْ عَنْ فَتَى ... ذَابَ خَوْفًا مِنْ قِلًى أَوْ مِنْ صُدُودْ

رَحْمَةً بِٱلْآلِهِ ٱلدَّنِفِ ٱلَّذِي ... فِي هُيَامٍ لَا بِوَجْدٍ بَلْ وُجُودْ

يَالِسَانَ ٱلْقُدْسِ حَقِّقْ نِسْبَتِي ... بِٱلْأُبُوَّةِ أَشْهَدَنْ رُوحِي وُجُودْ

أَنْتَ يَا أُذْنَ ٱلْمَكَانَةِ مَقْصِدِي ... أَنْتَ صِدِّيقٌ بِهِ فَضْلًا يَجُودْ

أَنْتَ يَا عَيْنَ ٱلنَّزَاهَةِ فَارِقٌ ... مِنْكَ فُرْقَانُ ٱلْهُدَى حَقًّا يَعُودْ

لِي إِلَيْكُمْ نِسْبَةٌ رُوحِيَّةٌ ... وَٱنْتِسَابُ ٱلِاتِّصَالِ وَلِي جُدُودْ

أَنْتُمُو يَاسَادَتِي أَمَلِي إِذَا ... رُمْتُ وَصْلًا بِٱتِّحَادٍ فِي سُعُودْ

ذَاكَ قَوْلِي فِي مَقَامِ تَنَزُّلٍ لِي ... وَهُوَ مِنِّي لِي وَلِي ثَمَّ قُصُودْ

أَشْرَقَتْ فِي هَيْكَلِي شَمْسُ ٱلْبَهَا ... جَمَّلَتْنِي بِٱلْعَوَاطِفِ وَٱلشُّهُودْ

كُنْتُ مَيْتًا صِرْتُ حَيًّا حَاضِرًا ... رُتْبَتِي تَخْفَى عَنِ ٱلْغِرِّ ٱلْجَحُودْ

وَقْفَةٌ قَدْ بَيَّنَتْ لِي وُجْهَتِي ... لِي آمَالٌ بُغْيَتِي فَضْلًا شُهُودْ

أَنْتَ كُلُّ ٱلْقَصْدِ أَنْتَ لِي ٱلْمُنَى ... لَمْ أَحُلْ عَنْ مَقْصِدِي كَيْفَ ٱللُّحُودْ

لِيَ آمَالٌ وَأَنْتَ جَمِيعُهَا ... حَقِّقَنْ بِٱلِاتِّحَادِ بِهِ تَجُودْ

أَفْنِنِي عَنِّي وَكُنْ لِي حَيْثُ لَا ... أَنْثَنِي عَنْ وُجْهَتِي وَبِكَ ٱلْوُرُودْ

شَابَ فَوْدِي وَٱلْغَرَامُ أَذَابَنِي … خُذْ جِسْمِي يَا حَبِيبِي لِلْوَدُودْ

لِي قُصُودٌ أَنْتَ غَوْثِي سَيِّدِي … حَقِّقِ ٱلْآمَالَ إِشْرَاقَ ٱلْحُدُودْ

لِي قُصُودٌ فَٱرْفَعَنْ يَا غَوْثَنَا … لِلْمُحِبِّ قُصُودَنَا فَعَسَى تَعُودْ

أَحْيِ مِنْهَاجًا لِتَمْحِيَ ظُلْمَةً … نَظْرَةٌ مِنْ آبٍ رَءُوفٍ وَوَدُودْ

ظُلْمَةُ ٱلظُّلَّامِ سَتَّرَتِ ٱلْهُدَى … غَيَّرَتْ نُورَ ٱلْهُدَى أَضْحَى جُحُودْ

غَوْثَنَا أَنْتَ ٱلْعِيَاذُ لِعَائِذٍ … ظُلْمَةُ ٱلْكُفَّارِ مِنْ نَارِ ٱلْوَقُودْ

أَطْفِئِ ٱلنِّيرَانَ أَلْهِبْهَا بِهِمْ … وَٱمْحُهُمْ بِٱلذُّلِّ فِي نَأْيِ ٱلرُّدُودْ

وَٱجْمَعِ ٱلْأَفْرَادَ أَظْهِرْ نُورَهُمْ … جَدِّدِ ٱلْمِنْهَاجَ فِي أُفُقِ ٱلصُّعُودْ

أَشْرِقِ ٱلْأَنْوَارَ فِي ٱلْآفَاقِ فِي … رِفْعَةِ ٱلْمِنْهَاجِ وَٱلْمَاضِي يَعُودْ

ذَا قُصُودِي أَنْتَ قَصْدِي بُغْيَتِي … أَشْهِدَنْ مُضْنًى بِفَضْلِكَ فِي ٱلْوُجُودْ

يَا لِسَانَ ٱلْقُدْسِ حَقِّقْ بُغْيَتِي … أَيُّهَا ٱلْعَيْنُ بِنُورِكَ قَدْ أَسُودْ

تَرْجُمَنْ عَنْ سِرِّ بَيْعَةِ آلِهِ … فَٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ فِي تِلْكَ ٱلْوُعُودْ

قَدْ عَصَيْنَا قَدْ أَتَيْنَا نَرْتَجِي … تَوْبَةَ ٱلتَّوَّابِ وَٱلرَّبِّ ٱلْوَدُودْ

ثُمَّ خَوْفٌ يَعْتَرِينِي خَشْيَةً … فِي مَقَامِ ٱلْاِقْتِرَابِ لَدَى ٱلشُّهُودْ

سَيِّدِي حَقِّقْ رَجَائِي وَانْظُرَنْ | لِي وَأَوْلَادِي وَإِخْوَانِ الشُّهُودْ
أَظْهِرَنْ أَنْوَارَكَ الْعَلْيَا بِنَا | كَيْ يَعُمَّ النُّورُ أَفْرَادَ الْوُفُودْ
أَشْرِقَنْ أَنْوَارَ مَعْنَاكَ الْعَلِي | عَمِّمِ الْآفَاقَ مِنْ نُورِ الشُّهُودْ
كَيْ يَعُودَ الْحَقُّ مِنْهَاجَ الْهُدَى | يَمْحَقُ الْكُفَّارَ فِي نَارِ الصُّدُودْ
خَشْيَتِي فِي رَهْبَتِي فِي رَغْبَتِي | رَغْبَتِي وَالْقَلْبُ مَطْوِيُّ الْعُقُودْ
يَقْشَعِرُّ الْجِلْدُ قَلْبِي يَخْفِقَنْ | يَذْهَلُ الْعَقْلُ وَرُوحِي قَدْ تَرُودْ
أَيُّهَا الرُّوحُ تَمَلَّيْ بِالْبَهَا | أَشْهِدِي الْمَبْنَى مُعَايَنَةَ الْوُجُودْ
فِي الضِّيَا فِي رَهْبَةٍ مِنْ خَشْيَةٍ | تَسْمَعُ الرُّوحُ مَقَالَاتِ الْجُدُودْ
يُرْفَعُ الْمِنْهَاجُ يَمْحَقُ ظُلْمَةً | تَظْهَرُ الْأَنْوَارُ فِي مَحْوِ الْجُحُودْ
تُشْرِقُ الشَّمْسُ كَمَا بَدَأَ الضِّيَا | تَجْمَعُ الْأَفْرَادَ وَالْمَاضِي يَعُودْ
ذَا لِسَانُ الْقُدْسِ تَرْجَمْ مُنْبِئًا | عَنْ مَعَانِي الْقُدْسِ فِي كَشْفِ الشُّهُودْ
رَهْبَتِي تَنْمُو وَخَوْفِي جَاذِبِي | يَطْمَئِنُّ الْقَلْبُ بِالْبُشْرَى يَسُودْ
سَيِّدِي طَمْئِنْ فَتًى فِي لَهْفَةٍ | وَالصَّلَاةُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوُجُودْ
هِمَّتِي تَعْلُو بِأَفْرَادٍ سَمَوْا | كُلُّهُمْ مِنِّي وَلِي نُورِي يَعُودْ

آيَةٌ فِي ٱلْفَتْحِ حُجَّةُ مَنْ صَفَا … فِي «لِيُظْهِرَهُ عَلَى» دِينِ ٱلْجُحُودْ
تِلْكَ طِلْبَةُ آلِهِ مِنْ سَيِّدِي … يَا إِمَامَ ٱلرُّسْلِ يَسِّرْ لِي ٱلشُّهُودْ
فِي حِمَى طَيْبَةَ أَحْيَا آنِسًا … بِٱلصَّفَاءِ مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ وَٱلْجُدُودْ
رَافِلًا فِي حُلَّةِ ٱلصَّفْوِ ٱلَّتِي … تُشْرِقُ ٱلْأَنْوَارُ مِنْهَا فِي وُجُودْ
حَاضِرًا بِٱلْقَلْبِ وَٱلْجِسْمِ عَلَى … مَنْهَجِ ٱلْحَقِّ وَمِعْرَاجِ ٱلسُّعُودْ
يَا حَبِيبِي نَظْرَةً أَبَوِيَّةً … أَحْيِنِي فِي طَيْبَةٍ أَحْيَا أَسُودْ
فِي صَفَاءٍ وَهَنَاءٍ فِي حِمَى … سَيِّدِي ٱلرَّؤُفِ ٱلرَّحِيمِ مَعَ ٱلشُّهُودْ
سَيِّدِي لِي نِسْبَةٌ رُوحِيَّةٌ … وَٱنْتِسَابُ ٱلْجِسْمِ حَقًّا فِي ٱلْعُهُودْ
حَقِّقَنْ نَسَبِي وَحَسَبِي سَيِّدِي … أَوْصِلَنْ بِٱلْجَمْعِ كُلِّي فِي ٱلْوُجُودْ
لِيَ أَبْنَاءٌ وَإِخْوَانٌ وَلِي … صُحْبَةٌ تُومِي إِلَى مَعْنَى ٱلْوُرُودْ
أَكْرِمِ ٱلْكُلَّ بِوُدِّكَ نَظْرَةً … تَمْنَحُ ٱلْحُسْنَى وَتُولِينَا ٱلسُّعُودْ
وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُصْطَفَى … نَسْمَعُ ٱلْبُشْرَى بِهَا إِذْ لِي تَعُودْ
نِلْتَ مِنِّي مَا تُرِيدُ بِمِنَّةٍ … سَوْفَ تُعْطَى مَا تُحِبُّ مِنَ ٱلْوَدُودْ
أَنْتَ كُلُّ ٱلْقَصْدِ حَقِّقْ طِلْبَتِي … يَا ٱتِّحَادِي فِي مَقَامَاتِ ٱلشُّهُودْ

قصيدة ١٠ | ختم نصف شعبان ١٣٣٩هـ بالقاهرة | أبياتها ١١٩
رويها الفاء | | بحرها الخفيف

غَنِّيَا الحَنَ اجتلا الأوصافِ ... في مقامِ الإطلاقِ حُسنِيَ خافِ
أسمعوني في الاصطفا الحنَ معنى ... مشهدِ الوحدةِ الجليِّ الصافي
ثمَّ غضوا الأبصارَ عنِّي إذا ما ... أشهدوني حقائقَ الألطافِ

تغير الروي إلى «الدال»

في انبلاجِ الأنوارِ حالَ انفرادي ... يُجتلَى الوصفُ بعدَ محوٍ بُعادي
كنتُ آيًا قبلَ النزولِ ولمّا ... أشرقَتْ شمسُهُ تراءى مُرادي
ظلَّلتني أنوارُهُ بصفاتٍ ... في مقامِ الصفا بمعنى رشادي
هيكلي عندَها يُشيرُ لمعنى ... ليلةِ الاجتلا نزولِ الهادي
ليلةٌ نسبةٌ لظلِّ حدودٍ ... غيرَ أنِّي نورٌ يُرى في البوادي
كنتُ نورًا وهيكلي رمزُ ليلٍ ... قد محا آيةً بنارِ جهادِ
صرتُ آيًا للهِ تجلى عيانًا ... لعيونِ الأرواحِ أو لفؤادي
وبي أنا في مقامِ تظليلِ ذاتي ... بالمعاني أغيبُ عن روّادي

هِجْرَتِي فِي سِيَاحَتِي أُفُقٌ أَعْلَىٰ   وَٱلتَّدَلِّي ٱلدُّنُوُّ بَعْدَ ٱرْتِيَادِي

أَشْرَقَتْ لِي فِي هَيْكَلِي مِنْ مَعَانِي   آيِ غَيْبِ ٱلظُّهُورِ بِٱلِاعْتِقَادِ

هَيْكَلِي جَامِعٌ لِعَالَمِ أَعْلَىٰ   بَلْ وَأَدْنَىٰ مُسَوَّرٌ بِٱلسَّدَادِ

كُلُّ عُضْوٍ فَرْدٌ مُرَادٌ نَجِيبٌ   أَوْ حَبِيبٌ مُقَرَّبٌ بِٱلْوِدَادِ

مَجْمَعٌ ظَاهِرٌ لِمَاءٍ مَعِينٍ   فِيهِ رَاحُ ٱلطُّهُورِ لِلْقُصَّادِ

فِيهِ مَعْنَىٰ ٱلْجَمِيعِ غَيْبُ شُهُودٍ   بِٱتِّحَادِي فِي ٱلْجَمْعِ لَا بِعِنَادِ

تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ فِي ٱلنُّزُولِ جِهَارًا   يَنْمَحِي ظِلُّ ظَاهِرِ ٱلْأَجْسَادِ

وَحْدَةٌ سَلْزَتْ صُوًى بِٱلتَّجَلِّي   تَخْتَفِي مِنْ ضِيَائِهَا أَعْدَادِي

كُلُّ عُضْوٍ لَهُ مَقَامٌ لِحَدٍّ   مِنْ بُطُونٍ وَمِنْ ظُهُورٍ بَادِ

يَا جَمِيعَ ٱلْأَعْضَاءِ فِي أُفُقِ ٱلشَّمْـ   ـسِ ٱسْتَضِيئِي بِسِدْرَةِ ٱلِانْفِرَادِ

لِي ضِيَاءٌ مِنْ شَمْسِ مَجْلَىٰ كَمَالٍ   مِنْ ضِيَاهَا ٱلْإِسْعَادُ بِٱلْإِمْدَادِ

نُورُهَا لَا يَلُوحُ إِلَّا ٱنْفِرَادًا   لِلْمُرَادِ ٱلْمَحْبُوبِ فِي ٱلِاتِّحَادِ

إِنْ أَضَاءَتْ فَمَا أَنَا غَيْرُ حِلْسٍ   دُونَ قَدْرِ ٱلتُّرَابِ دُونَ ٱلْجَمَادِ

فِي نُزُولِي إِلَى ٱلْحَضِيضِ لِأَنِّي   مَظْهَرٌ لِلظُّهُورِ وَٱلْإِسْعَادِ

رُتْبَتِي عِنْدَهَا ٱلتَّسَفُّلُ تُجَلِّي نُورُ حَقِّ ٱلْيَقِينِ لِلْأَوْتَادِ
فَٱحْفَظِي يَا جَوَارِحِي فِي صَفَائِي رُتْبَةَ ٱلْإِجْتِلَا لِيَوْمِ ٱلْمَعَادِ
فَٱلْجَمِيلُ ٱلْمَجْلُو لِرُوحِي عِيَانًا أَصْعَقَ ٱلرُّوحَ دَكَّ كُلَّ ٱلْوِهَادِ
وَهْوَ عَيْنِي إِذَا تَجَرَّدْتُ عَنِّي وَهْوَ غَيْرِي إِذَا بَدَتْ أَضْدَادِي
خُشَّعًا بِٱلْقُلُوبِ هَيْبَةَ مَعْنًى مَا تَجَلَّى مِنْ حَضْرَةِ ٱلْجَوَّادِ
جُودُهُ لِي عَيْنُ مَعْنَايَ حَقًّا مَنْ أَنَا إِنْ أَلَاحَ لِي إِيجَادِي
مُقْتَضًى وَصْفُهُ إِذَا مَا تَجَلَّى نُورُ أَسْمَائِهِ دَعَاهُ ٱلْحَادِي
كُنْتُ فِي كَثْرَةٍ بِتِيهِ وُجُودِي صِرْتُ فِي وَحْدَةٍ وَغَيْبِي بَادِ
أَشْرَقَتْ لِي شَمْسُ ٱلْمُرَادِ جِهَارًا سَتَّرَتْ ظَاهِرِي عَنِ ٱلْآحَادِ
أَظْهَرَتْ بَاطِنِي جَلِيًّا لِصَبٍّ هَيَّمَتْهُ بِوَاسِعِ ٱلْإِمْدَادِ
رُوحُ هَيَّا تَمَثَّلِي بِخُشُوعٍ فَٱلْمَقَامُ ٱلْعَلِيُّ نَوْمِي سُهَادِي
مِتُّ أُخَيَّ مَعَالِمِي بِكَ حَتَّى أَسْمَعَ ٱلذِّكْرَ مِنْ حَبِيبٍ هَادِ
أَصْغِ يَا رُوحُ لِلتَّجَلِّي وَكُونِي لِي شَمْسًا تُضِيءُ لِي لِٱنْقِيَادِي
هَيْكَلِي أَنْتَ عُدَّ لِـ «لَمْ تَكُ شَيْئًا» لِبَدِيعٍ مُصَوَّرٍ بِٱلْأَيَادِي

أَنْتَ مِرْآتُهُ وَقَدْ لَاحَ جَهْرًا   سِتْرَ ٱلْهَيْكَلِ لِلْجَلِيِّ ٱلْبَادِي
وَٱسْجُدَنْ عَقْلُ فَٱلْمَقَامُ عَلِيٌّ   عَنْ شُهُودٍ لَا يُدْرَكَنْ بِٱلْفُؤَا
إِنْ تَجَلَّى يُدُكُّ طُورِي وَيَمْحُو   نِسْبَتِي لِلْوُجُودِ وَٱلْإِيجَا
وَيْ أَضَاءَتْ مَجَلَاهُ أَخْفَتْ رُسُومِي   مَرْحَبًا حَيْهَلَنْ لِكُلِّ ٱلْبَوَادِ
يَا جَمِيعَ ٱلْأَعْضَا خُشُوعًا سَمَاعًا   فَلِسَانُ ٱلْحَبِيبِ صَارَ يُنَادِي
يَتْلُ آيَا «لَا تَرْفَعُوا» فِي ٱجْتِلَاءٍ   يَتْلُ آيَا «لَا تَجْهَرُوا» فِي ٱلتَّنَاد
أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ فَأَخْفَتْ نُجُومًا   أُثْبِتَتْ عِنْدَهَا بُدُورُ ٱلرَّشَا
عَنْ يَمِينِي رَمْزٌ لِصِدِّيقِ ذَاتٍ   ثُمَّ فَارُوقُهُ بِكُلِّ ٱئْتِشَا
وَٱلْإِمَامُ ٱلْأَمَامُ تَرْجَمَ عَنِّي   مِنْ لِسَانِ ٱلتَّنْزِيلِ غَيْبَ ٱعْتِقَا
فَشُرُوقٌ فَهَيْبَةٌ فَٱرْتِشَافٌ   مِنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ لِلْمُرَادِ
فَٱفْتِتَاحٌ لِسِرِّ مَا هُوَ غَيْبٌ   مِنْ مَعَانِي ٱلْفُرْقَانِ لَا بِٱفْتِقَادِ
يُفْرَقُ ٱلْأَمْرُ فِي ٱلنُّزُولِ وَتُجْلَى   آيُ تَقْدِيرِهِ لِكُلِّ ٱلْعِبَا
وَٱلذَّلِيلُ ٱلْمِسْكِينُ مُلْقًى بِخَوْفٍ   خَشْيَةَ ٱلْاِعْتِرَاضِ وَٱلْاِنْتِقَا
كُنْتُ أَرْجُو أَمُوتُ لَوْلَا رَجَائِي   فِي رَؤُوفٍ وَرَحْمَةٍ بِٱلْعِبَادِ

لَمْ أَكُنْ

لَمْ أَكُنْ حَاضِرًا لِعَقْلِي وَحِسِّي — غَيْرَ أَنِّي بِٱلرُّوحِ حَيْرَانُ صَادِ
أَرْتَجِي عَطْفَةَ ٱلرَّءُوفِ حَنَانًا — أَرْتَجِي نَظْرَةَ ٱلرَّحِيمِ ٱلْهَادِي
لِي رُوحٌ تَهْتَزُّ شَوْقًا لِرُؤْيَا — نُورِ وَجْهٍ يَلُوحُ لِي فِي فُؤَادِي
وَبِي أَنَا خَائِفٌ وَرَاجٍ كَأَنِّي — بَيْنَ نَارٍ وَجَنَّةٍ وَمِهَادِ
يَحْرِقُ ٱلْقَلْبَ خَشْيَةُ ٱلْبُعْدِ لَوْلَا — مَا لِرُوحِي فِي وُصْلَةٍ بِٱلْمُرَادِ
أَيُّهَا ٱلرُّوحُ، هَلْ سَمِعْتِ رَأَيْتِ — صَارَ شَوْقِي شُغْلِي فَكَيْفَ ٱرْتِيَادِي
لِي هُيَامٌ شُغِلْتُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ — لِي مُرَادٌ وَصْلٌ بِغَيْرِ جِهَادِ
آهِ لَوْ فُزْتُ بِٱتِّحَادِي جَمِيعًا — نِلْتُ قَصْدِي بِلَغْتُ كُلَّ مُرَادِي
فِي مَقَامِ ٱلْهَيَمَانِ نُودِي ذَلِيلٌ — كَادَ خَوْفِي يُذِيبُ جِسْمَ فُؤَادِي
ثُمَّ لَبَّيْتُ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا — أَرْتَجِي ٱلْعَطْفَ خَشْيَةً مِنْ بِعَادِي
أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ — ثُمَّ أَتْلُو آيًا بِسُورَةِ صَادِ
صَلَّ رَبِّي عَلَيْكَ بَدْءًا وَخَتْمًا — مَنْ أَنَا سَيِّدِي وَأَنْتَ تُنَادِي
فَوْقَ قَدْرِي تُرْبُ ٱلثَّرَى كَيْفَ أَرْقَى — لِلْمَقَامِ ٱلْعَلِيِّ فِي ٱلْأَفْرَادِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي مَنَحْتَ جَمَالًا — رَحْمَةً مِنْكَ تَبْتَنِ لِي فُؤَادِي

يَا لِسَانَ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَصُونِ أَعِرْنِي   وُدَّ نَسَبٍ يُنَالُ لِلْأَوْلَادِ
أَسْعِدَنِّي بِأَنْ تُبَيِّنَ قَصْدِي   أَنْتَ كَنْزُ ٱلْعَطَاءِ لِلْقُصَّادِ
جِئْتُ مُسْتَشْفِعًا إِلَى حِبِّ قَلْبِي   بِٱلْإِمَامِ ٱللِّسَانِ خَوْفَ ٱرْتِدَادِ
نِسْبَتِي وُصْلَةٌ بِإِحْسَانِ مَوْلَا   يَ وَقَدْرِي فِي ظُلْمَةٍ وَعِنَادِ
تَرْجَمَ ٱلْفَرْدُ عَنْ قُصُودِي جِهَارًا   ذَاكَ مِنَّا فَوُدُّهُ يَا عِمَادِي
أَسْمَعَتْهُ سَكِينَةٌ ثَبَّتَتْهُ   بِٱرْتِشَافِ ٱلطَّهُورِ مَعْنَى ٱلْوِدَادِ
فَٱبْتِسَامٌ بِهِ حَيَاتِي وَمَجْدِي   قُمْتُ بَعْدَ ٱلْقُعُودِ وَٱلنُّورُ بَادِ
سَيِّدِي رَحْمَةً وَعَطْفًا حَنَانًا   أَنْتَ غَوْثٌ وَأَنْتَ ذُخْرُ ٱلْعِبَادِ
سَيِّدِي نَظْرَةً وَوُدًّا فَإِنَّا   فِي ٱحْتِيَاجٍ لِنَظْرَةِ ٱلْأَجْدَادِ
وُدَّنَا يَا غِيَاثَنَا بِجَمَالٍ   مِنْهُ فَازَ ٱلْأَفْرَادُ فِي كُلِّ نَادِ
فِي ٱضْطِرَارٍ لِنَظْرَةٍ مِنْكَ تُحْيِي   جَمْعَنَا بِٱلْيَقِينِ وَٱلْإِتِّحَادِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ   أَنْتَ حَيٌّ بِنُورِكَ ٱلْإِمْدَادِ
جَاسَ أَهْلُ ٱلصُّلْبَانِ فِي كُلِّ أَرْضٍ   بَلْ وَطَعَنُوا فِي ٱلدِّينِ بِٱلْإِلْحَادِ
أَجْمَعُوا يُطْفِئُوا ضِيَاءَ قُرْآنٍ   أَظْهَرُوا ٱلْكُفْرَ سَيِّدِي بِٱلْفَسَادِ

عَمَّ كُلَّ ٱلْعِبَادِ

عَمَّ كُلَّ ٱلْعِبَادِ مِنْهُمْ بَلَاءٌ ... بِٱنْتِشَارِ ٱلْفَحْشَاءِ فِي كُلِّ وَادِ

غَارَةً مِنْكَ يَا شَفِيعُ تَدَارَكْ ... أُمَّةً أَسْلَمَتْ بِكُلِّ ٱنْقِيَادِ

فِي ٱلضُّحَى آيَةٌ تَنَالُ لِتَرْضَى ... كَيْفَ تَرْضَى بِٱلظُّلْمِ لِلْأَمْجَادِ

غَيَّرُوا ٱلدِّينَ غَيَّرُوا ٱلشَّرْعَ حَتَّى ... مَالَ أَهْلُ ٱلْغُرُورِ لِلْإِبْعَادِ

يَا حَبِيبِي أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ تَشَفَّعْ ... لِلْمُجِيبِ ٱلْقَرِيبِ رَبِّ ٱلْأَيَادِي

لِي مُرَادٌ أَعْطِ ٱلذَّلِيلَ ٱلْمُعَنَّى ... وُصْلَةَ ٱلْقُرْبِ خَالِصَ ٱلْإِتِّحَادِ

أَعْطِنِي ٱلْحُبَّ مِنْكَ مَوْلَايَ فَضْلًا ... كَيْ أُهَنَّى بِخَالِصِ ٱلْإِعْتِقَادِ

طَمْئِنِ ٱلْقَلْبَ بِٱلشُّهُودِ جَلِيًّا ... فِي مَقَامِ ٱلصَّفَا بِغَيْرِ بُعَادِ

ثُمَّ إِنِّي أَرْجُوكَ يَا حِبَّ قَلْبِي ... نَظْرَةَ ٱلْوُدِّ لِي وَلِلْأَوْلَادِ

نَظْرَةَ ٱلْوُدِّ لِلْمُرَادِينَ جَمْعًا ... ثُمَّ نَظْرًا لِكُلِّ حَادٍ وَبَادِ

نَظْرَةَ ٱلْعَطْفِ لِلْجَمِيعِ حَنَانًا ... نَظْرَةَ ٱللّٰهِ وَٱلْقَوِيِّ ٱلْهَادِي

يُهْلِكُ ٱلْكَافِرِينَ ذُلًّا وَقَهْرًا ... يَنْصُرُ ٱلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ وَادِ

أَيِّدَنْ يَا قَوِيُّ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... عُصْبَةَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱمْحُ ٱلْأَعَادِي

ذَا مُرَادِي وَلِي مُرَادٌ لِرُوحِي ... أَنْتَ أَوْلَى بِهِ فَحَقِّقْ مُرَادِي

وَنِي عَجِيبٌ

وَيَ عَجِيبٌ قَدْ كُنْتُ فِي ضِيقِ خَوْفٍ كَيْفَ أُبْدِي شَكْوَايَ وَٱلْوَجْهُ بَادِ
كُنْتُ أَرْجُو أُنْسًا وَلَكِنَّ حَالِي يَقْتَضِي كَشْفَ طَارِ فِي وَتِلَادِي
فَٱنْقِبَاضٌ وَخَشْيَةٌ وَخُشُوعٌ فَٱنْبِسَاطٌ مَحَا ٱنْقِبَاضَ فُؤَادِي
أَنْعَمَ ٱلْمُصْطَفَىٰ قَبُولًا وَفَضْلًا نِلْتُ قَصْدِي بَلَغْتُ كُلَّ ٱلْمُرَادِ
حَقَّقَ ٱللَّهُ مَقْصِدِي بِعَطَاءٍ نُصْرَةِ ٱللَّهِ فِي جَمِيعِ ٱلْجِهَادِ
وَٱرْتِفَاعِ ٱلْإِسْلَامِ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَٱنْمِحَاقِ ٱلصُّلْبَانِ عَنْ كُلِّ وَادِ
تِلْكَ بُشْرَىٰ وَقَدْ مُنِحْتُ عَطَاءً فَوْقَ قَدْرِ ٱلتَّعْبِيرِ مِنْ خَيْرِ زَادِ
يَا جَنَانِي رَتِّلْ ثَنَاءً لِسَانِي تَرْجَمَنْ عَنْ حَقِيقَةِ ٱلْإِمْدَادِ
صَلِّ رَبِّي عَلَى ٱلشَّفِيعِ ٱلْمُرَجَّىٰ رَحْمَةِ ٱللَّهِ غَوْثِ كُلِّ ٱلْعِبَادِ
وَٱلْكِرَامِ ٱلْأَخْيَارِ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ قَدْ تَحَلَّىٰ بِحُلَّةِ ٱلْأَفْرَادِ
ثُمَّ أَبْدَالِهِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ ثُمَّ غُوَّاصِهِ مِنَ ٱلْأَوْتَادِ
ثُمَّ أَعْضَاءِ صُورَةِ ٱلْخَتْمِ جَمْعًا مَنْ تَحَلَّوْا بِحُلَّةِ ٱلْآحَادِ
مَنْ سُقُوا مِنْ طَهُورِهِ رَاحَ حُبٍّ فَٱجْتَبَاهُمْ لَحْظُوَةِ ٱلْإِتِّحَادِ
غَنِّيَا لِي بَعْدَ ٱلْبَشَائِرِ لَحْنًا بِٱبْتِهَاجٍ فَقَدْ صَفَا لِي مُرَادِي

قصيدة ١١ | ختم نصف شعبان ١٣٤٠هـ | أبياتها ١٢٠

رويها اللام | | بحرها الطويل

لِقَلْبِيَ أَغَانٍ فِي صَفَا خَلْوَةِ ٱلْمَجْلَى ... أُبِيحُ بِهَا إِنْ لَاحَ لِي وَجْهُهُ ٱلْأَعْلَى

وَلِلرُّوحِ آيَاتٌ تُرَتَّلُ عِنْدَ مَا ... يَصِحُّ ٱتِّحَادِي فِي فَنَائِيَ بِٱلْمَوْلَى

لَدَيْهَا فَغَيْبُ ٱلْغَيْبِ يُجْلَى بِلَا خَفَا ... لِهَيْكَلِ فَرْدٍ قَدْ تَجَمَّلَ بِٱسْتِجْلَا

تغير البحر إلى «الرمل» والروي إلى «الباء»

أَصْغِ يَا رُوحِي خُشُوعًا يَا قَلْبِي ... فَٱلتَّجَلِّي قَدْ يُشِيرُ إِلَى قُرْبِي

«كُنْ» بِهَا جَذْبِي «لِكَانَ» بِدَايَةً ... فِي صَفَا إِشْرَاقِ جَانِبِهِ ٱلْغَرْبِي

سِدْرَتِي تَغْشَى بِنُورِ نُزُولِهِ ... هَيْكَلِي مِشْكَاتُهُ وَبِهِ يُنْبِي

أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلنُّزُولِ وَنُورُهَا ... لَاحَ لِي فِي كَنْزِهِ ظَاهِرًا صَوْبِي

بَيْنَ إِشْرَاقِي وَبَيْنَ ظُهُورِهِ ... بَرْزَخُ ٱلْإِيجَادِ لَاحَ مِنَ ٱلْغَيْبِ

خُشَّعًا مَنْ شَاهَدُوا بِقُلُوبِهِمْ ... حَيْثُ لَاحَ ٱلنُّورُ يُنْبِئُ بِٱلشُّرْبِ

رَاحُ إِشْرَاقِ ٱلْجَمِيلِ نُزُولُهُ ... لِلْمُرَادِ ٱلْفَرْدِ فِي نُزُلِ ٱلْحُبِّ
عِنْدَهَا ٱسْتِجْلَاؤُهُ فِي قُرْبِهِ ... صُورَةُ ٱلْإِشْرَاقِ تَشْهَدُ لِلصَّبِّ
كَوْكَبٌ فِي أُفْقِهِ لَاحَ بِلَا ... نِسْبَةِ ٱلشَّرْقِ وَلَا نِسَبِ ٱلْغَرْبِ
أَشْرَقَتْ وَسْطَ مَعَانِيهِ ٱلَّتِي ... بِٱلْوِرَاثَةِ قَدْ تُفَاضُ مِنَ ٱلرَّبِّ
دَوْرَةُ ٱلْإِطْلَاقِ بَعْدَ ظُهُورِهِ ... بَدْءُ إِمْدَادِ ٱلشُّهُودِ بِلَا حُجُبِ
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ قَلْبًا قَالِبًا ... مَشْهَدُ ٱلْأَرْوَاحِ فَوْقَ صَفَا ٱلْقَلْبِ
لَيْلَةُ ٱلْإِنْزَالِ هَيْكَلُهُ ٱلَّذِي ... قَدْ تَجَمَّلَ بِٱلْعِنَايَةِ وَٱلْقُرْبِ
نُورُ عَلِيٍّ مُشْرِقٌ فِي ٱلْكَوْنِ لَمْ ... يُشْهَدَنْ إِلَّا بِعَاطِفَةِ ٱلْجَذْبِ
قَدْ تَرَاهُ ٱلرُّوحُ حَالَ صَفَائِهَا ... لَمْ يَرَاهُ ٱلْجِسْمُ وَهْوَ مِنَ ٱلتُّرْبِ
نُورُهُ يُجْلَى لِرُوحٍ فِيَّ صَبَا ... لِلصَّفَا ٱلْقُدْسِيِّ نُزِّهَ عَنْ غَيْبِ
نَفْخَةُ ٱلْقُدْسِ نَرَاهُ مُظَلَّلًا ... بِٱلْمَعَانِي وَٱلْجَوَارِحِ فِي حُجُبِ
وَيْ وَسِرُّ نُزُولِهِ فِي وِجْهَتِي ... كَيْفَ يَقْوَى أَنْ يُشَاهِدَهُ قَلْبِي
فَوْقَ عَيْنِ ٱلْقَلْبِ وَٱلرُّوحِ مَعًا ... نَفْخَةُ ٱلْقُدْسِ تَجَمَّلَ بِٱلصَّحْبِ
حُجَّةٌ سِرُّ ٱلْوِرَاثَةِ بَدْؤُهَا ... خَتْمُهَا سِرُّ ٱلْخِلَافَةِ لِلرَّبِّ

عَيْنَ رَأْسِي عَيْنَ قَلْبِي أَنْتُمَا   لِلْجَمَالِ وَلِلْجَمِيلِ صَفَا قُرْبِ
حُجِّبَا بِٱلنُّورِ وَٱلْآيِ فَلَا   يَشْهَدَانِ ٱلْوَجْهَ لَاحَ مِنَ ٱلْحُجُبِ
مَنْ يَرَ ٱلنُّورَ يُحَجَّبْ لَا يَرَىٰ   غَيْبَ غَيْبِ ٱلْغَيْبِ فِي ٱلنُّزُلِ ٱلرَّحِبِ
نُورُهُ ثَانٍ وَقَصْدِي وَاحِدٌ   مَالَهُ كُفُؤٌ يَلُوحُ بِلَا كَسَبِ
أَظْهَرَتْ أَنْوَارُهُ آيَاتِهِ   حَجَّبَتْ آثَارُهُ وَهْيَ فِي ٱلصَّوَبِ
كَيْفَ تَرَىٰ عَيْنُ رُوحِي وَجْهَهُ   وَهْيَ لِلْحُسْنَىٰ تَرُوحُ بِلَا رَيْبِ
غَيْبُ غَيْبٍ فِي كُنُوزِ نَزَاهَةٍ   كَشْفُهُ قَتْلِي أَمُوتُ بِلَا حَرْبِ

تغير البحر إلى "الطويل"

وَيكَ وَفِي ٱسْتِجْلَا ٱلْمَعَانِي غُيُوبُهُ   أَيُشْهَدُ لِلْفَانِي ٱلْمُحَجَّبِ بِٱلتَّوَبِ
وَقَدْ ظَلَّلَتْ أَنْوَارُهُ كُلَّ ظَاهِرٍ   فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَجْهُهُ ظَاهِرًا صَوْبِي
تَجَلَّتْ مَعَانِي هَيْكَلِي وَهُوَ فِي ٱلْخَفَا   وَيَظْهَرُ وَٱلْمَحْبُوبُ لَاحَ بِلَا حُجُبِ
وَقَدْ دُكَّ طُورُ ٱلْفَرْدِ عِنْدَ نُزُولِهِ   وَأَصْعَقَهُ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي لَاحَ فِي ٱلْقُرْبِ
وَقَدْ مُحِيَ ٱلْغَرْبُ ٱلْمُحَيَّزُ جَانِبِي   وَلَمْ يَبْقَ شَرْقًا وَٱمَّحَتْ رُتْبَةُ ٱلتُّرْبِ
إِلَى ٱلْعَدَمِ ٱلتَّرْكِ ٱلَّذِي هُوَ رُتْبَتِي   نَزَلْتُ فَكَانَ ٱلتَّرْكُ رُتْبَةَ غَيْبِي

تَجَلَّىٰ فَكَانَ

تَجَلَّى فَكَانَ ٱلْوَجْهُ حَوْلِي يُحِيطُ بِي … يُسَتِّرُنِي عَنِّي قُرْبًا مِنَ ٱلرَّبِّ

مَحَا ٱلْبَيْنَ مَجْلَاهُ ٱلْجَلِيُّ فَصَحَّ لِي … بَقَائِي بِهِ بَعْدَ ٱلْفَنَاءِ لَدَى شُرْبِي

يُنَاوِلُنِي عَيْنًا بِعَيْنٍ عَلِيَّةٍ … فَكُنْتُ ظِلَالَ ٱلْعَيْنِ وَهْوَ نِعْمَ حَسْبِي

إِلَى ٱلْبَدْءِ قَبْلَ ٱلْكَيْفِ وَٱلْكَمِّ مَنْزِلِي … وَقَبْلَ ٱلتَّجَلِّي وَٱلشَّرَابِ بِلَا كُوبِ

وَلَا حَانَ وَهْوَ ٱلرَّاحُ رَاحُ نَزَاهَةٍ … أُدِيرَتْ بِهِ مِنْهُ وَفِيهِ لَدَى ٱلْقُرْبِ

أَحِنُّ وَمَنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَقْصِدِي … أَحِنُّ إِلَيْهِ وَهْوَ هُوَ ظَاهِرٌ صَوْبِي

يُسَتِّرُنِي عَنِّي فَأَخْفَى وَتُجْتَلَى … مَعَانِيهِ فِي ٱلْمَحْفُوظِ مِنْ غَيْرِ مَا كَتْبِ

أَلَا فَٱخْشَعَنْ يَا كُلَّ عُضْوٍ يُحِيطُ بِي … فَإِنَّ نُزُولَ ٱلْحَقِّ أَخْفَى مِنَ ٱلْغَيْبِ

تَنَزُّلُهُ لَا بِتَحَيُّزٍ وَلَا نِسْبَةٍ تُرَى … تَعَالَى عُلُوًّا لَا بِكَيْفٍ وَلَا صَعْبِ

سَمَاعًا لِأَلْحَانِ ٱلْأَغَانِي يُعِيدُهَا … بِحَيْطَةِ هَٰذَا ٱلْكَوْنِ فِي ٱلْبَدْءِ وَٱلْقَلْبِ

أُعِيدَتْ كَمَا بُدِئَتْ يَشُمُّ عَبِيرَهَا … فَتًى سَبَقَتْ حُسْنَاهُ بِٱلْحُبِّ وَٱلْجَذْبِ

وَيَا رُوحُ فِي حَالِ ٱلتَّنَزُّلِ فَٱسْمَعِي … وَيَا رُوحَ قُدْسٍ نَجِّي بِٱلضِّيَا لُبِّي

وَيَا أُذُنِي بَلْ يَا لِسَانِي يَدِي لَقَدْ … أَدَارَ ٱلظُّهُورَ ٱلصِّرْفَ فِي عَالَمِ ٱلْغَيْبِ

خُشُوعًا فَنُورُ ٱلْإِجْتِلَا فَوْقَ رُتْبَتِي … وَهَا أَنَا جِلْسٌ فِي خَفَاءٍ وَفِي كَرْبِ

أَخَافُ مَقَامًا

أَخَافُ مَقَامًا فَوْقَ رُوحِي وَرُتْبَتِي   وَأَخْشَى إِمَامًا نُورُهُ مُشْرِقٌ يُنْبِي
كَأَنِّيَ إِذَا مَا لَاحَ لِي مُتَنَزَّلًا   أَذُوبُ جَوًى شَوْقًا أَفِرُّ مِنَ ٱلْقُرْبِ
يُقَرِّبُنِي وَٱلْخَوْفُ يَجْذِبُنِي إِلَى   مَقَامِ خُضُوعٍ فِي مُجَانَسَةِ ٱلتُّرْبِ
أَنَا مَنْ وَشَمْسُ ٱلْغَيْبِ أَشْرَقَ نُورُهَا   أَنَا ٱلتُّرْبُ أَمْ كَنْزٌ عَنِ ٱلْعَقْلِ فِي غَيْبِ
يُوَاجِهُنِي أَخْفَى عَنِ ٱلْعَالَمِ ٱلْعَلِي   وَيَفْصِلُنِي أُجْلَى ظُهُورًا بِلَا حُجْبِ
أَنَا ٱلْجِلْسُ فَوْقَ ٱلتُّرْبِ قَدْرًا وَمَنْزِلًا   بِهِ فِيهِ شَمْسٌ فِي شُرُوقٍ بِلَا غَرْبِ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي سَمَائِهَا   فَرَتِّلْ لِسَانِي ٱلْآيَ يَصْغَى لَهَا صَحْبِي
«لَقَدْ جَاءَكُمْ» بُشْرَى رَءُوفٌ وَرَحْمَةٌ   بِهَا ٱلْقُرْبُ وَٱلْإِحْسَانُ مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ
وَلِي خَشْيَةٌ فَوْقَ ٱلْعُقُولِ لِأَنَّنِي   إِذَا لَاحَ لِي نَادَيْتُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلتَّوْبِ
قُصُورِي وَتَقْصِيرِي وَرُتْبَةُ أَوَّلِي   تَمِيلُ بِنَفْسِي لِلْإِجَابَةِ وَٱلْقُرْبِ
وَقَدْرِي دَنِيءٌ كَيْفَ يَرْقَى إِلَى ٱلْعُلَا   وَيَشْهَدُ غَيْبَ ٱلْغَيْبِ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُرْبِ
تَجَمَّلَتِ ٱلْأَرْجَاءُ مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ   وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَنْوَارُ لِلْآلِهِ ٱلصَّبِّ
وَفِي ٱلْأَمْنِ خَوْفِي بَلْ وَفِي ٱلْقُرْبِ لَوْعَتِي   وَلَا أَمْنَ لِي إِنْ لَاحَ فِي وَجْهِهِ حِبِّي
خَشَعْتُ وَقَلْبِي فِي ٱسْتِكَانَتِهِ ٱلَّتِي   تَعَوَّدَهَا بَدْءًا بِعَاطِفَةِ ٱلْحُبِّ

وَلَوْلَا انْتِسَابِي مِنْ لَدَى الْبَدْءِ أَوَّلًا … وَحَقُّ يَقِينِي أَنَّ لِي الْفَضْلَ مِنْ رَبِّي

لَمَا ثَبَتَتْ قَدَمَايَ فِي النُّزُلِ الَّذِي … بِهِ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْحَبِيبِ بِلَا حُجُبِ

تَنَزَّلَ بِالْإِعْظَامِ وَالْكُلُّ خُشَّعٌ … وَحَيًّا بِرَحَمُوتٍ خَشَعْتُ مِنَ التَّوْبِ

لَقَدْ زَاغَ بَصَرِي مِنْ تَجَدُّدِ حَيْرَتِي … وَكَيْفَ وَمُجَلَّى الذَّاتِ قَدْ لَاحَ فِي قُرْبِي

«وَصَادٌ» لَقَدْ دُكَّتْ «وَكَافٌ» «وَسِينُهَا» … وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِجْتِلَاءُ مَحَا قَلْبِي

لَدَيْهَا هُيَامِي لِلشُّهُودِ وَلَهْفَتِي … إِلَى نَيْلِ زُلْفَى الْقُرْبِ بِالْفَضْلِ لَا الْكَسْبِ

لِسَانُ مَحَبَّتِهِ تَلَا آيَ رَحْمَةٍ … بِآخِرِ آيِ الْفَتْحِ لِلْآيِ وَالصَّحْبِ

مَحَبَّتُهُ قَدْ يَطْمَئِنُّ بِهَا الْفَتَى … وَقَدْ ثَبَتَتْ فِي الْآيِ بِالْفَضْلِ وَالْوَهْبِ

وَصَلْتُ لَدَيْهَا كُلُّ شَأْنٍ يَلُوحُ لِي … شُئُونٌ بِهَا سِرُّ التَّكَوُّنِ وَالْغَيْبِ

وَفَارُوقُ يُبْدِيهَا عَلِيٌّ يُعِيدُهَا … لَدَيْهَا سُرُورِي يَطْمَئِنُّ بِهِ قَلْبِي

وَلَكِنَّ خَوْفِي قَدْ يَزِيدُ وَلَهْفَتِي … وَهَلْ يَطْمَئِنُّ الْقَلْبُ إِلَّا لَدَى الْقُرْبِ

أُشَاهِدُ أَنْوَارَ النُّزُولِ جَلِيَّةً … وَأَلْحَظُ أَسْرَارَ النُّزُولِ لَقَدْ تُنْبِي

لَدَيْهَا أُرَتِّلُ فِي صَفَائِي «تَرَوْنَهُ» … أَنَا الرَّحْمَنُ أَمْ مَاءٌ مَهِينٌ مِنَ التُّرْبِ

أَمِ الْهَيْكَلُ الْمَرْمُوزُ بَيْتٌ مُعَمَّرٌ … بِإِحْسَانِهِ وَالْفَضْلُ يُمْنَحُ مِنْ رَبِّي

وَمَا بَيْنَ تَرْتِيلِي وَشَوْقِي وَحَيْرَتِي   دُعِيتُ لِسَانَ ٱلْقُرْبِ يَا خَاشِعًا لَبِّي
أُلَبِّي وَقَلْبِي فِي ٱضْطِرَابٍ وَدَهْشَةٍ   كَأَنِّي بِسِرَاجٍ صَفَّهُ ٱلرِّيحُ مِنْ غَرْبِ
تَمَايَلْتُ فِي صَحْوِي وَسُكْرِي قَادَنِي   إِلَى ٱلتَّوْبِ مُضْطَرِبًا وَغِبْتُ عَنِ ٱلصَّحْبِ
إِلَىٰ رَوْضِ أُنْسِي فِي صَفَاءٍ وَبَهْجَةٍ   وَلَٰكِنَّنِي قَدْ طُفْتُ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ
أَخَوْفٌ وَهَٰذَا ٱلْأُنْسُ ذُعْرٌ وَحَيْرَةٌ   وَفِي حَضْرَةٍ ٱسْتَجْلَا ٱلْجَمَالِ مِنَ ٱلْحِبِّ
نَعَمْ قَدْرُ مَنْزِلَتِي عَلِيٌّ وَرُتْبَتِي   أَنَا ٱلطِّينُ أَوْ مَاءٌ مَهِينٌ مِنَ ٱلتُّرْبِ
أَخَافُ وَلَوْ أَنِّي ظَهَرْتُ بِهِ لَهُ   مَخَافَةَ مَنْ يَدْرِي ٱلْمَقَامَ بِلَا شَوْبِ
إِلَى ٱلْعَدَمِ ٱلْمَعْلُومِ عُدْتُ وَصَحَّ لِي   شُهُودُ جَمِيلٍ يُنْبِئُ ٱلْقَلْبَ بِٱلْقُرْبِ
تَحَيَّرْتُ فِي شَأْنِي وَحَالِي وَرُتْبَتِي   وَلَٰكِنْ يُثَبِّتُنِي قَوْلًا بِلَا رَيْبِ
أَنَا مَنْ لَدَيْهَا هَلْ أَنَا ٱلصُّورَةُ ٱلَّتِي   بِهِ جُمِّلَتْ أَوْ صِرْتُ فِي ٱلْبُعْدِ وَٱلْحُجْبِ
رَأَيْتُ ٱبْتِسَامًا لَاحَ لِي ٱلنُّورُ مُشْرِقًا   يُثَبِّتُنِي مِنْ أَصْلِ أَصْلِي بِلَا نَصَبِ
نَعَمْ يَطْمَئِنُّ ٱلْقَلْبُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ   وَيَرْفَعُ أَحْوَالًا لِمَوْلَاهُ فِي ٱلْقُرْبِ
أَيَا سَيِّدِي قَدْ تُبْتُ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ   وَهَا أَنَا أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَكَ بِٱلتَّوْبِ
أَيَا سَيِّدِي حُمِّلْتُ مَا فَوْقَ طَاقَتِي   وَقَدْ صِرْتُ فِي شَأْنٍ يَذُوبُ لَهُ قَلْبِي

أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ ٱلرَّؤُوفُ وَلِيُّنَا ... وَأَنْتَ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِلَا رَيْبِ
أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْغِيَاثُ لَنَا وَمَنْ ... تُنَادِيهِ فِي حِلِّ ٱلشَّدَائِدِ وَٱلْكَرْبِ
أَيَا سَيِّدِي أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ وَمَنْ لَنَا ... سِوَاكَ إِذَا تَوَالَى عَلَيْنَا ٱلْحُجْبُ بِٱلظُّلْمِ وَٱلْحَرْبِ
تَدَارَكْ أَيَا خَيْرَ ٱلنَّبِيِّينَ أُمَّةً ... تَئِنُّ مِنَ ٱلظُّلْمِ ٱلْعَظِيمِ وَمِنْ صَعْبِ
نَعَمْ قَدْ ظَلَمْنَا سَيِّدِي فَتَدَارَكَنْ ... فَأَنْتَ ٱلشَّفِيعُ ٱلْمُرْتَجَى سَاعَةَ ٱلْخَطْبِ
لَقَدْ أَفْسَدَ ٱلْكُفَّارُ ضَلُّوا وَضَلَّلُوا ... أَغِثْنَا رَسُولَ ٱللَّهِ بِٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ
تُنَادِيكَ أَنْفُسُنَا قُلُوبٌ تَفَطَّرَتْ ... وَتَرْجُوكَ أَرْوَاحٌ أَنِلْنَا ضِيَا ٱلرَّبِّ
وَلِي سَيِّدِي شَأْنٌ أُبِيحُ بِهِ إِذَا ... تَفَضَّلْتَ يَا خَيْرَ ٱلنَّبِيِّينَ بِٱلْقُرْبِ
لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَضَعُفَتْ عَزِيمَتِي ... وَأَنْتَ وَلِيُّ رَحْمَةِ ٱلْكُلِّ مِنْ رَبِّي
أَرِحْنِي بِرُوحٍ مِنْكَ رَوِّحْ نُفُوسَنَا ... بِرَيْحَانِ إِقْبَالٍ شَرَابًا مِنَ ٱلْحُبِّ
وَلِي سَيِّدِي شَأْنٌ ظُهُورُكَ سَيِّدِي ... بِأَنْوَارِ مَعْنَاكَ ٱلْعَلِيَّةِ فِي ٱلْغَيْبِ
لِأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَكُلِّ أَحِبَّتِي ... ظُهُورًا بِهِ قَدْ يَشْهَدُونَ بِلَا حُجْبِ
أَيَا سَيِّدِي أَوْلَى مِنَّا أَنْتَ آيَةً ... يُرَتِّلُهَا ٱلْأَمْلَاكُ فِي عَالَمِ ٱلْغَيْبِ
طَغَى بَصَرِي وَأَنَا ٱلذَّلِيلُ وَمَنْ أَنَا ... أُبِيحُ بِسِرِّي فِي مَقَامِ ٱلصَّفَا ٱلْقُرْبِ

لَدَيْهَا هَا أُنْسٌ

لَدَيْهَا فَأُنْسٌ وَٱبْتِهَاجٌ وَرَحْمَةٌ ... وَمَوْلَايَ أَوْلَى بِي بِأَيٍّ مِنَ ٱلرُّتَبِ
أُطَأْطِئُ رَأْسِي خَاشِعَ ٱلْقَلْبِ خَائِفًا ... وَحَوْلِيَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلصَّحْبِ
وَتَصْغَى إِذَنْ رُوحِي وَنَفْخَةُ قُدْسِهِ ... فَأَسْمَعُ بُشْرَى بِٱلْأَيَادِي لَقَدْ تُنْبِي
تَعُودُ كَمَا بَدَأَتْ سُنَّتُهُ ٱلَّتِي ... لَقَدْ سُتِرَتْ بِٱلشَّكِّ جَهْرًا وَبِٱلرَّيْبِ
وَيَعْلُو مَنَارُ ٱلدِّينِ يُشْرِقُ نُورُهُ ... بِأَهْلِ ٱلصَّفَا مَنْ خُصِّصُوا ثَمَّ بِٱلْحُبِّ
وَيَمْحَقُ رَبِّي كُلَّ خِبٍّ وَكَافِرٍ ... يَعُودُ ذَلِيلًا فِي عَنَاءٍ وَفِي كَرْبِ
يَعُودُ ضِيَا ٱلْقُرْآنِ نُورًا بِلَا خَفَا ... كَمَا كَانَ بَدْءًا فِي ٱبْتِدَاءٍ بِلَا حَرْبِ
وَتَظْهَرُ آيَاتٌ تُشَتِّتُ شَمْلَهُمْ ... وَيَعْلُوهُمُو ذُلُّ ٱلْمَهَانَةِ وَٱلْكَرْبِ
وَيَظْهَرُ كَنْزُ ٱلْغَيْبِ مَعْنًى بِشَائِرٍ ... هُوَ ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
إِمَامٌ بِهِ ٱلْقُرْآنُ يُجْلَى ضِيَاؤُهُ ... لِمَنْ خُصِّصُوا مِنْ عَالَمِ ٱلْغَيْبِ بِٱلْحُبِّ
وَبَشَّرَنِي مِنْهُ بِغَيْبٍ أَصُونُهُ ... عَنِ ٱلرُّوحِ إِعْظَامًا بِهِ أَنَا لَا أُنْبِي
لَدَيْهَا سُرُورِي وَٱبْتِهَاجِي تَأَلُّهِي ... لِأُنْبِئَ بِمَشْهَدِهِ وَيَدْفَعُنِي قَلْبِي
صَلَاةٌ عَلَى ٱلرَّأْفِ ٱلرَّحِيمِ وَآلِهِ ... رَسُولٍ أَتَى بِٱلْخَيْرِ وَٱلنُّورِ مِنْ رَبِّي
بِهَا يَطْمَئِنُّ ٱلْقَلْبُ يَحْظَى بِسُؤْلِهِ ... وَيَظْهَرُ نُورُ ٱللَّهِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ

القصيدة ١٢ رويها الميم	## ختم نصف شعبان ١٣٤١هـ	أبياتها ١٠٢ بحرها الطويل

عَنِ ٱلْعَقْلِ أُخْفِي نَشْوَتِي وَغَرَامِي — فَفِي نَشْوَتِي وَجْهُ ٱلْحَبِيبِ أَمَامِي

أَرَىٰ وَجْهَهُ بِٱلْعَيْنِ مِنْهُ مُنِيرَةً — بِهِ أَشْرَقَتْ فَوْقِي وَمِنْ قُدَّامِي

أُغَنِّي أَغَانٍ قُدِّسَتْ حَالَ صَبْوَتِي — فَيُسْكِرُ أَمْلَاكَ ٱلسَّمَاءِ مُدَامِي

تغير البحر إلى «الخفيف» والروي إلى «الباء»

آخْفِيَا صَبْوَتِي لَدَىٰ مَشْرُوبِي — فَٱلتَّجَلِّي يَلِيحُ وَجْهَ حَبِيبِي

وَٱصْفِيَا لِي بِٱلرُّوحِ فِي ٱلْحَالِ إِنِّي — غِبْتُ فِيهِ فِي مَشْهَدِ ٱلْمَطْلُوبِ

وَٱسْتُرَا حَالَتِي إِذَا غِبْتُ عَنِّي — وَٱكْتُمَا ٱلْوَجْدَ فَٱلْوِصَالُ نَصِيبِي

آهِ لَوْلَا ٱلنُّزُولُ جَهْرًا عِيَانًا — غِبْتُ عَنْ هُوتِهِ لَدَىٰ تَقْرِيبِي

غَابَ كَوْنِي عَنِّي وَلَاحَ ٱلتَّجَلِّي — فِيهِ حَالِي فِي شِدَّةِ ٱلتَّرْهِيبِ

وَٱصْفِيَا لِي بِنَفْحَةِ ٱلْقُدْسِ وَجْدًا — إِنْ أَضَاءَتْ مَجَلَاهُ غَيْبَ ٱلْغُيُوبِ

وَٱفْنِيَا بِي عَنِ ٱلتَّجَلِّي وَكَوْنًا — لَا بِكَوْنٍ فَٱلْكَوْنُ مِنْ تَحْجِيبِي

فَوْقَ مَلَكُوتِهِ شُهُودُ نُزُولِي — أَشْرَقَتْ نَفْخَتِي عَلَى ٱلْمَحْبُوبِ

وَٱسْمَعَا بَعْدُ

وَٱسْمَعَا بَعْدَ ذَا بِسَمْعِي فَنَاءً   عَنْ ثُبُوتِي فِي سَلْبِهِ ٱلْمَرْغُوبِ
آيَةٌ حُجِّبَتْ بِنُورِ ٱلتَّجَلِّي   وَٱلتَّجَلِّي مُحَجَّبٌ بِٱلْمُجِيبِ
وَٱلْمَعَانِي تَخَفَّى بِغَيْبٍ مَصُونٍ   لَاحَ نُورُ ٱلْأَخْفَى بِأُفْقٍ رَحِيبِ
ثُمَّ غِيبَا عَنِّي وَعَنْكُمْ وَكُونَا   فِي مَقَامِ ٱلْإِطْلَاقِ مَعْنَى مُنِيبِ
وَيَّ وَفِي ٱلْوَصْلِ صَحَّ فَصْلِي ٱتِّحَادًا   صِحَّةَ ٱلْفَصْلِ وَصْلَتِي تَقْرِيبِي
وَيَّ أَيَا هَيْكَلِي تُحَاطُ بِغَيْبِ   كُلُّ عُضْوٍ يُرَى جَلِيًّا رَقِيبِي
حَجَبَتْ صِحَّةُ ٱلشُّهُودِ ٱلْمَبَانِي   ذَاكَ حَالُ ٱلْفَنَاءِ كُلُّ مُنِيبِ
تُصْعَقُ ٱلرُّوحُ فِي ٱجْتِلَاءِ ٱلْمَعَانِي   يَظْهَرُ ٱلْوَصْفُ لِلْفَتَى ٱلْمَصْبُوبِ
غَيَّبَتْنِي عَنِّي فَكُنْتُ وَلَا كَوْ   نَ ٱتِّضَاحًا فِي مَشْرِقِي وَغُرُوبِي
حَجَبَ ٱلشَّرْقَ حَجَّبَ ٱلْغَرْبَ عَنِّي   سِدْرَةٌ نُورُهَا ضِيَاءُ ٱلْقَرِيبِ
غُرْبَةٌ عَنْ مُجَانِسٍ وَٱبْتِعَادٍ   عَنْ شُكُولٍ بِهَا بِقَائِي مَغِيبِي
أَشْرَقَ ٱلنَّجْمُ لَا ٱتِّضَاحَ سَبِيلٍ   حَيَّرَتْنِي شَمْسُ ٱلْخَلِيلِ ٱلْمُنِيبِ
أَشْرَقَتْ بَعْدَ نَجْمِهَا فَٱضْمَحَلَّتْ   كُلُّ أَمْلَاكِهَا لَدَى مَشْرُوبِي
ثُمَّ لَاحَتْ مَجَلَاةٌ تُنْبِي بِغَيْبٍ   سِرُّ فُرْقَانِهِ بِغَيْرِ لُغُوبِ
يُفْرَقُ ٱلشَّأْنُ بِٱلتَّنَزُّلِ فِيهِ   بِسِرِّ أَمْرٍ لِرَفْعِ خَلْقٍ مَعِيبِ

أَسْكَرَتْنِي ٱلْآيَاتُ

أَسْكَرَتْنِي ٱلْآيَاتُ بَعْدَ ٱتِّصَالِي   وَيْ أَفِي ٱلْقُدْسِ أَمْ بِكَوْ

عَيْنُ رَأْسِي تَرَى ضِيَاءَ ٱلْمَعَانِي   عَيْنُ قَلْبِي فِي ٱلنُّورِ فِي

عَيْنُ رُوحِي تَرَى جَمَالًا عَلِيًّا   نَفْخَةُ ٱلْقُدْسِ قَدْ تَرَى

جَامِعٌ لِلْقُوَى جَلِيٌّ خَفِيٌّ   فِي مَقَامِ ٱلتَّحْدِيدِ وَٱلْ

نُورُ مِيرَاثِهِ وَحُلَّةُ مَعْنًى   نُورُهُ مُشْرِقٌ بِغَيْرِ

لَا بِمَسٍّ مِنْ نَارِ كَسْبِ جِهَادٍ   بَلْ بِفَضْلٍ مِنْ مُنْعِمٍ وَ

آهِ يَا هَيْكَلِي سَكَنْتَ سُكُونًا   صِرْتَ تُرْبًا لِلْمُبْدِئِ ٱ

عُدْ إِلَى ٱلْإِبْتِدَا لِعَدَمٍ تَرَاهُ   فِيكَ مِنْهُ مَظَاهِرٌ لِلْ

فِي نُزُولِ ٱلْفُرْقَانِ تَجَلَّى شُئُونٌ   حَيَّرَتْ كُلَّ مُقْبِلٍ وَمُ

يَنْزِلُ ٱلْحَقُّ لَيْلَةَ ٱلصَّفْوِ تَجَلَّى   شَمْسُ أَوْصَافِهِ بِغَيْرِ

ذَاكَ نُورُ ٱلْمُجَلَّى أَمِ ٱلسِّرُّ يُجَلَّى   فِي ظِلَالِ ٱلْمَحْبُوبِ لِلْ

أَمْ أَنَا سِدْرَةٌ غَشَاهَا جَمَالٌ   أَمْ أَنَا ٱلرَّسْمُ فِي ٱلصَّفَا

آهِ حَوْلِي آيٌ وَفِيَّ جَمَالٌ   صِرْتُ مِنْهُ حَقِيقَةَ ٱلْ

عُدْتُ لِلْبَدْءِ وَٱلْحَقَائِقُ تَجَلَّى   أَسْكُنُ مَقَامِ غَيْبِ رَ

قَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ تُرَابًا   آهِ لَوْلَا عَوَاطِفٌ مِنْ

كُنْتُ

كُنْتُ قَبْلاً لَهُ مِثالاً جَلِيًّا … فَوْقَ مِعْرَاجِهِ ضِيَا تَقْرِيبِ
أَمْسِكَنْ يَا لِسَانُ غَيْبَ التَّجَلِّي … أَظْهِرِ الشَّأْنَ سَاتِرًا لِلْغُيُوبِ
وَاصْغِيَنْ لِي إِذَا تَنَزَّلَ حِبِّي … لَيْلَةَ الإِجْتِلا بِشَأْنٍ عَجِيبِ
وَهِيَ رَسْمُ الْمَحْبُوبِ رَمْزٌ خَفِيٌّ … غَامِضٌ فِيهِ عَنْ صُوَى الْمَنْسُوبِ
يَا لِسَانِي أَمْسِكْ وَقَلْبِي تَقَلَّبْ … أَيُّهَا الرُّوحُ أَسْرِعِي بَلْ أَجِيبِي
أَشْرَقَتْ شَمْسُ حَضْرَةِ الْفَرْدِ تُبْدِي … نُورَ غَيْبٍ مِنْ قَادِرٍ وَرَقِيبِ
نُورُهَا مُشْرِقٌ يُضِيءُ عِيَانًا … صَحَّ صَعْقِي وَدُكَّ طُورُ مُنِيبِ
كَيْفَ بَعْدَ اجْتِلاءِ مَعْنَاهُ جَهْرًا … فِي شُهُودِي خَتْمُ الْبَهَا فِي الْغُيُوبِ
سَتَرَتْنِي الأَنْوَارُ غِبْتُ عِيَانًا … صَحَّ فِيهِ الْفَنَا لَدَى تَقْرِيبِي
نَظِمَ الْعِقْدُ وَالْمَعَانِي أَضَاءَتْ … كُلُّ عُضْوٍ لَهُ جَمَالُ نَصِيبِي
صِرْتُ حِلْسًا فَوْقَ التُّرَابِ ذَلِيلاً … فِي خُشُوعٍ وَفِي جَمَالِ النَّحِيبِ
خَشْيَتِي مِنْهُ هَيْبَةٌ وَجَلالٌ … لا لِخَوْفٍ مِنْ زَلَّةٍ أَوْ ذُنُوبِ
أَمْسِكِي نَفْسُ وَاشْهَدِي غَيْبَ بَدْئِي … كُنْتُ عَدَمًا وَصِرْتُ نُورَ الْمُجِيبِ
ثَبَّتَتْنِي حَقِيقَتِي وَتَرَاءَى … لِي جَمَالٌ يُبِيحُ لِي تَقْرِيبِي
ثُمَّ حُيِّرْتُ مِنْ مَقَامِي وَقَدْرِي … كَيْفَ يَرْقَى حِلْسٌ غَدَا فِي غُيُوبِ

ذا مَقَامُ

ذَا مَقَامٌ مِنْ دُونِهِ ٱلرُّوحُ قَدْرًا ذَاكَ خَتْمُ ٱلْهُدَىٰ وَغَيْبُ ٱلْغُيُوبِ
ثُمَّ تُتْلَىٰ فِي ٱلْفَتْحِ آيُ ٱلتَّهَانِي سِرُّ «قَدْ جَاءَكُمْ» مِنَ ٱلْمَكْتُوبِ
قَدْ تَلَاهَا ٱللِّسَانُ جَهْرًا وَسِرًّا رَتَّلَتْهَا ٱلْأَفْرَادُ بِٱلْمَنْسُوبِ
جَاءَ نُورُ ٱلْهُدَىٰ وَرُوحِي تَرَاءَتْ مِنْهُ مَا لَمْ أَرَىٰ بِحَالِ ٱلْغُيُوبِ
ثُمَّ تُلِيَتْ آيُ ٱلْخَفَا فِي ٱتِّحَادِي صِرْتُ فِيهَا عَدَمًا كَدَاعٍ غَرِيبِ
لَمْ يُحَجِّبْ حَقِيقَتِي نُورُ مَعْنَا هُ ٱفْتِتَاحًا لِسَلْبِهِ تَحْجِيبِي
صِرْتُ بَيْنَ ٱلْخَفَا ٱقْتِرَابًا وَبُعْدًا سَكَنَ ٱلنَّفْسَ مِنْهُ بِٱلتَّرْحِيبِ
أَسْمَعُونِي حَدِيثَ مَعْنَى ٱبْتِدَائِي أَسْكَرُونِي فِي ٱلْقُرْبِ بِٱلْمَشْرُوبِ
هَيَّمَتْنِي ٱلْمُدَامُ لَمَّا أُدِيرَتْ غِبْتُ عَنِّي بِهَا وَكُلِّ قَرِيبِ
لَمْ أَرَىٰ غَيْرَهُ أَمَامِي جَلِيًّا غَيْرَ أَنِّي فِي رُتْبَةِ ٱلتَّرْهِيبِ
آهِ لَوْ أَنَّنِي أَفُوزُ بِوَصْلٍ نِلْتُ مَا أَرْتَجِي مِنَ ٱلتَّرْغِيبِ
آهِ يَا سَيِّدِي وَحَقِّكَ إِنِّي فِي هُيَامٍ مِنْ فَادِحَاتِ ٱلْكُرُوبِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي رَؤُوفٌ رَحِيمٌ نَظْرَةَ ٱلْعَفْوِ مِنْكَ تَمْحُو ذُنُوبِي
أَنْتَ أَوْلَيْتَنِي ٱقْتِرَابًا وَوُدًّا لَا بِكَسْبٍ، بِٱلْفَضْلِ يَا مَحْبُوبِي
نَظْرَةً لِي وَلِلْأَحِبَّا حَبِيبِي تَمْحُ ظُلُمَاتِنَا وَكُلَّ ٱلْخُطُوبِ

سَيِّدِي أَنْتَ رَحْمَةٌ وَحَنَانٌ   أَدْرِكِ ٱلْمُسْلِمِينَ بِٱلْمَطْلُوبِ
جَاسَ أَعْدَاؤُنَا ٱلدِّيَارَ حَبِيبِي   بَلْ وَطَعَنُوا فِي ٱلدِّينِ أَهْلُ ٱلصَّلِيبِ
غَيَّرُوا ٱلسُّنَّةَ ٱلْعَلِيَّةَ ظُلْمًا   بَدَّلُوا ٱلْحَقَّ بِٱلضَّلَالِ ٱلْمَعِيبِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي ٱلشَّفِيعُ ٱلْمُرَجَّى   نَظْرَةً مِنْكَ يَا حَبِيبَ ٱلْقُلُوبِ
قَدْ ظُلِمْنَا وَأَنْتَ لَا شَكَّ غَوْثٌ   بَلْ غِيَاثٌ فِي كُلِّ هَوْلٍ مُرِيبِ
مَنْ لَنَا يَا شَفِيعَنَا مِنْ مُغِيثٍ؟   أَنْتَ أَوْلَى بِنَا بِآيِ ٱلْمُجِيبِ
يَا حَبِيبِي ٱلْأَبْنَاءَ وُدًّا وَعَطْفًا   وَٱلْأَحِبَّا لَهُمْ بِخَيْرِ نَصِيبِ
يَا حَبِيبِي تَدَارَكَنْ بِحَنَانٍ   جَمْعَنَا بِٱلصَّفَا وَبِٱلتَّقْرِيبِ
قَدْ ظَلَمْنَا وَقَدْ أَسَأْنَا وَجِئْنَا   سَيِّدِي ٱسْتَغْفِرَنْ لِكَشْفِ ٱلْخُطُوبِ
نَصُّ آيِ ٱلْقُرْآنِ يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْـ   ـلِ أَلَاحَتْ حَقَائِقًا فِي ٱلْغُيُوبِ
غَيْبُ «لَوْ أَنَّهُمْ» وَحَقِّكَ تُبْدِي   أَنَّكَ ٱلْغَوْثُ رَحْمَةً يَا حَبِيبِي
ثُمَّ لَاحَتْ حَقِيقَتِي ذُبْتُ خَوْفًا   كَيْفَ أَدْرِي فِي ذِي ٱلْجَمَالِ ٱلْمَهِيبِ
آهِ لَوْلَا مَكَانَتِي وَٱضْطِرَارِي   ذُبْتُ خَوْفًا مِنْ وَقْعِ نَارِ ٱللَّهِيبِ
غَيْرَ أَنِّي أُبِحْتُ قَهْرًا وَحَالِي   فَوْقَ قَدْرِي وَقَدْ عَلَانِي نَحِيبِي
ثُمَّ صَمَتُّ أَرْجُو بِهِ ٱلْفَضْلَ يُولَى   لِي مِنْهُ بُشْرَى بِخَيْرِ نَصِيبِ

يَا لِسَانَ ٱلنَّبِيِّ أَنْتَ شَفِيعِي لِلْحَبِيبِ ٱلْمَرْجُوِّ حَالَ ٱلْكُرُوبِ
بَلْ وَفَارُوقُ مَنْ تَشَفَّعَ لِصَبٍّ مِنْ عَظِيمِ ٱلْكُرُوبِ بَلْ وَٱلْخُطُوبِ
فَوْقَ قَدْرِي مَقَامُ صِدِّيقِ فَرْدٍ وَهْوَ نُورُ ٱلْجَمِيعِ سِرُّ ٱلْغُيُوبِ
قَامَ صِدِّيقُ لِي شَفِيعًا مُجِيبًا نِلْتُ مَا أَرْتَجِي مِنَ ٱلْمَحْبُوبِ
يُشْرِقُ ٱلنَّجْمُ بِحَقِّ ٱلْفَيْءِ يُجَلِّي نُورَ خَتْمٍ بِصِحَّةِ ٱلْمَكْتُوبِ
يَظْهَرُ ٱلنُّورُ نُورُ بَدْءٍ يَجُودُ تَنْمَحِي ظُلْمَةٌ بِسَلْبِ ٱللُّغُوبِ
يَظْهَرُ ٱلنُّورُ بِٱجْتِمَاعِ ٱتِّحَادٍ يُهْزَمُ ٱلْخَصْمُ مِنْ شَدِيدِ ٱلْحُرُوبِ
نَارُ حَرْبٍ تَمْحُو ٱلْخُصُومَ وَتُبْقِي نُورَ حَقٍّ فِي شَرْقِهَا وَٱلْغُرُوبِ
وَٱتِّحَادٌ بِهِ ٱجْتِمَاعٌ وَحُبٌّ يَظْهَرُ ٱلدِّينُ فَوْقَ كُلِّ كَذُوبِ
ذَاكَ خَيْرٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنِّي أَرْتَجِي لِي مَعِيَّةَ ٱلْمَحْبُوبِ
فِي حِمَى طَيْبَةَ أُهَنَّى بِحِبِّي بَيْنَ أَهْلِ ٱلصَّفَا وَأَهْلِ ٱلْقُلُوبِ
يَا حَبِيبِي أَسْعِدْ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ هَيْكَلِي ذَابَ مِنْ ضَنَا ٱلتَّغْرِيبِ
أَسْعِدَنْهُ فِي طَيْبَةَ بِوِصَالٍ جَمِّلَنْهُ بِٱلْقُرْبِ فِي تَرْحِيبِ
نِلْتُ عَطْفًا عَلَيْكَ صَلَّى إِلَٰهِي أَتَهَنَّى بِهَا بِقُرْبٍ قَرِيبِ
فِي ٱنْتِصَارٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَخَيْرٍ يَتَوَالَى مِنْ مُنْعِمٍ وَمُجِيبِ
وَصَلَاةٌ عَلَيْكَ يَا نُورَ قَلْبِي تَمْنَحُ ٱلرُّوحَ مَشْهَدَ ٱلْغُيُوبِ

قصيدة ١٣ — أبياتها ٨١ — رويها الراء — بحرها الكامل

ختم نصف شعبان ١٣٤٢هـ

هَلْ بِالرِّوَايَةِ أَمْ شُهُودٍ فِي حُضُورْ ‌‌ ‌‌ أَمْ ذَا اجْتِلاءُ الوَصْفِ فِي حَالِ السُّفُورْ
أَمْ لَيْلَةُ الإِنْزَالِ يَنْزِلُ رَبُّنَا ‌‌ ‌‌ فِي مَظْهَرٍ يُجْلِي لَنَا سِرَّ الظُّهُورْ

تغير البحر إلى «الخفيف» والروي إلى «اللام»

بِالضِّيَا أَشْرِقِي وَنُورِ التَّجَلِّي ‌‌ ‌‌ كَيْ أَرَى الوَجْهَ ظَاهِرًا ثُمَّ حَوْلِي
فَاجْتِلاءُ الأَوْصَافِ فِي حَالِ صَحْوِي ‌‌ ‌‌ يَجْعَلُ الهَيْكَلَ الدَّنِيَّ يُصَلِّي
بَعْدَ فَرْقِي فِي الجَمْعِ صَحْوِي سُكْرِي ‌‌ ‌‌ مَشْهَدُ الحَضْرَتَيْنِ فِي حَالِ وَصْلِي
مَشْهَدٌ بَعْدَ أَنْ تَجَلَّى حَبِيبِي ‌‌ ‌‌ فِي مَعْنَاهُ فِي امْتِحَاءِ الظِّلِّ
أَشْهَدُ النُّورَ يَحْجُبُ الآيَ يَبْدُو ‌‌ ‌‌ كَنْزُ غَيْبٍ فِي هَيْكَلِي لِي يُوَلِّي
شَاهَدَتْهُ عَيْنِيَ وَالغَيْبُ كَشْفٌ ‌‌ ‌‌ وَالمَبَانِي قَدْ سُتِّرَتْ بِالفِعْلِ
لَيْلَةُ الإِجْتِلاءِ لاحَ ضِيَاهَا ‌‌ ‌‌ هَلْ أُعِدَّتْ لِلْبَدْءِ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ
أَيْنَ جَمْعِي وَالفَرْقُ بَعْدَ اتِّحَادِي ‌‌ ‌‌ وَارْتِشَافِي الطَّهُورَ فِي ظِلِّ لَيْلِي
أَيْنَ ظِلُّ المَبْنَى وَرَسْمِي وَسُورِي ‌‌ ‌‌ بَدَّلَ الأَرْضَ مِنْ ضِيَا المُتَجَلِّي

كُنْتُ فِي

كُنْتُ فِي ٱلْكَوْنِ بَلْ أَنَا ٱللَّوْنُ جَهْرًا   صِرْتُ لَا كَوْنَ بَلْ أَنَا ٱللَّوْنُ مُجْلِي

سَتَرَ ٱلْكَوْنَ نُورُ مَجْلَاهُ حَتَّى   غِبْتُ عَنِّي عَنْ ظِلِّ جُزْئِي وَكُلِّي

صَارَ لَا شَيْءَ وَٱلتَّجَلِّي مَحَاهُ   نُورُ مَجْلَاهُ فِي ٱنْمِحَاءِ ٱلْمِثْلِ

وَيْ فَأَمْسِكْ عَنِ ٱلْإِشَارَةِ أَمْسِكْ   عَنْ بَيَانٍ يُومِي إِلَيَّ بِقَوْلِ

كُنْتُ مَعْنَى ٱلصِّفَاتِ حَالَ ٱلتَّجَلِّي   غِبْتُ فِي ٱلْقُرْبِ عَنْ شُهُودِ ٱلْعَقْلِ

ظَلَّلَتْنِي ٱلْمَجَالِيَ بِأَخْفَى وَلَاحَتْ   وَٱبْتِدَائِي خَتْمِي وَخَتْمِي لَيْلِي

وَيْ أَفِي ٱلْكَوْنِ وَٱلْمَبَانِي سِيَاجِي   سِتْرُ أَبَدٍ بِنُورِ أَزَلٍ وَطَوْلِ

يَا مَبَانِي ٱلْأَسْمَاءِ كُنْتِ ظُهُورًا   يَا ظِلَالَ ٱلْأَسْمَاءِ قَدْ كُنْتِ حَوْلِي

قِفْ فَمَعْنَى ٱلتَّمْكِينِ غَيْبٌ مَصُونٌ   أَلْبَسَ ٱلْحُلَّةَ ٱلْحَبِيبُ ٱلْمُصَلِّي

فِي مَقَامِي عُبُودَتِي فِيهِ تَجَلِّي   لِي كَمَا لَا فِي حُظْوَتِي وَٱلتَّخَلِّي

صِرْتُ عَبْدًا لِلِاجْتِلَا فِي صِفَاتِي   أَسْلَمَتْنِي عُبُودَتِي بِٱلْفَضْلِ

يَا جَنَانُ أَخْفِي بَيَانِي فَإِنِّي   فِي ٱتِّحَادِي عَبْدٌ لَهُ وَهْوَ يُولِي

يَا مَرَائِي تِلْكَ ٱلْمَعَانِي تَرَاءَتْ   فَٱشْهَدِيهِ فِي ٱلْجَمْعِ لَا فِي ٱلْحِلِّ

صِرْتُ مِرْآةَ حُسْنِهِ يَتَرَاءَى   لِي فِي ٱلرَّسْمِ فِي مَقَامِ ٱلتَّدَلِّي

فِي تَجَلٍّ لِكُلِّ عُضْوٍ مُحَلًّى   بِٱلْمَعَانِي يَرَاهُ مِنْ غَيْرِ ظِلِّ

يَا مَرَائِي هَٰذَا ٱلْجَمَالُ مَقَامِي   فَٱجْتِلَا ٱلْوَصْفِ سَافِلُ ٱلتُّرْبِ أَصْلِي

فَٱشْهَدِيهِ فِي ٱلرَّسْمِ فِي حِصْنِ أَمْنٍ   فَهْوَ يُولِي شُهُودَهُ بِٱلْفَضْلِ

فِي حُصُونِ ٱلْحَبِيبِ رَوْضِ ٱتِّبَاعٍ   يُشْرِقُ ٱلْوَجْهُ أَسْرِعِي وَتَمَلِّي

لَسْتُ فِيهِ أَنَا وَلَٰكِنْ ضِيَاهُ   سَتْرُ ٱلرَّسْمِ صَارَ بِٱلْحِبِّ شُغْلِي

فَٱجْتِلَاءٌ فَرَهْبَةٌ فَظُهُورٌ   فَٱخْتِفَائِي عَنِّي بِهِ وَهْوَ يُمْلِي

فَٱقْتِرَابٌ بِهِ إِلَيْهِ فَغَيْبٌ   يَا لِسَانِي بِٱلْقَوْلِ هَيَّا فَصَلِّ

حَيْثُ قَلْبِي ٱلْمَعْمُورُ بَيْتُ عُلَاهُ   بَلْ وَرُوحِي تَأَلَّهَتْ بِٱلْفِعْلِ

أَنْتَ يَا رَسْمُ فِي مَقَامِ كَمَالٍ   ثَابِتٌ فِي ٱلْحُصُونِ مِنْ غَيْرِ مَيْلِ

أَنْتِ يَا رُوحُ نُورُهُ فَٱشْهَدِيهِ   نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ خَلِّي لَوْمِي وَعَقْلِي

ذَاكَ نُورٌ يَمْحُو ضِيَاهُ نُجُومًا   مُشْرِقَاتٍ قَدْ يَرَاهُ بِهِ ٱلْفَتَى بِٱلطَّوْلِ

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ فَعَمَّ ضِيَاهَا   كُلَّ رُوحٍ تَحْتَ جَمِيعِ ٱلظِّلِّ

كِدْتُ مِنْ رَهْبَتِي أَذُوبُ وَلَوْلَا   أَنَّهُ رَحْمَةٌ لِكُلِّ مُصَلِّ

لَنْ يَرَاهُ ٱلْعَالُونَ كَشْفًا عِيَانًا   فِي مَقَامِ ٱلتَّقْرِيبِ حَالَ ٱلْوَصْلِ

غَيْرَ أَنِّي

غَيْرَ أَنِّي فِي ٱلْإِجْتِلَاءِ يُرَىٰ لِي فِي نُورٌ لِلرُّوحِ بِٱلْفَضْلِ يُولِي
بِٱنْبِلَاجِ ٱلْأَنْوَارِ كَشْفُ غِطَاءٍ فَٱتِّضَاحُ ٱلْأَسْرَارِ يَبْدُو لِحَقْلِي
فَٱبْتِدَاءٌ لِلْإِجْتِلَا فَبَيَانٌ يَتْلُ فِيهَا ٱللِّسَانُ آيَ ٱللَّيْلِ
عِنْدَهَا ٱلتُّرْبُ رُتْبَتِي وَمَقَامِي دُونَ قَدْرِ ٱلتُّرَابِ أَرْجُوهُ وَصْلِي
وَيْ وَقَلْبِي ٱلْخَفَّاقُ يَرْجُوهُ عَفْوًا عَنْ نُزُوعِي وَيَرْتَجِي خَيْرَ نَيْلِي
وَيْ وَرُوحِي تَخْشَىٰ ٱنْفِصَالِي وَعَقْلِي فِي صَفَا ٱلرَّسْمِ حَائِرٌ فِي ٱلْقَوْلِ
رَتِّلَ ٱلْآيَ سُورَةَ ٱللَّيْلِ جَهْرًا أَيُّهَا ٱلرُّوحُ فَٱسْمَعِي ثُمَّ فَٱتْلِي
أَسْمِعِينِي ٱلْآيَاتِ بُشْرَىٰ فَبُشْرَىٰ طَمْأَنَتْ قَلْبَ خَائِفٍ فِي مَحَلِّ
تَجْذِبُ ٱلْآيُ رُتْبَتِي لِلتَّدَانِي أَيُّهَا ٱلنَّفْسُ فَٱرْجِعِي بِٱلتَّجَلِّي
جَنَّةُ ٱلْحُبِّ جَنَّةُ ٱلرَّبِّ تُجْلَىٰ لِلْمُرَادِ ٱلْمَحْبُوبِ مِنْ مَحْضِ فَضْلِ
سُورَةُ ٱللَّيْلِ طَمْأَنَتْنِي أَبَاحَتْ لِي سَمَاعَ ٱلْخِطَابِ مِنْ مُتَجَلِّ
تَرْجِعُ ٱلرُّوحُ تَسْمَعُ ٱلرُّوحُ مِنْهُ خِطَابًا وَيْ أَخُوفٌ وَعَوْدَةٌ لِلْوَصْلِ
صِرْتُ فِي حَيْرَةٍ أَرَانِي قَرِيبًا فِي بَعِيدٍ مِنْ رَهْبَةٍ مِنْ هَوْلِ
طُمْئِنَ ٱلْقَلْبُ بِٱبْتِسَامِ رَؤُوفٍ وَٱبْتِسَامُ ٱلرَّحِيمِ يَجْذِبُ كُلِّي

لَمْ أُطِقْ أَنْ أَقُولَ مَا بِي وَلٰكِنْ   جَاذِبُ ٱلْحُبِّ يَجْعَلُ ٱلْفَصْلَ وَصْلِي
جَذْبَةُ ٱلْحُبِّ بِٱلْعِنَايَةِ بَدْءًا   سَتَّرَتْ عَوْرَتِي وَأَخْفَتْ جَهْلِي
صِرْتُ فِي حُظْوَةِ ٱلتَّدَانِي وَصْلِي   وَٱلْمَعَانِي حَوْلِي تُرِينِي أَصْلِي
وَيْ أَنَا ٱلطِّينُ أَمْ أَنَا نُورٌ مُجَلًّى   شَمْسُهُ أَشْرَقَتْ أَمَامِي وَحَوْلِي
وَيْ وَلَوْلَا رُسُومُكُمْ لَتَرَاءَى   نُورُهُ ظَاهِرًا لِحِسِّ وَعَقْلِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَرْوَاحَ حَالَ ٱلتَّدَانِي   يَخْتَفِي كَشْفُهَا عَنِ ٱلْمُتَجَلِّي
آنَسَ ٱلرُّوحَ بِٱلْعَوَاطِفِ حَتَّى   كُنْتُ أَرْجُو عَيْنَ ٱلْحَبِيبِ لِمِثْلِي
وَٱللِّسَانُ ٱلْمَرْجُوُّ لِي يَتَرَاءَى   بَلْ وَأُذْنُ ٱلْحَبِيبِ تَهْدِي وَتُولِي
وَيْ كَأَنِّي مُجَانِسٌ فِي مَقَامٍ   سَتَّرَتْنِي ٱلْأَسْمَاءُ عَنِّي بِظِلِّ
سَيِّدِي مُذْنِبٌ ظَلُومٌ جَهُولٌ   جِئْتُ أَرْجُو ٱلْقَبُولَ مِنْ مَحْضِ فَضْلِ
سَيِّدِي خَائِفٌ وَأَنْتَ رَءُوفٌ   سَيِّدِي ٱلْوَصْلُ يَا حَبِيبِي سُؤْلِي
أَنْتَ قَصْدِي وَبُغْيَتِي وَمُرَادِي   وَٱلشَّفِيعُ ٱلْمَرْجُوُّ فِي يَوْمِ هَوْلِ
ثُمَّ أَحْيَا رُوحِي بِعَطْفٍ وَأُنْسٍ   قُلْتُ عَمِّمْ نُعْمَاكَ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ
سَيِّدِي ٱلْمُسْلِمِينَ شَرْقًا وَغَرْبًا   أَصْبَحُوا يَرْتَجُونَ عَطْفَ ٱلْأَصْلِ

سَيِّدِي ٱلْكَافِرُونَ جَاسُوا دِيَارًا   أَنْتَ يَا سَيِّدِي شَفِيعُ ٱلْكُلِّ
مَنْ لَنَا سَيِّدِي وَأَنْتَ ضَمِينٌ   فِي «ٱلضُّحَى» ٱلْآيِ رُوحِيَ ٱلْآيَ فَاتْلِي
فِي «لَسَوْفَ يُعْطِيكَ» أَمْنُ حَبِيبِي   كَيْفَ تَرْضَى لَنَا بِحَالِ ٱلسُّفْلِ
أَظْهِرَنَّا عَلَى ٱلْأَعَادِي بِعَوْنٍ   وَٱمْحُهُمْ سَيِّدِي بِحَرْبٍ وَقَتْلِ
يَا حَبِيبِي جَدِّدْ لَنَا ٱلْحَقَّ أَظْهِرْ   نُورَهُ مُشْرِقًا وَشَرْعَكَ أَعْلِ
يَا حَبِيبِي ٱلْأَوْلَادَ وُدَّ حَنَانٍ   أَعْطِهِمْ نِعْمَةً بِوَاسِعِ فَضْلِ
يَا حَبِيبِي ٱلْإِخْوَانَ فَضْلَكَ أَوْلِ   جَمِّعَهُمْ مِنْكَ بِٱلصَّفَا وَٱلطَّوْلِ
يَا حَبِيبِي أَهْلَ ٱلصَّفَا أَشْهِدَنْهُمْ   نُورَ وَجْهٍ مُنَزَّهٍ عَنْ مِثْلِ
يَا حَبِيبِي ٱلْأَفْرَادَ هَبْهُمْ مَقَامًا   وَٱرْفَعَنْهُمْ إِلَى ضِيَاءِ ٱلتَّجَلِّي
يَا إِلَٰهِي بِسَيِّدِ ٱلرُّسْلِ أَرْجُو   أَنْ تُفِيضَ ٱلْآيَ أَيَا مُتَجَلِّ
وَيْ أَبِي جَنَّةٌ!! أَمِ ٱلسُّكْرُ أَخْفَى   رُتْبَتِي فَٱبْتَدَرْتُ أَشْكُو بِقَوْلِي
فَٱضْطِرَارٌ فَخَشْيَةٌ فَخُنُوعٌ   فَٱقْتِرَابٌ بِهِ حَبِيبِيَ يُولِي
نِلْتَ مِنِّي مَا تَرْتَجِيهِ حَنَانًا   مِنْ جَمَالِي وَنِلْتَ فَضْلِي وَوَصْلِي
سَيِّدِي أَنْتَ بِي رَءُوفٌ رَحِيمٌ   يَا إِلَٰهِي عَلَى حَبِيبِكَ صَلِّ

القصيدة ١٤ — أبياتها ١١١ — رويها اللام — بحرها مجزوء الرمل

ختم نصف شعبان ١٣٤٣ هـ

تَجْذِبُ ٱلرُّوحُ ٱلْهَيَاكِلْ … فِي ٱلصَّفَا أَعْلَى ٱلْمَنَازِلْ
إِنْ أَدَارُوا ٱلرَّاحَ صِرْفًا … أَسْكَرَتْ عَالٍ وَسَافِلْ

تغيير الروي إلى «الدال»

فِي ٱلنُّزُولِ أَرَى وُجُودِي … مُثْبِتًا مَعْنَى شُهُودِي
مَاحِيًا كُلَّ رُسُومِي … مُوجِبًا فَلْكَ قُيُودِي
عِنْدَهَا غَيْبِي حُضُورِي … وَٱلصَّفَا فِيهِ مَزِيدِي
تُشْرِقُ ٱلْأَنْوَارُ حَوْلِي … فِي نُزُولِي فِي صُعُودِي
حَيْثُمَا وَلَّيْتُ وَجْهِي … تَنْجَلِي شَمْسُ ٱلرَّشِيدِ
أَشْرَقَتْ بَدْءًا وَخَتْمًا … صَحَّ بِٱلْمَجْلَى وُرُودِي
ظَاهِرِي عَالَمُ غَيْبٍ … بَاطِنِي غَيْبُ ٱلْحُدُودِ
لَمْ أَرَى ظِلِّي وَلَكِنْ … ظَلَّلَتْنِي بِٱلْوَدُودِ
صِرْتُ رَمْزًا لِلتَّجَلِّي … ظَاهِرًا يُخْفِي وُجُودِي

لِي وُجُودٌ

لِي وُجُودٌ سَتَّرَتْهُ   شَمْسُ حَقٍّ بِٱلْمَجِيدِ
هَيْكَلِي بَيْتُ نُزُولٍ   لَيْلَةُ ٱلْغَيْبِ ٱلْجَدِيدِ
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ تَرَاءَتْ   فِيهَا شَمْسٌ لِلْعَبِيدِ
هَيْكَلِي رَمْزُ ٱلتَّجَلِّي   سِدْرَةُ ٱلْحَقِّ ٱلْأَكِيدِ
غَيَّبَتْنِي عَنْ وُجُودِي   عَنْ رُسُومِي عَنْ حُدُودِي
لَمْ أَرَ إِلَّا جَمِيلًا   لَاحَ فِي رَسْمِ ٱلشَّهِيدِ
ظِلُّ أَسْمَاءٍ تَعَالَتْ   مِنْ وَلِيٍّ مِنْ مُجِيدِ
وَيَتَرَاءَى ٱلْوَجْهُ جَهْرًا   لِلْمُرَادِ وَلِلْمُرِيدِ
سَتَّرَ ٱلْآثَارَ حَتَّى   لَاحَ لِي سِرُّ ٱلسُّعُودِ
نُورُ غَيْبٍ قَدْ تَرَاءَى   لِلْمُشَاهِدِ وَٱلْفَرِيدِ
دَارَتِ ٱلرَّاحُ سُلَافًا   أَسْكَرَتْ أَهْلَ ٱلْجُهُودِ
أَيُّهَا ٱلْهَيْكَلُ لَاحَتْ   شَمْسُ حَقٍّ مِنْ حَمِيدِ
نُورُهَا أَخْفَى وُجُودِي   فِي وَفَائِي لِلْعُهُودِ
أَيُّهَا ٱلرُّوحُ أَلِيحِي   سِرَّ خَتْمِي لِلْوُفُودِ
هَلْ أَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرٍ   وَهْيَ رَسْمِي فِي حُدُودِي

أَشرَقَت فِيهَا شُمُوسٌ ... مَحوُ حُجبِي أَو صُدُودِي

تَرجِمِي يَا رُوحُ عَنهَا ... بَيِّنِي سِرَّ الشُّهُودِ

أَنتَ يَا هَيكَلَ ذَاتِي ... لَيلَةٌ فِيهَا تَلِيدِي

طَارِفُ الإِشرَاقِ يَبدُو ... بِالعِنَايَةِ فِي الجَدِيدِ

رَتِّلِي يَا رُوحُ مَعنَى(١) ... سِرِّ «حَم» أَعِيدِي

مَهْ فَنُورُ الخَتمِ يُجلَى ... لِلنُّفُوسِ بِلَا وَعِيدِ

هَيكَلِي يُبنِي بِمَعنَى(١) ... سِرِّ مُبدٍ بَل مُعِيدِ

هَل أَلَاحَ حَبِيبُ قَلبِي ... نُورَهُ يُبنِي بَعِيدِي

أَم تَجَرَّدتُ فِرَارًا ... مِن رُسُومِي مِن وُجُودِي

أَم أَدَارَ الرَّاحَ عَينًا ... أَسكَرَت رُوحِي «بِهُودِ»

وَيْ عَجِيبٌ تَرجَمَت لِي ... نَفحَةَ القُدسِ فَرِيدِي

بَيِّنِي لِي لَيلَ رَسمِي ... كَيْ أُهَنَّى فِي شُهُودِ

مَن أَنَا وَالنُّورُ حَولِي ... سِدرَةُ المَجلَى الوَحِيدِ

أَيُّهَا الأَعضَاءُ بَدءًا ... كُنتُ مِيزَابَ الشُّهُودِ

صِرتُ كَنزَ الغَيبِ أَجلَى ... لِلمُوَلَّهِ فِي الحُدُودِ

أَمسِكَا قَلبِي

أَمْسِكَا قَلْبِي لِسَانِي   فَٱلصَّفَا يُنْبِي بِجُودِي
تَرْجِمِي رُوحِي لِكُلٍّ   فَٱلصَّفَا عَمَّ وُجُودِي
غَنِّ يَا نَفْخَةَ قُدْسٍ   فِي ٱمِّحَا صَدِّي وَعِيدِي
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ سِتْرًا   عِنْدَ إِثْبَاتِ وُجُودِي
سَاطِعُ ٱلْأَنْوَارِ أَخْفَى[1]   مُقْتَضَى ٱلْقَدَرِ ٱلْمُفِيدِ
صِرْتُ مَسْتُورًا وَقَدْرِي   خَادِمُ ٱلنُّورِ ٱلْجَدِيدِ
حَيِّهِلِي أَعْضَاءَ جِسْمِي   إِذْ تَجَلَّى بِٱلْعُهُودِ
أَشْرَقَ ٱلنُّورُ جَلِيًّا   كُلُّ عَقْلٍ فِي سُجُودِ
نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ أَدِيرِي   كَيْ تُفَكَّ بِهِ قُيُودِي
عَنْ رَأْسِي يَالِسَانِي   خَلِّنِي حَالَ ٱلشُّهُودِ
أَشْرَقَ ٱلْبَدْرُ مُضِيئًا   لِلْقُلُوبِ بِهِ نَشِيدِي
يَسْجُدُ ٱلْعَقْلُ صَغَارًا   عِنْدَ إِشْرَاقِ ٱلْوَحِيدِ
فَرْدُ ذَاتِ ٱللَّهِ بَدْءًا   حِصْنُ أَمْنٍ لِلْعَبِيدِ
رَحْمَةُ ٱللَّهِ وَبُشْرَى   بِٱلْعِنَايَةِ وَٱلْمَزِيدِ

صِرْتُ حِلْسًا فَوْقَ تُرْبٍ   رَهْبَةً خَوْفَ الصُّدُودِ
لَمْ أَرَانِي ، بَلْ أَرَانِي   فِي جُهُودٍ فِي وَقُودِ
لَيْتَنِي كُنْتُ نَبَاتًا   أَوْ طُفَيْلًا مِنْ جَدِيدِ
حَيْرَتِي مِمَّا عَلَانِي   مِنْ جَلَالٍ مِنْ وُفُودِ
حَوْلَهُ أَنْجُمُ نُورٍ   أَشْرَقَتْ مِنْهُ بِجُودِ
نُظِّمَ الْعِقْدُ انْتِسَاقًا   قَلْبُهُ سِرُّ الْوُجُودِ
لِي أَمَانٍ أَرْتَجِيهَا   آهِ فِي نَيْلِ سُعُودِي
دَكَّ نَاسُوتِي تَجَلٍّ   أَصْعَقَ النَّفْسَ شُهُودِي
لَمْ أُطِقْ يَا لَيْتَ نَفْسِي   فَارَقَتْ كَوْنَ الْحُدُودِ
أَصْغِ يَا رُوحِي عَسَانِي   أَنْ أُبَشَّرَ بِالْوُجُودِ
رَتِّلِ الْأَنْجُمَ آيًا   بَدْءَ فَتْحٍ مِنْ جُدُودِي
طَمْأَنَتْ قَلْبِي فَلَاحَتْ   شَمْسُ حَقٍّ مِنْ مُعِيدِ
مَحْوُ لُبْسِي كَانَ أُنْسِي   وَالْجَمِيلُ الْآنَ عُودِي
آنَسَ الرُّوحَ بِبَسْطٍ   قَدْ مَحَا وَعْدِي وَعِيدِي

أَحْيِي رُوحِي بِٱبْتِهَاجِ نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ أُعِيدِي
صَوِّرِي لِي مَا تَزِينَ مِنْ جَمَالٍ مِنْ مُعِيدِ
هَيْكَلِي حِلْسٌ ذَلِيلٌ أَيْقَظَتْنِي مِنْ رُقُودِي
صِرْتُ حَيًّا بَعْدَ مَوْتِي سَامِعًا سِرَّ ٱلأَكِيدِ
كُلُّ شَأْنٍ مِنْ شُئُونٍ مُقْتَضَى ٱلدَّوْرِ ٱلْجَدِيدِ
بَيَّنَتْ جَهْرًا وسِرًّا مِنْ تَصَارِيفِ ٱلْعَبِيدِ
سِرٌّ « يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ » سِرُّ تَصْرِيفِ ٱلْعُهُودِ
آهِ لَوْلَا ٱلْخَوْفُ مِنِّي أَنْ أُرَدَّ إِلَى ٱلصُّدُودِ
ذَابَتِ ٱلنَّفْسُ شُعَاعًا بِٱبْتِهَاجٍ لِلشُّهُودِ
غَيْرَ أَنِّي فِي ٱضْطِرَارِي أَنْ أَرَى مَحْوَ ٱلشَّدِيدِ
تَرْجَمَ ٱلسَّمْعُ فَأَبْدَى لُطْفَهُ وَهْوَ عَتِيدِي
وَٱلْإِمَامُ ٱلْعَيْنُ أَجْلَى لِي جَمَالًا فِي مَزِيدِ
وَٱللِّسَانُ أَلَاحَ غَيْبًا إِذْ دَعَانِي يَا مُرِيدِي
صِرْتُ حَيًّا فِي ٱبْتِهَاجٍ قَائِمًا أَرْجُو مَزِيدِي

سَيِّدِي عَجْزِي وَذُلِّي   وَٱضْطِرَارِي فِي حُدُودِ
سَيِّدِي عَطْفًا وَوُدًّا   قَرِّبَنْ حِبِّي بَعِيدِي
سَيِّدِي ذُبْتُ ٱشْتِيَاقًا   وُصْلَةً مِنْ مَحْضِ جُودِ
سَيِّدِي ٱلْوَلْهَانُ يَرْجُو   مِنْ أَبٍ رَأْفٍ وَدُودِ
وُصْلَةً قُرْبًا وَفَضْلًا   نِعْمَةً خَيْرَ ٱلْمَزِيدِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ إِنِّي   فِي ٱصْطِلَامٍ فِي جُهُودِ
نَظْرَةً تُحْيِي رَمِيمِي   لِلْأَحِبَّةِ وَٱلْوَلِيدِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ وُدًّا   عَمَّمَنْ كُلَّ ٱلْوُجُودِ
جَاسَ أَهْلُ ٱلْكُفْرِ دَارًا   بَلْ طَغَى أَهْلُ ٱلْجُحُودِ
أَنْتَ يَامَوْلَايَ أَوْلَى   بِٱلْجَمِيعِ مِنَ ٱلْجُدُودِ
قَدْ طَغَى ٱلْكُفَّارُ حَتَّى   عَزَّزُوا كُلَّ ٱلْيَهُودِ
أَسْكَنُوهُمْ بَيْتَ قُدْسٍ   بَلْ وَبَكَّةَ فِي وُفُودِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ أَسْرِعْ   بِٱلشَّفَاعَةِ لِلْحَمِيدِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ حَاشَا   أَنْ أُرَدَّ بِلَا قُصُودِي

أَدْرِكَنْ يَا حِبَّ قَلْبِي ... بِٱلشَّفَاعَةِ لِلْعَبِيدِ
فِي مَرَاكِشَ نَارُ حَرْبٍ ... حَرُّهَا بَيْنَ ٱلْجُنُودِ
كُلَّ أَرْضٍ قَدْ عَلَاهَا ... ظُلْمُ كُفَّارٍ جُحُودِ
أَدْرِكِ ٱلْأُمَّةَ أَسْرِعْ ... حَقِّقَنْ مَعْنَى ٱلْعُهُودِ
قَدْ ضَمِنْتَ لَنَا حَبِيبِي ... كُلَّ خَيْرٍ مِنْ مَجِيدِ
ثُمَّ لَاحَ ٱلنُّورُ يُجْلَى ... ذُبْتُ خَوْفًا مِنْ وُجُودِي
مَنْ أَنَا حَتَّى أُنَادِي ... فِي مَقَامٍ فِي شُهُودِ
عِنْدَهَا بُشِّرْتُ مِنْهُ ... بِٱلْعَطَايَا وَٱلْمَزِيدِ
سَوْفَ يُهْزَمُ جَمْعُ كُفْرٍ ... بِٱلْعِنَايَةِ مِنْ وَدُودِ
يُشْرِقُ ٱلْكَوْكَبُ يُجْلِي ... ظُلْمَةً نَارَ ٱلْوَقُودِ
قَدْ يَعُودُ كَمَا بَدَأْنَا ... بِٱلْكِرَامِ مِنَ ٱلْوُفُودِ
سَيِّدِي أَنْتَ رَءُوفٌ ... رَحْمَةُ ٱلرَّبِّ ٱلْمُعِيدِ
أَنْتَ أَوْلَى بِيَ مِنِّي ... فَٱنْظِمَنِّي فِي ٱلْجُدُودِ
وَٱلصَّلَاةُ عَلَيْكَ دَوْمًا ... مِنْ حَمِيدٍ مِنْ مَجِيدِ

قصيدة ١٥ — أبياتها ٩٦

رويها اللام — بحرها مجزوء الرمل

ختم نصف شعبان ١٣٤٤هـ
بالقاهرة

نُورُ إِشْرَاقِ ٱلْجَمِيلْ   لَاحَ لِي بَعْدَ ٱلدَّلِيلْ
سِرُّ ٱلْآيَاتِ لَمَّا   لَاحَ لِي غَيْبُ ٱلْجَمِيلْ
غَنِّ يَا لَحْنَ ٱجْتِلَائِي   فِي ٱلصَّفَا وَضَحَ ٱلسَّبِيلْ

تغير البحر إلى «الرمل» والروى إلى «الراء»

كُنْتُ فِي ٱلْبَدْءِ وَفِي ٱلْبَدْءِ ظُهُورْ   عُدْتُ لِلْبَدْءِ وَفِي رَسْمِي أَدُورْ
غِبْتُ فِي ٱسْتِجْلَا ٱلصِّفَاتِ فَلَا أَنَا   فِي ٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ يَجْلُوهُمْ سُوَرْ
غِبْتُ عَنْ مَبْنَايَ فِي ٱلْمَعْنَى ٱلَّتِي   كُنْتُ فِيهَا غَيْبَ غَيْبٍ رَمْزَ نُورْ
لَمْ أَعُدْ إِلَّا «لِكُنْ» فِي دَوْرَتِي   «كَانَ» كُلُّ ٱلْقَصْدِ لِي فِيهَا ٱلسُّرُورْ

تغير الروى إلى «الباء»

أَشْرَقَتْ آيُ ٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ فِي ٱلرَّسْمِ ٱلْقَرِيبْ   صَيَّرَتْنِي رُوحَ إِشْرَاقِ ٱلْحَبِيبْ
غَيَّبَتْ عَنِّي مَعَالِمِيَ ٱلْأُولَى   أَشْرَقَ ٱلنُّورُ مِنَ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَهِيبْ
صِرْتُ بَعْدَ تَجَرُّدِي عَنْ رُتْبَتِي   «كَافَ صَادَ» ٱلْقُرْبِ أَوْ «نُونَ» ٱلنَّجِيبْ

«هَاءُ» أَدَلَتْ بِي إِلَى ٱلنَّسَبِ ٱلْعَلِي   «عَيْنُ» كُلِّ ٱلْقَصْدِ وَهْيَ هِيَ ٱلنَّصِيبْ
سَتَّرَتْ عَنِّي جَمَالَ ظُهُورِهَا   مَظْهَرِي رَمْزٌ بِهِ لَاحَ ٱلرَّقِيبْ
عَايَنَتْ فِي ٱلْقُرْبِ عَيْنِي ظَاهِرًا   نُورَ أَسْمَاءٍ تُشِيرُ إِلَى ٱلْحَبِيبْ
مَنْ حَبِيبِي وَٱلْمَعَانِي أَشْرَقَتْ   كَثْرَةٌ تُبْدِي رُسُومًا فِي مَجِيبْ
رُتْبَتِي مَنْ حَيْثُ سُفْلِيَ حُجِّبَتْ   نِسْبَتِي لِلْوَاحِدِ ٱلْفَرْدِ ٱلْمُجِيبْ
وَهْيَ سِدْرَةُ حُسْنِهِ إِنْ لَاحَ فِي   حَالِ تَنْزِيلٍ بِهَا مِنْهَا أُجِيبْ
وَيَ وَفِي رَسْمِي مَعَانٍ أَشْرَقَتْ   أَنْبَأَتْ بِٱلِاجْتِلَا بَعْدَ ٱلْمَغِيبْ
هَلْ أَنَا ٱلرَّسْمُ ٱلَّذِي أَلَاحَ لِي   مَا يُحِبُّ ٱللَّهُ أَمْ نُورٌ غَرِيبْ
فِيَّ مِنْ مَبْنَى ٱلْكِيَانِ حَقَائِقٌ   فِيَّ مِنْ مَعْنَى ٱلْجَمَالِ ضِيًا عَجِيبْ
جَمْعُ ضِدَّيْنِ وَحَالِي قَاهِرٌ   وَحْدَةَ ٱلْأَفْعَالِ تُثْبِتُنِي رَحِيبْ
وُسْعَةٌ فِي صُورَةٍ قَدْ جُمِّلَتْ   دُونَهَا ٱلْعَرْشُ وَذَا أَمْرٌ عَجِيبْ
وُسْعَةُ ٱلسِّدْرَةِ إِذْ يَغْشَى ٱلضِّيَا   بِٱلْبَهَا ٱلْقُدْسِيِّ فِي قَلْبٍ نَجِيبْ
قَلْبِيَ ٱلصُّورَةُ قَلْبٌ فِي صَفَا   وُسْعَةٍ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ مُنِيبْ
فِي ٱلْإِنَابَةِ لَمْ يَكُنْ كَوْنِي لَهُ   نِسْبَةٌ تُدْلِي إِلَيَّ لَدَى ٱلْمَغِيبْ
غَيْبَتِي عَنْ رُتْبَتِي فِي وُصْلَتِي   أَثْبَتَتْ قَدْرِي وَفِي قَوْلِي مُصِيبْ

رُتْبَتِي تَجْلِي ٱلْمَعَانِي لِي إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْبَهَا يَخْفَى ٱلْأَدِيبْ
مِنْ تُرَابٍ مِنْ جَمَالٍ مِنْ بَهَا مَجْمَعُ ٱلْبَحْرَيْنِ طَالَ بِيَ ٱلنَّحِيبْ
إِنْ أَضَاءَ ٱلْغَيْبُ أَخْفَىٰ سِدْرَتِي إِنْ تَرَاءَتْ لِي مُحَتْ حُجُبُ ٱلنَّقِيبْ
أَعْبُرُ ٱلْبَحْرَ ٱلْخِضَمَّ بِجَذْبَةٍ فَوْقَ بَرِّ ٱلْإِتِّحَادِ بِهِ ٱلْحَسِيبْ
حَسْبِيَ ٱلشَّوْقُ لَدَىٰ إِشْرَاقِهِ وَٱلْجَمِيلُ مَحَا ٱلْمَعَالِمَ بِٱلْقَرِيبْ
قُرْبَةُ ٱلْقُرْبَىٰ بِنِسْبَةِ أَوَّلِي وَٱلْقَرَابَةُ فِي ٱلتَّقَرُّبِ لِلْحَبِيبْ
رُتْبَتِي تُدْلِي إِلَيْهِ وَنِسْبَتِي تَسْتُرُ ٱلْأَسْمَا وَقَدْ حَارَ ٱلْمُنِيبْ
أَظْهِرِي يَا شَمْسُ نُورَ نُزُولِهِ طَمْئِنِي قَلْبَ ٱلْمُؤَلَّهِ وَٱلْمَعِيبْ
هَلْ أَنَا ٱلصُّورَةُ أَمْ تُرْبُ ٱلثَّرَىٰ أَمْ أَنَا ٱلنُّورُ ٱلْعَلِيُّ لَدَى ٱللَّبِيبْ
تَشْهَدُ ٱلْأَمْلَاكُ غَيْبًا غَامِضًا لَاحَ فِي رَسْمِي لِأَمْلَاكٍ مُجِيبْ
تَشْهَدُ ٱلْعَالِينَ وَٱلدَّانِينَ فِي رَسْمِيَ ٱلدَّانِي ضِيَا ٱلرَّبِّ ٱلْقَرِيبْ
سُخِّرَتْ لِي بِٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ فِي دَوْرَةِ ٱلْإِطْلَاقِ وَٱلْحُسْنَىٰ نَصِيبْ
رَتِّلَنْ حَالَ ٱلصَّفَا فِي ٱلْإِصْطِفَا آيَةَ ٱلْبُشْرَىٰ فَإِنِّي قَدْ أُنِيبْ
أَشْرَقَ ٱلنَّجْمُ ٱلْمُضِيءُ دُجًى بِمَا بَيَّنَ ٱلذِّكْرُ ٱلْحَكِيمُ لَدَى ٱلْقَلِيبْ
نُظِّمَ ٱلْعِقْدُ وَفِي ٱلْعِقْدِ ضِيَا سَيِّدِي ٱلْإِفْرَادُ مَعْنَاهُ عَجِيبْ

تغير الروي إلى "الدال"

سَتْرِي يَا آيَ عَيْنَ نُورِهِ ... فَالتَّجَلِّي ذَلِكَ سِينَا فِي الشُّهُودْ
وَاظْهَرِي يَا آيَ أَخْفِي ضَوْءَهُ ... فَالضِّيَا أَصْعَقَ رُوحِي فِي الْوُجُودْ
يَا لِسَانِي أَمْسِكَنْ فِي غَيْبَتِي ... وَالْزَمَنْ سِرَّ التَّأَدُّبِ فِي الْحُدُودْ
أَنْتَ يَا سَمْعُ إِلَى دَاعِي اجْتِلَا ... وَصْفِهِ فَاصْغَ لِإِدْرَاكِ الْجُدُودْ
أَنْتَ يَا قَلْبِي وَيَا عَرْشَ اسْتَوَا ... وَصْفِهِ الرَّحْمَنِ فِي فَلَكِ الْقُيُودْ
شَاهِدَنْ مَعْنَى الظُّهُورِ وَاشْهَدَنْ ... نُورَ أَخْفَى لِلْأَحِبَّةِ وَالْوُفُودْ

تغير الروي إلى "الميم"

لَاحَ نُورُ الْغَيْبِ ذَلِكَ مَعَالِمِي ... صِحْتُ خُذْنِي بِالْحَنَانَةِ عَالِمِي

تغير الروي إلى "اللام"

دَارَ رَاحُ الْاجْتِلَا صَحَّ الْفَنَا ... أَشْرَقَتْ شَمْسُ التَّجَلِّي بِالنُّزُولْ
صَحَّ خَوْفِي وَالْمَقَامُ تَأَلُّهِي ... كَيْفَ أَرْجُو فِي مَهَابَتِيَ الْوُصُولْ
نَظْمَ الْعِقْدِ لِسَانِي رَتِّلَنْ ... آخِرَ الْفَتْحِ وَكَرِّرْ لِي الْقَبُولْ
مَنْ أَنَا جِلْسٌ عَلَى التُّرْبِ ثَوِ ... أَرْتَجِي أَمْنِي وَتَحْقِيقَ الْمُثُولْ
نُظِمَ الْعِقْدُ وَأَشْرَقَ بَدْرُهُ ... رَهْبَةٌ فِي رَغْبَةٍ مِنِّي تَحُولْ

وَحْشَةٌ فِي

وَحشةٌ فِي ٱلأُنسِ وَٱلنُّورُ عَلَى   كُلِّ أَرْكَانِ ٱلوجُودِ فَلَا أُفُولُ
رَتَّلَ ٱلفَرْدُ ٱللِّسَانُ حَقَائِقًا   سِرُّهَا فِي «نُونَ» تُنْبِئُ بِٱلقَبُولْ
طُمِئِنَ ٱلقَلْبُ «وَنُونٌ» نُورُهَا   يَفتَحُ ٱلكَنزَ وَيَحفَظُ مِنْ مُحُولْ
بَيْنَ أُنسٍ بَيْنَ وَحشَةِ رُتبَتِي   طَامِعٌ فِي ٱلقُرْبِ وَٱلدَّاعِي جَهُولْ
كَيفَ أَحظَى بِالمُثُولِ وَرُتبَتِي   مِنْ حَضِيضِ ٱلسُّفْلِ وَٱلطَّبعُ ذَلُولْ
أَطْمَعَتْنِي آيٌ فِي «نُونٍ» بِهَا   صِرْتُ بَعدَ ٱلإِصطِلَامِ أَنَا ٱلسَّئُولْ

تغير البحر إلى «الطويل» والروى إلى «الهمزة»

سَرَى نُورُ رُوحِ ٱلقُدسِ فِي ٱلهَيكَلِ ٱلنَّائِي   فَأَحيَا رُسُومِي بَلْ شَفَا كُلَّ أَدْوَائِي
تَنفَّسَتُ مِنْ رَاحِ ٱلقَبُولِ إِغَاثَتِي   وَنَيْلِي خَيرَ ٱلقُرْبِ بَلْ كُلَّ آلَائِي
أَيَا أَيُّهَا ٱلأَعضَاءُ يَا رَمزَ هَيكَلِي   بِأَرْوَاحِكُمْ فَٱصغُوا إِلَى ٱلأَنبَاءِ
أَنَا صُورَةُ ٱلخَتْمِ ٱلَّذِي لَاحَ بَيْنَكُمْ   وَهَذَا مَقَامُ ٱلخَتْمِ فِي «ٱلهَاءِ» وَ«ٱلرَّاءِ»
أَفِيقُوا فَلَيسَ ٱلرَّسمُ إِلَّا مِثَالَهُ   وَلَا مِثْلَ لِلخَتْمِ ٱلعَلِيِّ بِإِسرَاءِ
سَرَتْ رُوحِيَ ٱلعَلْيَا بِتَنزِيلِهِ ٱلَّذِي   بِهِ صَحَّتِ ٱلأَدْلَاءُ بَعدَ فَنَائِي

تغير الروى إلى «الراء»

سَمِعتُ أَحَادِيثَ ٱلبَشَائِرِ رُتِّلَتْ   تَشَوَّقتُ لِلرُّؤيَا فَأَسمَعَنِي بُشْرَى

أَفِي بَدْءٍ

أَفِي بَدْءِ بَدْئِي أَشْهَدُ النُّورَ ظَاهِرًا أَمِ الْغَيْبُ لَاحَ مُبَيِّنًا لَيْلَةَ الذِّكْرَى
أَذِنْتُ بِقُرْبِي خَائِفًا أَرْتَجِي الرِّضَا تَقَرَّبْتُ لَاحَتْ لِي ضِيَا الْآيَةِ الْكُبْرَى

تغير الروى إلى «النون»

تَمَثَّلْتُ مِشْكَاةَ الْجَمَالِ الَّذِي بِهِ تَقَرَّبْتُ لِلْمَحْبُوبِ بِالْإِحْسَانِ
وَقَفْتُ كَأَنِّي الْحِلْسُ خَوْفًا وَأَمْنَةً تَوَسَّلْتُ بِالْعِقْدِ الْقَرِيبِ أَمَانِي
أَمَامِيَ صِدِّيقُ الْحَبِيبِ أَنِيسُهُ وَكَانَ لِسَانَ الصِّدْقِ عَيْنَ عِيَانِ
أَجَدَّاهُ أَنْتَ وَسِيلَتِي فِي إِجَابَتِي لَقَدْ ذَابَ قَلْبِي مِنْ جَوَى أَشْجَانِي
فَرَتِّلْ لِسَانِي الْبَشَائِرَ كَرِّرَنْ «رَءُوفٌ رَحِيمٌ» آيَةَ الْقُرْآنِ
فَطَمْئِنْ قَلْبِي بُحْتُ بِالسِّرِّ قَائِلًا أَمَوْلَايَ إِنِّي فِي الْحَقِيقَةِ عَانِ
ظَلُومٌ جَهُولٌ أَنْتَ غَوْثِي وَنَجْدَتِي فَطَمْئِنْ بِعَطْفٍ مِنْكَ مُضْنًى فَانِ
أَمَوْلَايَ قَدْرِي نُصْبَ عَيْنِي وَرُتْبَتِي وَحَقِّكَ فَوْقَ الْقَدْرِ فِي الْإِمْكَانِ
سَمِعْتُ نَعَمْ بُشْرَى تُجَدِّدُ نَشْوَتِي تَنَاوَلْتُ رَاحَ الْمَشْهَدِ الْإِنْسَانِي
أَهُمُّ بِأَنْ أُبْدِي حَقَائِقَ أَثْقَلَتْ وَحَقِّ حَبِيبِي ظَاهِرٌ كُلُّ مَعَانِ
أَمَوْلَايَ أَنْتَ وَسِيلَتِي سِرُّ طِلْبَتِي تَوَسَّلْ إِلَى الْحَنَّانِ وَالْمَنَّانِ
أَمَوْلَايَ كَادَ النُّورُ تُطْفِئُهُ الْعِدَى وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حِصْنُ أَمَانِ
أَمَوْلَايَ دِينُ اللَّهِ ضَاعَ بِأَهْلِهِ وَأَنْتَ الْمُرَجَّى مَظْهَرُ التِّبْيَانِ

أَمَوْلَايَ أَبْنَائِي

أَمَوْلَايَ أَبْنَائِي وَكُلَّ أَحِبَّتِي … تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْعَطَا الرَّحْمَانِي
أَمَوْلَايَ فِي سُورِيَا وَمُوصِلَ حَوْبَةٌ … وَأَنْتَ الْمُرَجَّى حُجَّتِي إِيقَانِي
أَمَوْلَايَ قَامَ الْكَافِرُونَ يَؤُمُّهُمْ … وَحَقِّكَ شَيْطَانُ الْهَوَى مِنْ جَانِ
وَأَنْتَ رَءُوفٌ بِالْجَمِيعِ وَرَحْمَةٌ … لَقَدْ صَحَّتِ الْآيَاتُ فِي الْفُرْقَانِ
وَلِي سَيِّدِي شَأْنٌ عَظِيمٌ أُبِيحُهُ … بِطَيْبَةَ أَوْصِلْنِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانِ
جِوَارَكَ يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ فِي صَفَا … شُهُودِي جَمَالَ الْحَقِّ رَوْضٌ تَدَانِ
وَلِي سَيِّدِي سِرٌّ فَلَسْتُ أُبِيحُهُ … أَنِلْنِيهِ بِالْحُسْنَى وَبِالْإِحْسَانِ
لِسَانِي فَقِفْ قَلْبِي تَأَدَّبْ فَإِنَّنِي … لَقَدْ قَادَنِي حَالِي بِغَيْرِ عِيَانِ
أَفِي حَظْوَةِ الْفَرْدِ الْمُرَادِ يَصِحُّ لِي … بَيَانُ الْحَقَائِقِ فِي هَوًى وَهَوَانِ
سَمِعْتُ فَأَصْغَتْ أُذْنُ رُوحِي إِلَى الَّذِي … سَمِعْتُ فَأَحْيَانِي بِخَيْرِ تَهَانِ
يُبَشِّرُنِي بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ … وَبِالنَّيْلِ وَالْقُرْبَى مِنَ الْأَوْطَانِ
بِطَيْبَةَ فِي خَيْرِ الْمُثُولِ بِهِ لَهُ … وَنَيْلِ الْأَيَادِي مِنْ عَطَا رِضْوَانِ
شَكَرْتُ وَكَانَ الشُّكْرُ سِرًّا إِنَابَتِي … لَثَمْتُ يَمِينَ الْفَرْدِ نِلْتُ تَدَانِ
يُتَرْجِمُ عَنِّي فِي الصَّفَا فَرْدُهُ الَّذِي … يُسَمَّى لِسَانَ الْغَيْبِ فِي التِّبْيَانِ
لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي وَالثَّنَا أَنْتَ خَالِقِي … أَقِمْنِي مَقَامَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
وَصَلِّ عَلَى الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٍ … صَلَاةً بِهَا نَحْظَى بِرَوْحٍ وَرَيْحَانِ

سُرِرْتُ وَقَدْ

القصيدة ١٦	ختم نصف شعبان ١٣٤٥هـ	أبياتها ١٠٢
رويها الميم		بحرها الطويل

شَرِبْتُ وَقَدْ لاحَ ٱلْجَمِيلُ امامي ... أَدارَ طَهُورَ ٱلرَّاحِ صَحَّ غَرامِي

سَكِرْتُ وَجَمْعُ ٱلْجَمْعِ جَذْبَتِيَ ٱلَّتِي ... بِهَا كَانَ أُنْسِي بِٱلْجَنَابِ مُدَامِي

تغير الروي إلى "النون"

سَفَرْتِ أَيَا شَمْسَ ٱلظُّهُورِ عِيَانَا ... وَكُنْتِ قُبَيْلَ ٱلْجَمْعِ ثَمَّ بَيَانَا

سَفَرْتِ وَفِي ٱلْأَرْجَاءِ طِيبُ عَبِيرِهَا ... بِهِ سَكِرَ ٱلْأَفْرَادُ قَبْلُ حَنَانَا

وَفِي عَلَمِ ٱلْأَعْيَانِ لُحْتِ جَلِيَّةً ... بِمَا غَابَ فِي ٱلْآثَارِ صَارَ دِنَانَا

أَيَا أَيُّهَا ٱلْآثَارُ كُنْتِ خَفِيَّةً ... فَلُحْتِ لِتُخْفِي فِي ٱلْخَفَا تِبْيَانَا

وَفِي طَوْرِ تَكْلِيفِي بِرَسْمِي وَرُتْبَتِي ... ظُهُورِي لِي حَقًّا أَلَاحَ أَمَانَا

لِأَنِّيَ فِي رَسْمِي ظُهُورِي لِمُقْتَضَى ... تَجَلِّيهِ أَجْلَالِي بِهِ فُرْقَانَا

سُتِرْتُ وَلَاحَ ٱلْغَيْبُ فِي ٱلرَّسْمِ ظَاهِرًا ... فَكُنْتُ بِلَا كَوْنٍ أَرَى ٱلْحَنَّانَا

أَلَا أَيْنَ رَسْمِي وَٱلْكِيَانُ مُحِيطُ بِي ... أَفِي رُتْبَتِي ٱلسُّفْلَى رَأَيْتُ عِيَانَا

بِعَيْنِي بِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهُ أَنْبَأَتْ ... بِأَنِّي بِهِ سَمْعِي أَرَى إِحْسَانَا

مَقَامٌ بِهِ

مَقامٌ بِهِ تَجَلّى لِيَ ٱلغَيبُ مُشرِقًا — أُرَتِّلُ فِيهِ فِي ٱلصَّفا قُرآنا
تَنَقَّلتُ مِن بَدئِي لَدى «كُن» وَرُتبَتِي — وُجُودٌ بِهِ وَٱلغَيبُ صارَ بَيانا
وَفِي طَورِ كَينُونِيَّتِي كُنتُ مُشرِقًا — لِنُورِ ٱلتَّجَلِّي وَٱلتَّطَوُّرُ حانا
وَمِن قَبلِ حِينٍ «لَم يَكُن» وَهوَ وُجهَتِي — وَفِيَّ ٱلتَّنَقُّلُ فِي ٱلصَّفا ما رانا
أَرانِيَ فِي ٱلعَهدِ ٱلقَدِيمِ جَمالَهُ — وَفَوقَ رِغامِ ٱلأَرضِ لاحَ عِيانا
عَجِبتُ وَفِي ٱلسُّفلِ ٱلحَضِيضِ حَقِيقَتِي — وَصِنوِي جَمالُ ٱلوَجهِ لاحَ وَزانا
كَأَنِّي قَدِ جُرِّدتُ مِن مُقتَضى ٱلصُّوى — أُعِدتُ إِلى بَدئِي فَصِرتُ مُعانا
تَجَمَّعَتِ ٱلأَضدادُ فِيَّ وَفُصِّلَت — وَفِي حُظوَةِ ٱلإِجمالِ كُنتُ مُصانا
ظُهُورٌ بِهِ فِي عالَمِ ٱلغَيبِ وَٱلخَفا — ظُهُورٌ بِهِ قَد جَمَّلَ ٱلأَكوانا
وَلِي فِي ظُهُورِ ٱلبَدءِ جَذبَةُ غائِبٍ — وَفِي ٱلخَتمِ أَيَّدَنِي فَأَظهَرَ إِنسانا
وَلِي فِي ظُهُورِ ٱلنَّشأَتَينِ تَنَزُّلٌ — بِهِ غِبتُ عَنِّي وَٱلمُفارِقُ دانا
فَلَم أَرَنِي فِي ٱلرَّسمِ وَٱلرَّسمُ حُجبَتِي — وَلٰكِنَّ ظِلِّي فِي ٱلمُجانِسِ صانا
وَظِلِّي أَوصافُ ٱلجَمِيلِ تُحِيطُ بِي — وَرَسمِي رَمزُ ٱلحَضرَتَينِ جِنانا
أَرى سِدرَتِي تُغشى بِأَوصافِهِ ٱلَّتِي — بِها ٱلعالَمُ ٱلأَعلى يَرى دَيّانا
سَفَرتُ وَبَعدَ ٱلغَيبِ عَن كُلِّ كائِنٍ — ظُهُورًا أَلاحَ ٱلحُبَّ وَٱلبُرهانا

ظُهُورًا بِهِ

ظُهُورًا بِهِ فِي غَيْبِ «كُنْ» بَدْءُ نَشْأَتِي　　بِهَا نَشْوَتِي وَالْكَوْنُ كَانَ مُهَانَا
ظُهُورِي أَجَلَاهُ لِكُلِّ مُقَرَّبٍ　　وَذَا الْكَوْنُ صَارَ الْحِصْنَ ثُمَّ أَمَانَا
بِهِ نُورُ «عِنْدَ» لَاحَهُ لِي بِلَا خَفَا　　وَسِرُّ «لَدُنْ» أَعْلَى بِهَا الْإِنْسَانَا
وَعَالُونَ مِنْ قَبْلِ الظُّهُورِ عَوَالِمٌ　　بِلَا مَيْزَةٍ تَجَلَّى لَهُمْ أَحْيَانَا
وَبَعْدَ ظُهُورِي حُقِّقُوا بِعَوَارِفٍ　　بِهَا شَهِدُوا الْمَحْبُوبَ فِي عِيَانَا
رَأَوْا ظِلَّ أَوْصَافِ الْجَمِيلِ مَصُوغَةً　　«بِكُنْتُ» وَ«كُنْ» تَجَلَّى لَهُمْ تِبْيَانَا
إِلَى حُظْوَتِي فِي نَشْأَتِي بَعْدَ نَشْوَتِي　　بِهَا حُقِّقُوا لَاحَ الضِّيَاءُ إِمْكَانَا
رَأَوْا فِي ظِلَالِ الرَّسْمِ أَوْصَافَ قَادِرٍ　　حَكِيمٍ تَجَلَّى بِالْجَمَالِ حَنَانَا
تَطَوَّرْتُ مِنْ بَدْءِ الْكِيَانِ مُجَافِيًا　　لِمَبْنَايَ فِيهِ الْجُهْدُ صَارَ حِصَانَا
تَحَصَّنْتُ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ سَارِيًا　　وَلَيْلِي رَسْمِي صِرْتُ فِيهِ رِهَانَا
أَيَا رَسْمُ وَالشَّمْسُ الْعَلِيَّةُ أَشْرَقَتْ　　بِنَفْخَتِهِ تَعْلُو التُّرَابَ مَكَانَا
عَلَوْتَ أَيَا رَسْمِي بِنَفْخَةِ قُدْسِهِ　　فَجُمِّلْتَ أَنْوَاعًا وَكُمِّلْتَ أَرْكَانَا
إِلَى رُتْبَةٍ فِيهَا تَشَكَّلْتَ مَظْهَرًا　　وَفِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ تَعْبُرُ أَحْيَانَا
تَشَكَّلَتِ الْأَفْرَادُ يَا رَسْمُ وَارْتَقَتْ　　وَفِيكَ الْمَعَانِي فِي الصِّفَاتِ مِنْ «كَانَا»
«وَكُنْ» أَبْرَزَتْ مَبْنَاكَ ظِلًّا بِالصَّفَا　　وَعَقْلِي فِيمَا قَدْ رَأَى مَا مَانَا
تَوَالَتْ عَلَى رَسْمِي الْحَقَائِقُ وَانْجَلَتْ　　بِهَا فِيهِ لَمَّا شَاهَدَتْهُ عِيَانَا

وَهَا أَنَا فِي

وَهَا أَنَا فِي سُورِ الْحَقَائِقِ سَابِحٌ … أَنَا الْمَظْهَرُ الدَّانِي وَنُورُ الْهُدَى دَانَا

أَيَا أَيُّهَا الْأَعْضَاءُ أَنْتِ حَقَائِقٌ … بِهَا أَبْلُغُ الْإِحْسَانَ وَالْإِيقَانَا

رُمُوزٌ لِأَفْرَادٍ جَوَاذِبُ بُغْيَةٍ … دَلَائِلُ آيَاتٍ تُرِي إِيمَانَا

ظُهُورًا فَفِي سِرِّ الْبُطُونِ جَوَاذِبٌ … لِكُلِّ مُرَادٍ فَارَقَ الْأَكْوَانَا

لَدَى حَظْوَةِ اسْتِجْلَا الصِّفَاتِ الْأَجَلِّي … ضِيَا الْغَيْبِ سِرًّا بَيَّنَ الْقُرْآنَا

بُطُونٌ بِهِ الْغَيْبُ الْمَصُونُ مُشَاهَدٌ … ظُهُورٌ بِهِ قَدْ أَظْهَرَ الرَّيْحَانَا

بِهِ الرُّوحُ أُنْسٌ بِالْحَبِيبِ وَبَهْجَةٌ … رَأَيْتُ بِهِ مَا كَانَ قَبْلُ مُصَانَا

أَلَا أَسْفَرَتْ شَمْسُ الْخَفَا فِي تَطَوُّرِي … خُشُوعًا فَفَرْدُ الذَّاتِ لَاحَ عِيَانَا

تَرَاءَى لِرُوحِي فِي مَقَامِ تَجَرُّدِي … يُحَيِّي بِعَطْفٍ رَحْمَةٍ إِحْسَانَا

خُنُوعًا فَإِنَّ الْبَسْطَ يُوجِبُ ذِلَّتِي … وَلِي رَهْبَةٌ فِي بَسْطِهِ تَحْنَانَا

أَمَوْلَايَ إِعْظَامًا لِقَدْرِكَ أَرْتَجِي … ظُهُورِيَ جِلْسًا فِي الْحُضُورِ مُهَانَا

أَمَوْلَايَ شَرِّفْنِي بِقُرْبِي فَإِنَّنِي … وَحَقِّكَ قَدْ أُلْهِمْتُ فِيكَ زَمَانَا

أَمَوْلَايَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ وَرَحْمَةً … رَءُوفٌ رَحِيمٌ أَنْتَ صَحَّ بَيَانَا

«لَقَدْ جَاءَكُمْ» بُرْهَانُ صَبٍّ مُوَلَّهٍ … بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ عَامِلَنَّهُ حَنَانَا

أَمَوْلَايَ إِنِّي فِي اصْطِلَامٍ بِذِلَّةٍ … قُصُورًا وَتَقْصِيرًا فَهَبْ لِي أَمَانَا

أَمَوْلَايَ تِهْيَامِي حَنَانِي وَلَوْعَتِي … بِحَقِّكَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مُعَانَا

إِذَا تَلَتْ

إِذَا نِلْتَ مِنْكَ ٱلصَّفْوَ فُزْتُ بِطِلْبَتِي … تَفَضَّلْ أَلِحْ لِي فِي ٱلصَّفَا ٱلْمَنَّانَا
فَأَنْتَ نَعَمْ مِصْبَاحُ قُرْبٍ وَرَحْمَةٍ … مُضِيءٌ بِزَيْتِ ٱلْقُدْسِ لَحْتَ أَمَانَا
أَمَوْلَايَ نَفْسِي أَرْتَجِي مِنْكَ عِتْقَهَا … مِنَ ٱلْغَيْرِ حَتَّىٰ قَدْ أَكُونَ مُصَانَا
فَأَفْرِدْ ذَاتَ ٱلْفَرْدِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ … فَأَفْرِدْ حَبِيبِي ٱلصَّبَّ مِنْكَ حَنَانَا
أَمَوْلَايَ أَلْهَانِيَتِي حَالَ نَشْوَتِي … مُهَيْمِنَتِي فِي ٱلْحَضْرَتَيْنِ دِنَانَا
أَلِحْ لِي مِنْ هٰذَا ٱلضِّيَا نُورَ سَاطِعٍ … يُحِيطُ بِرَسْمِي يَسْتُرُ ٱلْأَكْوَانَا
أَكُونُ بِلَا كَوْنٍ بِصَفْوِ ٱتِّحَادِ مَا … بِهِ كُنْتُ مِنْهُ لَمْ أَرَ ٱلْإِمْكَانَا
أَعَادَ إِلَىٰ بَدْءِ ٱلضِّيَا حَيْثُ كُنْتُ فِي … ضِيَا حَضْرَةِ ٱلْمَجْلَىٰ أَرَى ٱلْوَجْهَ بُرْهَانَا
أَلَا أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ قَدْ أَشْرَقَ ٱلضِّيَا … وَهٰذَا لِسَانُ ٱلْفَرْدِ قَالَ بَيَانَا
وَآيَ ٱلْمَعِيَّةِ رَتَّلَ ٱلْفَرْدُ نَاطِقًا … بِهَا يَسْمَعُ ٱلْمَعْنَىٰ فَتًى إِنْسَانَا
تَجَمَّلَ بِٱلْحَقِّ ٱلَّذِي هُوَ بَدْؤُهُ … تَجَرَّدَ حَتَّىٰ فَارَقَ ٱلْأَزْمَانَا
يُرَتِّلُهَا وَٱلرُّوحُ تَصْغَىٰ لِصَوْتِهِ … تَلُوحُ ٱلْمَعَانِي تَمْنَحُ ٱلْإِحْسَانَا
لَدَيْهَا فَرُوحِي فَوْقَ تُرْبِ حَقِيقَتِي … تَلَذُّ بِذُلٍّ فِيهِ عِزِّيَ حَانَا
صَفِيتُ وَكُلِّي أَعْيُنٌ وَبَصَائِرٌ … إِلَىٰ أَنْ رَأَيْتُ ٱلْفَرْدَ لَاحَ عِيَانَا
تَمَثَّلْتُ بِٱلذُّلِّ ٱلَّذِي هُوَ رِفْعَتِي … «وَكُنْ» أَشْرَقَتْ لِي مِنْ مَعَالِمِ «كَانَا»

أَمَوْلَايَ أَنْتَ الْفَرْدُ رَحْمَةُ جَمْعِنَا   وَأَوْلَى بِنَا مِنَّا أَنِلْ رِضْوَا نَـنَا

أَمَوْلَايَ إِحْسَانَ الْعَوَاطِفِ رَحْمَةً   لِنَشْهَدَ رَبًّا مُنْعِمًا رَحْمَا نَا

أَمَوْلَايَ أَنْتَ وَسِيلَتِي أَنْتَ حُجَّتِي   وَلِي بُغْيَةٌ فَأَسْأَلْ لَهَا الْحَنَا نَا

أَمَوْلَايَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي عَنَا   تَوَسَّلْ لِيَمْحُوا الظُّلْمَ وَالْكُفْرَانَا

أَمَوْلَايَ عُبَّادَ الصَّلِيبِ تَمَكَّنُوا   بِظُلْمٍ تَوَسَّلْ يَمْحَقُوا خُسْرَانَا

أَمَوْلَايَ وَاسْأَلْ مُنْعِمًا يَمْنَحُ الْعَطَا   وَيُظْهِرُنَا يُحْيِي بِنَا الْإِيمَا نَـنَا

أَمَوْلَايَ أَبْنَائِي وَحَقِّكَ أَرْتَجِي   لَهُمْ نَظْرَةً تَمْنَحْهُمُو إِحْسَانَا

أَمَوْلَايَ إِخْوَانِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي   تَوَسَّلْ يَنَالُوا الْفَضْلَ وَالرِّضْوَانَا

أَمَوْلَايَ جَمْعَ الْمُسْلِمِينَ تَوَسَّلَنْ   لِيُعْطِيَهُمُو مَوْلَاكَ حُبًّا وَإِيقَانَا

أَمَوْلَايَ خَالِقُنَا وَأَنْتَ وَسِيلَةٌ   لَنَا فَاسْأَلَنْ يَمْحَقْ بِنَا الصُّلْبَانَا

أَمَوْلَايَ أَنْتَ الْغَوْثُ رَحْمَةُ رَبِّنَا   تَوَسَّلْ لَنَا يُحْيِي بِنَا الْقُرْآ نَا

فَصَمْتٌ بِهِ خَوْفِي وَرَهْبَتِيَ الَّتِي   عَلَتْنِي مِمَّا قَدْ أُبِحْتُ بَيَا نَا

أَمَوْلَايَ يَا فَارُوقُ أَنْتَ وَسِيلَتِي   فَأَسْجُدُ لِيُعْطِي الرَّوْحَ وَالرَّيْحَانَا

فَبُشْرَى بِهَا قَلْبِي اطْمَأَنَّ وَأَشْرَقَتْ   عَلَيَّ بِهَا الْأَنْوَارُ مَعْنًى «كَا نَا»

هِيَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى بِهَا الْعَطْفُ وَالرِّضَا   لِأَنَّ ظَلَامَ الظُّلْمِ يُصْبِحُ خُسْرَانَا

وَمَوْلَاكُمُو بُو

وَمَوْلاكُمُو بَرٌّ رَحِيمٌ وَمُنْعِمٌ ... بِوُسْعَتِهِ يُعْطِي عَطَاهُ أَمَانَا

فَتُشْرِقُ أَنْوَارٌ وَتَظْهَرُ آيَةٌ ... بِهَا يُمْحَقُ ٱلْكُفَّارُ وَٱلطُّغْيَانَا

وَيَجْمَعُ كُلَّ ٱلْمُسْلِمِينَ بِآيَةٍ ... تَلُوحُ فَتُحْيِي ٱلرُّوحَ وَٱلْأَبْدَانَا

تَقُومُ حُرُوبٌ فِي ٱلْغُرُوبِ سَعِيرُهَا ... يُبِيدُ ٱلْأَعَادِي بَلْ يُهَدِّمُ أَرْكَانَا

تَشُبُّ لَظًى نِيرَانُهُ فِي شَمَالِهِ ... فَتَمْحَقُ سُفْلَ ٱلْقَوْمِ وَٱلْأَدْيَانَا

تَطِيشُ عُقُولٌ مِنْ خُطُوبٍ عَظِيمَةٍ ... وَيُمْنَحُ أَهْلُ ٱلشَّرْقِ خَيْرًا وَإِحْسَانَا

فَيَعْلُو بِهِ ٱلْإِسْلَامُ عَوْدًا كَمَا بَدَا ... وَفِي كُلِّ أَرْضٍ يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَا

فَتَمْلَأُ قِسْطًا بَعْدَ جَوْرٍ وَظُلْمَةٍ ... وَتُشْرِقُ نُورًا يُشْهِدُ ٱلْحَنَّانَا

قِيَامًا أَيَا رُوحِي خُشُوعًا أَيَا قَلْبِي ... سُكُونًا أَيَا نَفْسِي تَرَيْ رَحْمَانَا

وَشُكْرًا لِسَانِي بَلْ وَكُلَّ جَوَارِحِي ... عَلَىٰ نِعْمَةٍ نِلْنَا بِهَا ٱلْإِحْسَانَا

بِفَضْلِكَ فَرِحْنَا فَبُشْرَاكَ جَدَّدَتْ ... لَنَا نَشْوَةً بَلْ جَمَّلَتْ أَكْوَانَا

صَلَاةً عَلَىٰ سِرِّ ٱلْوُجُودِ وَلِيِّنَا ... بِهَا تَمْنَحُ ٱلْحُسْنَىٰ عَطًا رِضْوَانَا

تغيير البحر إلى «الرمل»

رَتِّلِي آيَ ٱلظُّهُورِ لَدَى ٱلْبُطُونْ ... كَيْ يَعُمَّ ٱلْخَيْرُ تَشْهَدُهُ ٱلْعُيُونْ

قَدْ أُبِحْتُ ٱلْغَيْبَ فِي رَمْزِ ٱلسُّطُورْ ... سِرُّ «كُنْ» أَنْوَارُ «كَانَ» بِهِ يَكُونْ

قصيدة ١٧	ختم نصف شعبان ١٣٤٦هـ	أبياتها ٧٦
رويها اللام		بحرها الرمل

لَحِّنُوا لَحنَ ٱلنُّزُولِ ٱلأَزَلِ　　بَعدَ إِشرَاقِ ٱلتَّجَلِّي ٱلمُجمَلِ
لَحنُهُ فِي ٱلأَغَانِي أَنصِتُوا　　فَٱلنُّزُولُ بِهِ مَقَامُ ٱلأَكمَلِ

تغير الروي إلى «الباء»

مَشهَدِي سِرُّ ٱلنُّزُولِ تَقَرُّبِي　　فِيهِ جَذبُ ٱلرُّوحِ لُطفُ تَحَبُّبِي
مَشهَدٌ يُفنِي أَنَا عَنهَا بِهَا　　رُوحٌ فِي سِرِّ ٱلتَّنَزُّلِ فَٱرغَبِ

تغير البحر إلى «الطويل»

شُهُودِي أَسرَارَ ٱلنُّزُولِ بِهِ قَلبِي　　لَدَى مَشهَدِ ٱلمَجلَى عَنِ ٱلرَّبِّ قَد يُنبِي
لَدَى مَجمَعِ ٱلبَحرَينِ فِي ٱلحَظوَةِ ٱلَّتِي　　بِهَا يَحيَا نَاسُوتِي هُوَ ٱلحُوتُ فِي ٱلشُّربِ
وَلَكِنَّ قَدرِي بَعدَ عِلمِي رُتبَتِي　　مُرَادٌ سَعَى لِلعِلمِ فِي ٱلشَّرقِ وَٱلغَربِ

جُمِعْتُ وَقَدْ لَاقَيْتُ مَنْ كُنْتُ طَالِبًا   مَعَانِيَ عِلْمِ الْحَضْرَتَيْنِ بِلَا حُجُبِ

عَلِمْتُ بِإِطْلَاقٍ عُلُوًّا مَا ضِيَاؤُهَا   يُصَرِّفُ أَهْلَ الْحُبِّ فِي الْمَطْلَعِ الْغَيْبِ

نَجَوْتُ وَنَاسُوتِي هُوَ الظِّلُّ عَمَّنِي   بِمُقْتَضَيَاتِ السُّفْلِ مِنْ غَيْرِ مَا رَيْبِ

رُفِعْتُ وَقَدْ رُفِعَ الْحِجَابُ فَأَشْرَقَتْ   حَقِيقَتِيَ الْأُولَى عَلَى بَاطِنِ الْقَلْبِ

فَنِيتُ فَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْفَرْقُ رُتْبَتِي   جُمِعْتُ بِجَمْعِ الْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ مَا شَوْبِ

فَصِرْتُ وَقَدْ خُفِيتُ أَنَا «هَاءُ» غَيْبِهِ   تُشِيرُ إِلَى اللَّاهُوتِ فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ

نَسِيتُ أَنَا حَتَّى اخْتَفَيْتُ بِهَا فَلَمْ   أُشَاهِدْ وُجُودًا مُطْلَقًا بَلْ وَلَا لُبِّي

تَجَمَّلْتُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ   جَمَالًا بِهِ صِرْتُ الْمُوَلَّهَ فِي حُجُبِي

أُدِيرَتْ عَلَى رُوحِي مُدَامَةُ عِشْقِهِ   فَأَنْطَقَتِ النَّاسُوتَ فِي مُقْتَضَى حَرْبِي

تَكَلَّمْتُ عَنْ «هَاءٍ» وَلَمْ أَكُ عَيْنَهَا   وَأَخْبَرْتُ عَنْ «كَافٍ» بِسَاطِعَةِ الْوَهْبِ

إِلَى أَنْ تَنَقَّلْتُ الْمَرَاتِبَ كُلَّهَا   فَمِنْ آدَمَ لِلرُّوحِ الْأَمِينِ إِلَى الْحِبِّ

فَعَايَنْتُ أَنِّي فَوْقَ زَيْتٍ وَلَيْتَنِي   تَعَيَّنْتُ فِي بَدْئِي بِسَاطِعَةِ الرَّبِّ

لَدَيْهَا انْبِلَاجُ النُّورِ مِنْ شَمْسِ قُدْسِهِ   وَمَجْلَى كَمَالِ الذَّاتِ عَنْ غَيْبِهِ يُنْبِي

تَحَيَّرْتُ وَالتَّمْكِينُ لَاحَ ضِيَاؤُهُ   وَرُوحِيَ فِي الْأُفْقِ الْعَلِيِّ عَلَى التُّرْبِ

يُحيطُ بِها النَّاسوتُ مِن كُلِّ وِجهَةٍ   يُحيِّرُها الجوُّ المحيطُ مِنَ الشُّعَبِ
قَوَتْ حَيْرَتِي صَحَّتْ مَلامِيَّتِي الَّتِي   لَقَدْ كُنْتُ أُخْفِيها عَنِ الآلِ وَالصَّحْبِ
جُذِبْتُ بِأُلْهانِيَّةٍ فَوْقَ طاقَتِي   فَأَنْبَأْتُ مَنْ خُصُّوا بِعاطِفَةِ الحُبِّ
تَرَقَّيْتُ مِنْ عِشْقٍ إِلى الحُبِّ أَصْمَتَتْ   دَواعِيهِ مَنْ ذاقَ الشَّرابَ بِلا شَوْبِ
جُذِبْتُ بِنارِ الحُبِّ وَالنّارُ حَرُّها   أَذابَ الحَشا مِنِّي أَذابَ نَعَمْ قَلْبِي
حَبِيبِيَ فِي أَعْلَى النَّزاهَةِ قَدْرُهُ   وَحُبِّي يُمَثِّلُنِي مُرادَ الذي الرَّهْبِ
وَهَلْ فَوْقَ قَدْرِ الحُبِّ جاذِبَةٌ تُرَى   وَأَنْوارُ فَرْدِ الذّاتِ تَجْذِبُنِي صَوْبِي
فَعِزٌّ وَإِخْباتٌ سُكُونٌ سَكِينَةٌ   وَصَوْلَةُ إِشْفاقٍ عَلى المُغْرَمِ الصَّبِّ
لَدَيْها تَذَكَّرْتُ التَّلَوُّنَ فِي الصَّفا   فَأَسْمَعْتُ ما بِي لِلْمُحِبِّينَ وَالصَّحْبِ
قِفُوا وَاسْمَعُوا إِنْباءَ مِنْ نارِ قَلْبِهِ   إِذا أُسْعِرَتْ تُخْفِي السَّمَواتِ وَالتُّرْبِ
وَيَخْفى بِها العَرْشُ المُحِيطُ لِأَنَّها   جَواذِبُ حَقٍّ لِلْعَلِيِّ وَلِلرَّبِّ
إِذا ما تَجَلَّى دَكَّ سِينا وَأَصْعَقَتْ   بَوادِرُهُ الفَرْدَ الكَلِيمَ بِلا صَحْبِ
وَأَحْرَقَتِ السُّبُحاتُ كُلَّ مُكَوَّنٍ   وَأَفْنَى جَمالُ الوَجْهِ ما لاحَ مِنْ غَيْبِ
أَلا أَنْصِتُوا وَاصْغُوا فَغَيْبُ جَمالِهِ   تُدَكُّ لَهُ الأَطْوادُ فِي حَظْوَةِ القُرْبِ

سَمَا عًا بِهِ ٱلْآدَابُ حُلَّةُ حُسْنِهِ وَسُلَّمُ مِعْرَاجٍ إِلَى ٱلْمَطْلَعِ ٱلرَّحْبِ
إِلَى حَيْثُ لَا حَدٌّ وَلَا مَطْلَعٌ يُرَى لِأَنَّ ضِيَا ٱلْمَجْلَى بِهِ يَنْمَحِي حُجْبِي
وَكَيْفَ تُرَى ٱلْأَكْوَانُ وَٱلْوَجْهُ مُشْرِقٌ وَكُلُّ ٱلَّذِي فَوْقَ ٱلتُّرَابِ إِلَى ٱلتُّرْبِ
خُذَا فِي ٱصْطِلَاحِي بِٱلْإِشَارَةِ إِنَّنِي إِذَا لَاحَ مَحْبُوبِي أَغِيبُ عَنِ ٱلْغَيْبِ
أُغَنِّي لِنَفْسِي فَٱسْمَعِي يَا جَوَارِحِي بِمَنْ أَنْتِ إِنْ حَقَّقْتِ أَصْلِي بِلَا رَيْبِ
مِنَ ٱلتُّرْبِ مِنْ نُورٍ مِنَ ٱلْغَيْبِ وَٱلْبَهَا وَمِنْ حَيْثُ لَا مِنْ شَمْسِ نُورٍ مِنَ ٱلْغَرْبِ
فَيَا عَقْلُ يَا رُوحِي وَيَا قَلْبُ فَٱخْشَعَنْ وَيَا سَمْعُ فَٱصْغِ بِٱلْإِنَابَةِ لِلرَّبِّ
حُضُورٌ فَإِجْلَالٌ ٱجْتِلَاءٍ فَحُظْوَةٌ بِهَا أَنَا جِلْسٌ قَدْ تَنَزَّلَ لِلتُّرْبِ
وَلَكِنَّ أَسْرَارَ ٱلْوِرَاثَةِ عِنْدَهَا أَرَتْنِي نُزُولًا فَوْقَ عَارِفَةِ ٱلْقَلْبِ
تَنَزَّلْتُ نَاءٍ فِي ٱنْفِصَالِي بِرُتْبَتِي فَأَوْصَلَنِي عِلْمُ ٱلْوِرَاثَةِ فِي جَذْبِ
جُذِبْتُ إِشْتِيَاقًا لِلسَّمَاعِ وَوِاتَّنِي مَعَ ٱلرَّهْبَةِ ٱلْعَلْيَا مَشُوقًا إِلَى ٱلْغَيْبِ
أَضَاءَتْ لَنَا ٱلشَّمْسُ ٱلَّتِي فِي قُلُوبِنَا وَأَنْجُمُهَا لَاحَتْ تُشِيرُ إِلَى قُرْبِ
سَمِعْتُ لِسَانَ ٱلتُّرْجُمَانِ مُرَتِّلًا «لَقَدْ جَاءَكُمْ» تُنْبِي بِأُنْسٍ مِنَ ٱلرَّبِّ
تَلَاهَا وَرَجَّعَهَا فَطَمْئِنْ كُلُّ مَنْ رَآهُ يُرَتِّلُهَا بِعَاطِفَةِ ٱلْحُبِّ

تَلَا الْفَرْدُ آيًا آخِرَ الْفَتْحِ سَكَّنَتْ   نُفُوسًا إِلَى دَاعِي التَّقَرُّبِ وَالْقُرْبِ
حَيِيتُ لِأَنِّي كُنْتُ مَيْتًا وَزَادَنِي   حَيَاةً شُهُودُ الْوَجْهِ لَاحَ بِلَا حُجُبِ
نَمَا أَمَلِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى   مَعَ الْأَنْجُمِ الْعُلْيَا بِإِحْسَانِهِ الْوَهْبِ
دُعِيتُ بِإِحْسَانٍ فَلَبَّيْتُ وَاجِدًا   وُجُودًا بِهِ جَذْبُ الْمَحَبَّةِ فِي قَلْبِي
تَمَثَّلْتُ لَا أَدْرِي أَنَا فِي مَشَاهِدٍ   مِنَ الْقُدْسِ أَمْ فِي حَظْوَةِ الْمُصْطَفَى حِبِّي
تَيَمَّمْتُ نَجْمًا زَاهِرًا سِرَّ نِسْبَتِي   لِسَانَ الْمَعَانِي لِلْحَقَائِقِ قَدْ يُنْبِي
فَوَجَّهَنِي لَا بِالْتِفَاتٍ لِأَنَّنِي   أُوَاجِهُ فَرْدَ الذَّاتِ فِي حَالَةِ الْقُرْبِ
وَسِيلَةُ وَلْهَانٍ أَجَدَّاهُ إِنَّنِي   جُذِبْتُ وَدَاعِي الْخَوْفِ يَعْمَلُ فِي حَرْبِ
أَمَوْلَايَ إِنِّي جِئْتُ فِي رَهْبَةٍ بِهَا   لَقَدْ ذُبْتُ يَا مَوْلَايَ مِنْ شِدَّةِ الذَّوْبِ
وَلِي مَطْمَعٌ نَيْلُ الرِّضَا مِنْكَ سَيِّدِي   وَلِي حَاجَةٌ عُظْمَى يُشِيرُ بِهَا قَلْبِي
أَمَوْلَايَ أَنْتَ الْقَصْدُ وَالسُّؤْلُ وَالْمُنَى   وَسِيلَةُ أَهْلِ الْحُبِّ وَالْوَجْهِ فِي صَوْبِي
أَمَوْلَايَ إِنَّ الْخَوْفَ لَمْ يَحْجُبِ النُّهَى   عَنِ الْمَطْلَبِ الْأَعْلَى فَكَيْفَ بِهِ حَجْبِي
أَمَوْلَايَ آمَالِي أَتَيْتُكَ رَافِعًا   بِحَالَةِ إِجْمَالٍ لِتَقْضِيَهَا رَبِّي
أَمَوْلَايَ إِنَّ السُّقْمَ أَنْهَكَ قُوَّتِي   وَلِي أَمَلٌ أُظْهِرُ ضِيَا الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

أَمَوْلَايَ إِنِّي

أَمَوْلَايَ إِنِّي آمِلٌ مِنْكَ بُغْيَتِي　　حَيَاةَ بَنِي الْإِسْلَامِ وَهْيَ نَعَمْ حَسْبِي
أَمَوْلَايَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ تَفَرَّقُوا　　وَأَصْبَحَ أَهْلُ الشِّرْكِ فِي الْقَهْرِ وَالْحَرْبِ
نَعَمْ نَحْنُ خَالَفْنَا وَصَايَاكَ سَيِّدِي　　وَأَنْتَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ لَدَى الذَّنْبِ
أَمَوْلَايَ أَبْنَائِي وَكُلَّ أَحِبَّتِي　　تَفَضَّلْ فَوَاجِهْهُمْ بِعَاطِفَةِ الْقَلْبِ
أَمَوْلَايَ إِنَّا نَسْأَلُ اللهَ نِعْمَةً　　تَعُمُّ بَنِي الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ مَا صَحْبِ
أَمَوْلَايَ سَلْ رَبِّي لَنَا خَيْرَ آيَةٍ　　تُجَدِّدُ أَنْوَارَ النُّبُوَّةِ وَالصَّحْبِ
أَمَوْلَايَ أَرْجُوكَ الْمَعِيَّةَ دَائِمًا　　بِدُنْيَايَ وَالْأُخْرَى وَفِي بَرْزَخِ التُّرْبِ
أَمَوْلَايَ أَرْجُو حِفْظَ نُورِكَ بَاقِيًا　　بِآلٍ بِهِمْ أُحْيِي مِنْهَاجَ الْحَبِيبِ بِلَا كَرْبِ
تَذَكَّرْتُ حَالِي لُمْتُ نَفْسِي لِأَنَّنِي　　رَفَعْتُ نَعَمْ صَوْتِي لَدَى حَضْرَةِ الْحِبِّ
وَلَكِنَّ لُطْفَ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ　　بِهِ فُزْتُ بِالْبُشْرَى فَأَشْرَقَ لِي غَيْبِي
وَكَانَ لِسَانُ الْحَضْرَتَيْنِ مُبَشِّرًا　　بِأَمْرٍ بِهِ رُوحِي تَرَاءَتْ ضِيَا الْغَيْبِ
شَكَرْتُ وَشُكْرِي الْعَجْزُ عَنْ حَصْرِ أَنْعُمٍ　　وَعَجْزِي شُكْرٌ لِلْمُرَادِ وَلِلرَّبِّ
صَلَاةً عَلَى النُّورِ الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ　　وَآلٍ وَأَنْصَارٍ عَلَى حَضْرَةِ الصَّحْبِ

قصيدة ١٨ — أبياتها ٧٥ — رويها الميم — بحرها الرمل

ختم نصف شعبان ١٣٤٧هـ

رَوِّحُوا رُوحَ ٱلْمُعَنَّى ٱلْمُسْتَهَامْ ... بِٱتِّحَادٍ فِي ٱلْمُرَادِ وَبِٱلْمُدَامْ
أَشْهِدُوهَا مِنْ غُيُوبِ ٱلْإِجْتِلَا ... مَا بِهِ تَرْقَى إِلَى وَصْلِ ٱلْإِمَامْ

تغير الروي إلى «النون»

بَيْنَ تَسْبِيحِ ٱلْمَلَائِكِ وَٱلْكِيَانْ ... أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَسْرَارِ ٱلْبَيَانْ
أَشْرَقَتْ لِلرُّوحِ لَمَّا وُجِّهَتْ ... بُيِّنَتْ سِرًّا مِنَ ٱلْقَدْرِ ٱلْعِيَانْ
أَظْهَرَتْ قَدْرًا وَقَدْرًا لَمْ يُبَحْ ... لِلنَّزَاهَةِ وَٱلْعُلُوِّ عَنِ ٱلْمَكَانْ
غَنَّتِ ٱلْأَرْوَاحُ لِلنَّفْخَةِ فِي ... حَالَةِ ٱلْإِشْرَاقِ فِي حِصْنِ ٱلْأَمَانْ
نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ ٱرْفَعِي حُجْبِي عَسَى ... أَنْ أَرَى ٱلْوَجْهَ ٱلْمُجَمَّلَ بِٱلْقُرَانْ
نَفْخَةَ ٱلْقُدْسِ ٱسْمَعِي عَنِّي ٱمْنَحِي ... عَاشِقًا رَاحًا عَلِيًّا عَنْ دِنَانْ
أَسْكِرِي رُوحِي بِخَمْرٍ طُهِّرَتْ ... مِنْ لَدُنْ «كُنْ» قَبْلَ آيَاتِ ٱلزَّمَانْ
دَارَتِ ٱلرَّاحُ فَأَسْكَرَتِ ٱلنُّهَى ... جُنِّنَتْ كُلٌّ قَرِيبٍ وَمُعَانْ
أَشْرَقَتْ فِيهَا مَعَالِمُ ٱلْهُدَى ... تُنْبِيءُ ٱلْأَرْوَاحَ عَنْ «كُنْ» بِهَا «كَانْ»

«كُنْ» بِهَا

«كُنْ» بِهَا ٱلْمَقْدُورُ غَيْبٌ لَاحَ فِي حَضْرَةِ ٱسْتِجْلَا ٱلْمَعَانِي فِي ٱلتَّدَانْ
وَيْ وَفِي ٱلْخَتْمِ ٱنْجَلَتْ آيُ ٱلْهُدَىٰ حُجِّبَتْ كُلَّ ٱلنُّهَىٰ كُلَّ ٱلْكِيَانْ
أَشْرَقَ ٱلْغَيْبُ لِرُوحِي عِنْدَهَا فَرَنَتِ ٱلرُّوحُ إِلَىٰ عَيْنِ ٱلْعِيَانْ
غَنِّ لِي يَا نَفْحَةَ ٱلْقُدْسِ عَسَىٰ أَنْ أَرَىٰ وَجْهًا يَرَاهُ كُلُّ فَانْ
أَشْهِدِينِي سَاطِعًا فِي ٱلْإِجْتِلَا لَيْلَةُ ٱلْخَتْمِ بِهَا رَسْمِي يُزَانْ
جَلِّلِينِي مِنْكِ بِٱلْغَيْبِ ٱلَّذِي أَظْهَرَ ٱلْأَقْدَارَ تَتْرَىٰ لِلْبَيَانْ
هَلِّلُوا أَوْهَيْنِمُوا أَوْرَتِّلُوا سِرَّ إِجْلَاءِ ٱلْجَمَالِ بِلَا تَوَانْ
أَنَجْمِي فِي رَقِّ ذَاتِي أَشْرِقِي بَيِّنِي لِي ٱلْأَوْصَافَ كُلَّ ٱلْبَيَانْ
«عَيْنُ» أَنْتِ ٱلنَّجْمُ فِيكِ ٱلْإِجْتِلَا قَدْ بَدَا فِي لَيْلِ رَسْمِي أَوْ مَغَانْ
لَيْلَةَ ٱلْخَتْمِ أَرَسْمٌ أَنْتِ أَمْ صُورَةٌ لِلْخَتْمِ أَوْظِلُّ ٱلْجِنَانْ
أَنْ تَكُونِي صُورَةً فَٱلرُّوحُ فِي لَهْفَةٍ لِلْخَتْمِ أَوْ مَحْبُوبِ كَانْ
صَوْلَةُ ٱسْتِجْلَا ٱلْمَعَانِي جَلْوَةٌ فِي مَقَامِ ٱلْإِصْطِلَامِ بِهَا أُدَانْ
رَهْبَةٌ عَنْ كَشْفِ سِرٍّ غَامِضٍ رَغْبَةٌ عَنْ جَذْبَةٍ تُبْدِي ٱلتَّهَانْ
فِي ٱلْهَنَاءَةِ لِي أَغَانٍ جَنَّنَتْ كُلَّ صَبٍّ قَدْ تَلَذَّذَ بِٱلْهَوَانْ
عِشْقُهُ أَجْلَىٰ لَهُ مَحْبُوبَهُ وَاجِهَ ٱلْوَجْهَ فَكَانَ وَلَا كِيَانْ
رَتِّلِي يَا رُوحُ فَٱلْغَيْبُ ٱنْجَلَىٰ ١ لِي يُبِيحُ حَبِيبَ قَلْبِي وَٱلْأَمَانْ

أَنْجُمُ الْهَيْكَلِ فِي اللَّيْلِ الدَّجِي   إِنَّ دَاجِي الرَّسْمِ فِي عَيْنٍ عِيَانْ
شَمْسُ رَسْمِي أَشْرَقَتْ فِي جَلْوَتِي   نَوَّرَتْ أَنْجُمَهَا قَبْلَ الزَّمَانْ
أَنْجُمُ الرَّسْمِ تُرَىٰ فِيهَا يُرَىٰ   غَيْبُ أَسْمَاءٍ وَأَسْرَارٍ حِسَانْ
عِنْدَهَا صَعْقٌ خُشُوعٌ رَهْبَةٌ   كَوْكَبُ الْإِشْرَاقِ مِنْ فَوْقِ الْجِنَانْ
أَنْجُمٌ قَدْ تَشْهَدُ الْأَمْلَاكَ فِي   عَالَمِ الْعَالِينَ بِالْفَرْدِ الْمُعَانْ
وَالْمُضِيءُ لِنَفْخَةِ الْقُدْسِ عَلَا   عَنْ عُقُولٍ بَلْ وَعَنْ رُوحٍ تُصَانْ
حَضْرَةٌ فِي الْأَحَدِيَّةِ أَشْرَقَتْ   تَجْذِبُ الْأَرْوَاحَ فِي لَحْنِ الْقُرْآنْ
مَا لِرُوحِي وَالْأَغَانِي بَعْدَ أَنْ   أَشْرَقَتْ شَمْسٌ فَسُرَّتْ الْمَكَانْ
أَصْغِ يَا رُوحِي إِلَىٰ لَحْنِ الْهُدَىٰ   فِي مَقَامِ الْإِصْطِفَا بَعْدَ الْعِيَانْ
أَنْصِتِي يَا رُوحُ فَالْفَرْدُ انْجَلَىٰ   رَتِّلِي الْفَتْحَ بِقَلْبٍ أَوْ جَنَانْ
وَاقْرَئِي «قَدْ جَاءَكُمْ» فِي حُظْوَةٍ   تَقْرَأُنَهَا الرُّوحُ أَوْ هَذَا اللِّسَانْ
أَشْرَقَتْ لِي بَيَّنَتْ لِي مَا اخْتَفَىٰ   مِنْ جَمَالٍ مِنْ كَمَالٍ مِنْ مَعَانْ
هَزَّتِ الرُّوحُ الْجَوَارِحَ أَنْجُمِي   نَوَّرَتْ لَيْلِي بِأَنْوَارِ الْبَيَانْ
صَارَ لَيْلِي فِي الشُّهُودِ مُبَارَكًا   بُورِكَ اللَّيْلُ وَبُورِكَ كُلُّ دَانْ
غَيْرَ أَنِّي خَائِفٌ فِي رَهْبَةٍ   أَرْتَجِي الْقُرْبَ بِمَحْبُوبِي أُعَانْ
جَمِّلَنْ رُوحِي أَلِحْ لِي مَا بِهِ   يَحْصُلُ الْوَصْلُ وَيَحْلُو لِي الْأَمَانْ

قُلْ سَلَاهُ رَنَّمَنْ تَرْنِيمَةً ... مِنْ مَزَامِيرٍ يُرَتِّلُهَا ٱلْجَنَانْ
رَتِّلِ ٱلْفَرْدُ ٱلْمُرَادُ حَقًّا ثِقًا ... وُضِّحَتْ فِي «ٱلنَّجْمِ» يَقْرَؤُهَا ٱللِّسَانْ
سَيِّدِي جَدَّاهُ أَنْتَ وَسِيلَتِي ... جِئْتُ بِٱلْآيِ ٱلْمُشِيرَةِ لِلْعِيَانْ
سُورَةُ ٱلنَّجْمِ بِهَا يَا سَيِّدِي ... غَيْبُ إِسْرَاهُ «بِكُنْ» أَنْوَارُ «كَانْ»
لِي مُرَادٌ أَنْ أَفُوزَ بِطَلْبَتِي ... وَٱلرِّضَا مَا أَبْتَغِي كَشْفَ ٱلْعِيَانْ
لِي شُؤُونٌ فِي ٱضْطِرَارِي سَيِّدِي ... أَنْ أَبَيِّنَ مَا بِهَا مِنْ كُلِّ شَانْ
ثُمَّ خَوْفُ خَشْيَةٍ فِيهَا أَنَا ... شَنُّ أَوْ جِلْسٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُهَانْ
كَسْرُ قَلْبِي جَمَّلَ ٱللَّيْلَةَ مِنْ ... سُورَةِ ٱلنَّجْمِ بِهَا نَيْلُ ٱلْأَمَانْ
فَٱقْتِرَابٌ بِٱبْتِهَاجٍ فِي ٱلصَّفَا ... سَيِّدِي ٱلْخَطَّاءُ يَرْجُوكَ ٱلْحَنَانْ
فِي سِقَامٍ فِي ٱضْطِرَارٍ فِي عَنًا ... أَرْتَجِي ٱلْإِحْسَانَ عَفْوًا مِنْ مُدَانْ
يَا وَلِيُّ أَوْلَى بِي مِنِّي أَسَلْ ... مُخْطِئًا عَفْوًا عَلَى طُولِ ٱلزَّمَانْ
سَيِّدِي فِي ٱلشَّرْقِ أَهْوَالٌ بِهَا ... شَابَ فَوْدُ ٱلضَّارِعِينَ بِكُلِّ آنْ
سَيِّدِي فِي ٱلْغَرْبِ أَوْغَادٌ بِهِمْ ... أَصْبَحَ ٱلْإِسْلَامُ يَرْجُوكَ ٱلْحَنَانْ
سَيِّدِي فِي فِتْنَةٍ فِي ظُلْمَةٍ ... وَٱلْوَسِيلَةُ أَنْتَ يَا مَحْبُوبَ «كَانْ»
لِي وَحَقِّكَ حَاجَةٌ أَرْجُوكَ أَنْ ... تَمْنَحَ ٱلْخَطَّاءَ وَصْلًا بِٱلْجِنَانْ
لِي عِيَالٌ وَٱلْأَحِبَّةُ سَيِّدِي ... أَرْجُ خَيْرًا لِلْجَمِيعِ بِلَا تَوَانْ

سَيِّدِي أَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ فَٱسْأَلَنْ ... رَبَّنَا يُعْطِي ٱلْهِدَايَةَ وَٱلْأَمَانْ
يُعْطِنَا ٱلْخَيْرَ ٱلَّذِي يُفْرِحُنَا ... مِنْ رِضًا حُبٍّ وَخَيْرَاتٍ حِسَانْ
ثُمَّ صَمْتٌ وَٱلْمَهَابَةُ قَدْ دَعَتْ ... رَهْبَتِي هَلَّا مَقَامُكَ لِلْبَيَانْ
حَاوَلَ ٱلْيَأْسُ يَحُومُ فَصَدَّهُ ... مَا رَأَتْ عَيْنِي مِنَ ٱلْوُدِّ ٱلْحَنَانْ
أَقْبِلَنْ سَارَعْتُ وَٱلْوَجْهُ ٱنْجَلَى ... لِي فَلَاحَ ٱلنُّورُ فِي حَالِ ٱلتَّدَانْ
يَعْقُبُ ٱلظُّلْمَةَ نُورٌ سَاطِعٌ ... قَدْ يُعَادُ ٱلدِّينُ لِلْبَدْءِ يُصَانْ
يَحْفَظُ ٱلدِّينَ بِأَفْرَادٍ لَهُمْ ... رُتْبَةُ ٱلسَّبْقِ زَمَانًا وَمَكَانْ
صُورَةُ ٱلْخَتْمِ وَهُمْ مِنِّي وَلِي ... لَمْ يَكُنْ بَعْدُ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانْ
تُشْرِقُ ٱلْأَنْوَارُ مِنْ مَصْدَرِهَا ... تَجْمَعُ ٱلْأَفْرَادَ مِنْ عَالٍ وَدَانْ
مُهِّدَتْ أَرْضُ ٱلْإِقَامَةِ زُخْرِفَتْ ... زُيِّنَتْ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا ٱلْأَمَانْ
مَا بِهَا مِنْ آلَةٍ مِنْ صَنْعَةٍ ... فَهْوَ لِلْإِسْلَامِ وَهْوَ بِهَا يُعَانْ
تَرْتَجِي كَشْفًا تُرِيدُ إِعَادَةً ... تَبْتَغِي نَيْلَ ٱلشِّفَا فَٱفْهَمْ بَيَانْ
نِلْتُ حُبًّا فِي مَقَامِ ٱلْإِجْتِلَا ... وَٱتِّحَادًا فِي ٱلشَّمَائِلِ فِي ٱلرِّهَانْ
وَٱلَّذِي تَبْغِي مِنَ ٱلْخَيْرِ تَرَى ... فِي بَنِيكَ فِي ٱلْأَحِبَّةِ خَيْرَ شَانْ
سَيِّدِي بَشَّرْتَ أَرْجُو ٱللَّهَ أَنْ ... يُعْطِيَ ٱلْفَضْلَ عَلَى ٱلشُّكْرِ أَعَانْ
أَلْثِمَنْ يُمْنَاكَ وَٱلتُّرْبَ أَبُجْ ... وَٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ مَادَامَ ٱلزَّمَانْ

قصيدة ١٩ — أبياتها ٩٤

ختم نصف شعبان ١٣٤٨هـ

رويها اللام — بحرها الرمل

رَنِّمُوا تَرْنِيمَةً تُولِي ٱلْوُصُولْ ... كَيْ أَرَى ٱلْمَحْبُوبَ فِي لَيْلِ ٱلنُّزُولْ

هَيْنِمُوا هَيْنَمَةً فِي ٱلِاتِّصَالْ ... تُجْلِي لِلرُّوحِ ٱتِّحَادًا فِي ٱلْقَبُولْ

هَلِّلُوا تَهْلِيلَةَ ٱلْكَشْفِ ٱلصَّرِيحْ ... كَيْ أَفُوزَ لَدَى ٱتِّصَالِي بِٱلْمُثُولْ

تغيير الروي إلى «النون»

جَلْوَةٌ يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ شَانْ ... خَلْوَةٌ تُجْلِي لَنَا نُورَ ٱلْبَيَانْ

حَالَ أُلْهَانِيَّتِي فِي ٱلِاجْتِلَا ... فِي مُهَيْمِنَةِ ٱلتَّدَلِّي وَٱلتَّدَانْ

غَيْبُ حِكْمَةِ قَادِرٍ لَاحَتْ لِمَنْ ... ذَاقَ هَٰذَا ٱلرَّاحَ فِي غَيْبِ ٱلدِّنَانْ

صَفْوَةٌ فِي صَوْلَةٍ لِلِاتِّحَادْ ... جَذْبَةٌ فِي غَيْبَةٍ عَنْ كُلِّ فَانْ

أَشْرَقَتْ فِيهَا ٱلشُّمُوسُ مُضِيئَةً ... مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى كَشْفِ ٱلْعِيَانْ

أَشْرَقَ ٱلْمِشْكَاةَ مِنْ مِصْبَاحِهِ ... جَمَّلَ ٱلْهَيْكَلَ مِنْ عَالٍ وَدَانْ

لَاحَ غَيْبٌ لَمْ تَكُنْ تَشْهَدُهُ ... عَيْنُ صَبٍّ مُسْتَهَامٍ كُلَّ آنْ

لَاحَ إِشْرَاقًا

لَاحَ إِشْرَاقًا فَأَخْفَى آيَةً   كَيْفَ تَبْدُو ٱلْآيُ وَٱلْبَدْرُ ٱلْعَنَانْ

«كَافُ» فِي «هَاءٍ» تَرَى ٱلْآيَ ٱلَّتِي   أَظْهَرَتْ سُبُحَاتِهِ مِنْ غَيْرِ غَانْ

طَمْأَنَ ٱلْقَلْبَ فَلَا يَقْلَى وَلَا   يَنْسَ مَا أَجْلَاهُ مَحْبُوبٌ مُعَانْ

فِي صَفَا خَطْفَتِهِ بَلْ وَٱصْطِفَا   رُتْبَةِ ٱلْعَبْدِ يَعِزُّ فَلَا يُهَانْ

آيَةُ ٱلْقُرْآنِ تُثْبِتُ سِيرَتِي   فِي «لَهُمْ» عِزَّتُهُ حَالَ ٱلْأَوْشَانْ

تَرْجَمَ صَرِّحْ لِسَانِي بِٱلَّذِي   قَدْ تَرَاءَى لِلسُّوَيْدَا لَا مَكَانْ

فِي غُضُونِ ٱلْغَيْبِ فِي أَخْفَى ٱلْخَفَا   بَيِّنٌ فِي ٱلْحَضْرَتَيْنِ ضِيَا ٱلْبَيَانْ

وَٱشْرَحَنْ سِرَّ ٱلنُّزُولِ مُعَبِّرًا   عَنْ ضِيَا ٱللَّيْلَةِ مِنْ غَيْبِ ٱلْجِنَانْ

أَيْ لِسَانِي فِي غُضُونِ ٱلْغَيْبِ مَا   يُبْهِرُ ٱلْعَقْلَ وَيُظْهِرُ سِرَّ «كَانْ»

«كُنْ» ظُهُورًا فِي ٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ بَلْ   فِي ٱخْتِفَا ٱلرَّسْمِ عَنِ ٱلتُّرْبِ ٱلْكِيَانْ

يَخْتَفِي رَسْمِي تَلُوحُ لَطِيفَتِي   تَنْفُثُ ٱلنَّفْخَةُ نُورًا لِلْجَنَانْ

نَفْحَتِي فِي غَيْبَتِي عَنْ حَيْطَتِي   هَلْ تَمُنِّي بِٱلْغَوَامِضِ لِلْمُهَانْ

كَيْ يَرَى فِيهِ وَفِي ٱلْأَعْلَى وَفِي   حَضْرَةِ ٱلْعَالِينَ أَسْرَارَ ٱلْقُرْآنْ

أَظْهِرِي لِي بِٱلْإِشَارَةِ فِرِّ بِي   مِنْ وُجُودِي لِلْمَعَالِمِ ٱلْحِسَانْ

كَيْ أُهَنَّى فِي الصَّفَا بِالإِصْطِفَا ... فِي جِوَارِ المُصْطَفِينَ بِلَا امْتِحَانْ
لَا تُجَارِبْنِي وَفِي الإِطْلَاقِ لِي ... أَظْهِرَنْ مَا غَابَ عَنْ هَذَا الكِيَانْ
أَيُّهَا الرَّسْمُ وَلَيْلَتِي الَّتِي ... بُورِكَتْ عِنْدَ النُّزُولِ فِي المَعَانْ
هَيْكَلِي يَا لَيْلَةَ السِّرِّ العَلِي ... أَنْتَ أُمُّ كِتَابِهِ حَالَ العِيَانْ
مَظْهَرُ الأَوْصَافِ سِرُّ ظُهُورِهَا ... مَشْرِقُ الشَّمْسِ المُضِيئَةِ فِي المَبَانْ
اجْمَعَنْ أَفْرَادًا أَعْضَاءً بِهَا ... تَنْزِلُ الأَسْرَارُ مِنْ «كُنْ» أَمْرِهِ «كَانْ»
لَيْلَةَ الجَمْعِ الَّتِي قَدْ بُورِكَتْ ... بِالنُّزُولِ وَنِلْتُ فِي كَشْفِي التَّهَانْ
جُمِّعَتْ أَفْرَادُ رَسْمِي فَانْجَلَتْ ... لِي المَعَانِي وَالصِّفَاتُ بِلَا لِسَانْ
بَلْ بِكَشْفِ نَفْحَةِ القُدْسِ تَرَى ... نُورَ غَيْبِ الغَيْبِ فِي حِصْنِ الأَمَانْ
عَبِّرِي يَا رُوحُ عَنْ غَيْبٍ جَلِي ... لِلْقُلُوبِ وَسِرُّ أَمْرِي ثُمَّ حَانْ
جُمِّعُوا فِي الحَضْرَتَيْنِ بِهِ انْجَلَتْ ... عَنْ عُيُونٍ مَا عَلَيْهَا ثُمَّ رَانْ
كَانَ قَوْلِي فِي مَقَامِ الإِجْتِلَا ... ذُبْتُ شَوْقًا لِلْحَبِيبِ بِلَا تَوَانْ
طَيِّبَ القَلْبِ نَسِيمٌ عَاطِرٌ ... هَزَّ رُوحِي هَزَّ عَقْلِي وَالمَكَانْ
غِبْتُ عَنِّي فِي غِيَابِي أَشْرَقَتْ ... صُورَةُ الخَتْمِ بِلَا حُجْبِ العِيَانْ

صِرتُ حيرانًا أفي الختمِ أنا ... أم أنا الختمُ وأعضائي عيانْ
أم أنا الجلسُ الممزَّقُ بالجوى ... خوفَ نأيٍ في مواقيتِ التدانْ
أم أنا الشمسُ التي قد أشرقت ... مِن «ألستُ» تطوَّرت تبدي الرِّهانْ
لا ولا بل صورةٌ قد جُمِّلت ... تُظهرُ المعنى لدى ما لاحَ غانْ
كُنتُ قبلَ الجمعِ نورًا ساطِعًا ... بينَ أنجُمِي التي كانت تُصانْ
أشرقت شمسٌ بمجلى ١ ذاتِهِ ... بيَّنت قدري بأسوارِ الكِيانْ
رُتبتي قد واجهت من شاكلت ... من رجالٍ كنتُ بينهمو أمانْ
كُنتُ والخوفُ مذيبٌ مهجتي ... أظهرَ النورُ مقاديرَ البيانْ
أنصتنَ يا سمعُ فالآيُ تلا ... سِرَّها المحبوبُ من روحِ القرآنْ
آيةُ الفتحِ تفصِّلُ مُجمَلًا ... ترفعُ السترَ فعبِّرْ يا جَنانْ
هيبةٌ في رهبةٍ في رغبةٍ ... ذا عجيبٌ فصَّلتْ آيَ المثانْ
كُنتُ إشراقًا ولكن أشرقت ... شمسُ قدسٍ حيَّرت أهلَ العِيانْ
صِرتُ مبتهلًا أنادي لهفةً ... هل أنالُ الاتحادَ لدى التدانْ
أم أنا الجلسُ القصيَّةُ رتبتي ... خاشعُ القلبِ بمجلى غيبِ «كانْ»

بَيْنَمَا الْحَيْرَةُ تَعْلُونِي أَرَى   أَنَّنِي فِي لَيْلَةٍ فِيهَا الْحَنَانْ
جَلْوَةٌ عَنِّي أَنَا بَلْ خَلْوَةٌ   فِيهَا ابْتِهَاجِي بِالْعِيَانْ
فِي خُضُوعٍ فِي خُشُوعٍ حَالَتِي   لَاحَ نُورُ الْغَيْبِ صِرْتُ بِهِ رِهَانْ
اصْغِ يَا سَمْعِي وَحَسْبُكَ أَنْ تَرَى   فِي شُهُودِ الْحَضْرَتَيْنِ بِذَا الزَّمَانْ
رَتَّلَ الصِّدِّيقُ آيًا بَشَّرَتْ   بِالتَّهَانِي بَعْدَ خَوْفٍ مِنْ تَغَيُّرِ كُلِّ شَانْ
آيَةٌ فِي «وَالضُّحَى» قَدْ أَنْبَأَتْ   أَنَّنِي الْمَحْمُولُ فِي نَصِّ الْبَيَانْ
وَاللِّسَانُ تَلَا مَعَانٍ جَدَّدَتْ   نَشْوَتِي مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ وَامْتِهَانْ
فِرَّ يَا رُوحِي وَيَا جِسْمِي إِلَى   حَضْرَةِ الْمَجْلَى تَجَدَّدَ كُلَّ آنْ
وَاشْتِيَاقِي هَزَّنِي هِزَّتَهُ   قَارَنَتْ أَمْرًا فَيَا نِعْمَ الْقِرَانْ
كُنْتُ مُشْتَاقًا وَدَعْوَةُ سَيِّدِي   طَمْأَنَتْ قَلْبِي فَرَرْتُ إِلَى مَغَانْ
لِلْأَحِبَّةِ فِي مَغَانٍ طِلْبَةٍ   تَشْرَحُ الصَّدْرَ بِهَا نُورُ الْعِيَانْ
فِي الْمُثُولِ فَقِهْتُ قَدْرِي لَذَّ لِي   أَنْ أَرَى جِلْسًا بِلَا قَيْدِ الْمَكَانْ
ثَبَّتَ الْإِيقَانُ نُطْقًا لَاحَ لِي   مِنْ سَمَاعِي آيَةً تُحْيِي الْمَعَانْ
سَيِّدِي يَا نُورَ مَجْلَى ذَاتِهِ   لِي قُصُودٌ بِانْتِسَابِي قَدْ أُعَانْ

مَقْصِدِي بَدْءًا رِضَاءُ سَيِّدِي … وَٱقْتِدَاءً فِي دَوَاعِي كُلِّ شَانْ

ثُمَّ لِي قَصْدٌ يُبَاحُ بِلَا خَفَا … أَنْتَ نُورُ ٱللَّهِ أَنْتَ لَنَا أَمَانْ

أَنْتَ أَوْلَى نَصُّ آيِ كِتَابِهِ … قَدْ أَتَيْنَا نَرْتَجِي مِنْكَ ٱلْحَنَانْ

سَيِّدِي ٱلْأَوْلَادَ بَدْءًا أَرْتَجِي … مِنْكَ إِصْلَاحًا لَهُمْ عِقْدَ ٱلْجُمَانْ

سَيِّدِي ٱلْإِخْوَانَ أَهْلَ مَحَبَّتِي … هَبْ لَهُمْ فَضْلًا وَعِلْمًا فِي تَدَانْ

سَيِّدِي وَٱلْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ … فِي بِقَاعِ ٱلْأَرْضِ مِنْ قَاصٍ وَدَانْ

فِي بِلَادِ ٱلْهِنْدِ تَعْلُو فِتْنَةٌ … فَٱجْعَلَنْهَا نُصْرَةً طُولَ ٱلزَّمَانْ

يَظْهَرُ ٱلْغَيْبُ بِهَا يَنْفِي ٱلْعَنَا … يُصْبِحُ ٱلشَّرْقُ بِصِينٍ فِي مَعَانْ

نَارُ فِتْنَتِهَا تَشُبُّ فَتُسْعَرَنْ … فِي بِقَاعِ ٱلشَّرْقِ تَمْحُو كُلَّ جَانْ

فِي ٱلْحِجَازِ حَوَادِثٌ كَمْ أَفْسَدَتْ … مَنْ يُدَانِيهَا بِقَصْدٍ فِي ٱمْتِهَانْ

بَلْ وَفِي نَجْدٍ عِرَاقٍ يَنْجَلِي … سِرُّهُ ٱلْمَكْنُونُ فِي أُمِّ ٱلْبَيَانْ

فِتْنَةُ ٱلْإِفْرِنْجِ حَيَّرَتِ ٱلنُّهَى … وَٱلْقَوِيُّ يُزِيلُهَا بِٱلِٱمْتِحَانْ

فِي بِلَادِ ٱلتُّرْكِ أَسْرَارٌ بَدَتْ … غَيْبُهَا ٱلتَّأْيِيدُ حُسْنَى لَا هَوَانْ

سَوْفَ يَظْهَرُ نَجْمُ سَعْدٍ طَالِعٌ … يَنْشُرُ ٱلْأَنْوَارَ فِيهَا فِي ضَمَانْ

يُشْرِقُ ٱلشَّرْقُ بِشَمْسِ ٱلإِهْتِدَا   تَجْمَعُ ٱلأَفْرَادَ فِي كُلِّ مَكَانْ
عَادَتِ ٱلغُرْبَةُ لِلدِّينِ وَقَدْ   أَنْبَأَ ٱلتَّقْدِيرُ فِي عَوْدِ ٱلرِّهَانْ
فِي غُضُونِ ٱلغَيْبِ يَا مِصْرُ ٱبْتِدَا   صَوْلَةٍ تُجْلَى بِهَا عَنْكِ ٱلهَوَانْ
تُنْبِئُ ٱلأَقْدَارُ عَنْ مَغْرِبِهَا   قَدْ يُعَانُونَ ٱلعَنَاءَ وَٱلإِسْتِهَانْ
بَعْدَهَا شَمْسُ ٱلحَقِيقَةِ تَنْجَلِي   لِلنُّهَى، تُنْبِئُ ٱلأَفْرَادَ عَنْ سِرٍّ يُصَانْ
بَيْنَ رُوسْيَا بَلْ بِلَادِ ٱلصِّينِ مَا   يُزْهِقُ ٱلأَرْوَاحَ يَمْحُو مَنْ أَهَانْ
يَجْمَعُ ٱلشَّرْقُ وَيَمْحَى ٱلغَرْبُ بَلْ   تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ بِكَيْنُونٍ «وَكَانْ»
عَوْدَةُ ٱلغُرْبَةِ لِلدِّينِ ٱلَّذِي   لَيْلَةَ ٱلإِنْزَالِ لَاحَ بِهِ ٱلقُرْآنْ
فِي شُؤُونٍ أُجْمِلَتْ لَوْ فُصِّلَتْ   تَشْهَدُ ٱلعَيْنَانِ أَسْرَارَ ٱلبَيَانْ
لِي شُؤُونٌ أَرْتَجِيهَا أَبْتَغِي   أَنْ أَرَى ٱلإِسْلَامَ فِي أَعْلَى يُصَانْ
أَرْتَجِي ٱلبُشْرَى وَأَبْغِي نَفْحَةً   عَمَّمَنْهَا كَيْ نَنَالَ بِهَا ٱلتَّهَانْ
ٱسْمَعِي يَا رُوحُ بُشْرَى رُتِّلَتْ   آيَةً فِي ٱلأَنْبِيَا يَتْلُو ٱللِّسَانْ
وَٱشْكُرِي يَا رُوحُ عَنِّي وَٱضْرَعِي   كَيْ أَنَالَ بِحُظْوَتِي خَيْرَ ٱلثَّنَانْ
وَٱضْرَعَنْ يَا قَلْبُ وَٱسْأَلْ قَادِرًا   خَيْرَ دُنْيَا خَيْرَ أُخْرَى فِي عِيَانْ

قصيدة ٢٠ — أبياتها ٨٩

رويها الدال — بحرها الرمل

ختم نصف شعبان ١٣٤٩هـ

لِي أَغَانٍ أَنْعَشَتْ رُوحَ ٱلْمُرَادْ ... فِي ٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ تُنْبِئُ بِٱلرَّشَادْ
وَهْيَ رَاحٌ قَدْ أُدِيرَتْ فِي ٱلصَّفَا ... تُحْيِ أَلْبَابَ ٱلنَّدَامَى وَٱلْفُؤَادْ
يَحْتَسِيهَا مَنْ دُعِي لِلِاجْتِلَا ... لَيْلَةَ ٱلْفُرْقَانِ دَارَتْ لِلْعِبَادْ

تغيير الروي إلى «النون»

بِٱلتَّجَلِّي لَاحَ غَيْبٌ فِي ٱلْقُرْآنْ ... غَيْبُ تَنْزِيلٍ وَسِرٌّ فِي ٱلْكِيَانْ
لَاحَ لِلرُّوحِ غُيُوبٌ نُزِّهَتْ ... لَاحَ لِلْعَقْلِ ٱلْمُنِيرِ ضِيَا ٱلْعِيَانْ
قُدْرَةٌ قَدْ نُفِّذَتْ بِإِرَادَةٍ ... غَيْبُ تَقْدِيرٍ وَ«كُنْ» لَوْنٌ لِـ«كَانْ»
لَاحَ لَوْنُ ٱلْغَيْبِ فِي آيٍ عَلَتْ ... فِي ٱلْمَظَاهِرِ حَيَّرَتْ أَهْلَ ٱلْبَيَانْ
فِي ٱلْمَبَانِي غَامِضٌ يَخْفَى عَلَى ... ذِي ٱلنُّهَى أَوْ ذِي ٱلْفِرَاسَةِ وَٱلتَّدَانْ
هَيْكَلُ ٱلْفَرْدِ هُوَ ٱلدَّنُّ ٱلَّذِي ... يَحْتَسِي ٱلْأَفْرَادُ مِنْهُ كُلَّ شَانْ
بِٱللِّسَانِ يُلِيحُ غَامِضَ حِكْمَةٍ ... بِٱلْإِشَارَةِ قَدْ يَبِيحُ صُوَى ٱلْكِيَانْ
بَيِّنَنْ غَيْبًا مَصُونًا وَٱشْرَحَنْ ... سِرَّ أَقْدَارٍ بِلَفْظٍ يَا لِسَانْ
وَٱكْشِفَنْ غَيْبَ ٱلْحَقَائِقِ فَهْمَ مَنْ ... مَنْ صَفَا هُمْ لِلتَّقَرُّبِ وَٱلتَّدَانْ

فَٱلْقُلُوبُ خَزَائِنُ

فَٱلْقُلُوبُ خَزَائِنٌ فِيهَا ٱلْبَهَا　　وَٱلْعُقُولُ لَهَا مَفَاتِيحُ ٱلْأَمَانْ
أَفْتَحِي يَا رُوحُ كَنْزَ حَقَائِقٍ　　مِنْ كُنُوزِ ٱلْغَيْبِ تُجْلَى لِلْبَيَانْ
صَوِّرِي حَالَ ٱلْإِشَارَةِ صُورَةً　　طِبْقَ مَا فِي ٱللَّوْحِ تَقْدِيرُ ٱلْجَنَانْ
هَيْكَلِي يَا لَيْلَةَ ٱلْفُرْقَانِ مَا　　فِيكَ مِنْ سِرِّ ٱلصِّفَاتِ بِهِ تُعَانْ
أَيُّهَا ٱلْأَعْضَاءُ فِي جَلْوَتِهِ　　فَٱقْبَلِي مَا لَاحَ مِنْ سِرٍّ وَحَانْ
سِرُّ «يُفْرَقُ» فِي صُوَى ٱلْهَيْكَلِ فِي　　بَاطِنِ ٱلْغَيْبِ مَصُونٌ عَنْ رِهَانْ
أَنْتَ يَا سَمْعُ أَصْغِ لِي فِي ٱلْإِجْتِلَا　　كَيْ يَرَى ٱلشَّاهِدُ أَسْرَارَ ٱلْقُرْآنْ
خُذْ بِذَوْقٍ أَوْ بِرَمْزٍ صُورَةً　　مَثَّلَتْ غَيْبًا مَصُونًا كَٱلْجُمَانْ
غَيْبَ سِدْرَةِ خَاتَمٍ فِي أَوَّلٍ　　مَظْهَرَ ٱلتَّنْزِيهِ فِي حَالِ ٱلْعِيَانْ
عَايِنِي يَا عَيْنُ لَوْنَ حَقَائِقٍ　　فِي مُثُولِي فِي ٱقْتِرَابِي وَٱلتَّدَانْ
بَيِّنَنْ عُضْوَ ٱلْكَلَامِ غَوَامِضًا　　هَيْكَلُ ٱلْفَرْدِ أَضَاءَ وَلَا مَكَانْ
غَنِّ لِي لَحْنَ ٱلرِّسَالَةِ آيَةً　　سِرُّهَا «إِلَّا رَسُولٌ» فِي ٱلْحِيَانْ
ثُمَّ لَحِّنْ لِي أَغَانٍ بَيَّنَتْ　　قَدْرَهُ ٱلْعَالِي بِـ«أَوْ أَدْنَى» تُصَانْ
أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ مَعْنَاهُ لَنَا　　تَجْذِبُ ٱلْأَرْوَاحَ مِنْ أَعْلَى وَدَانْ
أَسْمِعِ ٱلرُّوحَ ٱلصَّلَاةَ بِآيَةٍ　　رَتِّلِ ٱلْأَمْرَ يَلُوحُ بِلَا تَوَانْ
صَلِّ يَا قَلْبِي وَسَلِّمْ مُقْتَدٍ　　بِٱلْمَلَائِكِ أَمْرُ رَبِّي قَدْ أَبَانْ

مَشهَدُ الغَيبِ المَصونِ نَفيُ السِّوى   أَلَهُ الأَرواحِ راحُ لادِنانْ
دارَ بِالعَينِ وَعَينٌ أَشرَقَت   تَمحَقُ الغَينَ وَغَينٌ فِي الدِّهانْ
بَيتُهُ القَلبُ وَرُوحي أُونِسَت   هَل رَأَت رُوحي الجَمالَ بِلا امكانْ
رُوحُ إِنَّ النُّورَ لا وَجهَ لَهُ   هَل يُحَيَّزُ بِالمَباني وَالزَّمانْ
كُلُّهُ نُورٌ وَرُوحي شاهَدَت،   ظاهِرَ النُّورِ فَتَهَت بِهِ المَعانْ
غابَتِ المَعنى وَمَبنايَ اختَفَت   صِرتُ نُورًا أَتلُ آياتِ القُرآنْ
يا ضِيا العَرشِ وَيا مَن فَوقَهُ   فِي «لَدُنَّ» قَد كُنتُ فِي رَوضِ الجِنانْ
قَد غَشي سِدرَتَكَ العُليا الضِّيا   مِن صِفاتٍ بَل وَأَسماءٍ تُصانْ
كُلُّ فَردٍ دُونَ قَدرِكَ سَيِّدي   صُعِقَ مُوسى مِن شُرُوقِ ضِياكَ كانْ
لُحتَ لِلأَفرادِ مِن بَدءٍ وَفي   لَيلَةِ الإِسراءِ لُحتَ بِلا كِيانْ
جُزتَ عالٍ جُزتَ أَعلى فَوقَهُ   كُنتَ حَيثُ الإِتِّحادُ مَحا الثِّدانْ
أَنتَ عَبدٌ فِي مَقامٍ فَوقَهُ   حَضرَةُ القُدسِ تَعالَت لا عِيانْ
دُونَكَ الأَعلَونَ وَالأَرواحُ بَل   دُونَكَ الأَوصافُ عَرشٌ وَالمَكانْ
لِي وَحَقِّ الإِجتِلا مِنكَ الرَّجا   هَل أَفُوزُ بِحُظوَةٍ فِيها أُعانْ
يا جَوارِحُ فِي انفِصالي هَلِّلي   فِي اتِّصالي فَاصعَقي فَالصَّعقُ هانْ
أُلهِمَت رُوحي وَسُرَّ هَيكَلي   جُمِّلَ النّاسُوتُ بُشرى بِالأَمانْ

شُوِّقَتْ رُوحِي لِأَصْلِي أَرْتَجِي ··· أَنْ يُؤَانِسَهَا بِأُنْسٍ بِالْبَيَانْ
رَتَّلَ الْأَلْبَابُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا ··· قَدْ تُلِي بِالْفَتْحِ لَفْظًا بِاللِّسَانْ
عِنْدَهَا رُوحِي دَعَاهَا وَجْدُهَا ··· لِلْمُثُولِ وَفِي الْمُثُولِ لَهَا التَّهَانْ
اَصْعَقِي يَا رُوحُ فَالْبُشْرَى أَتَتْ ··· وَالتَّشَرُّفُ بِالْمُرَادِ بِهِ أُعَانْ
صِرْتُ حِلْسًا بَالِيًا فِي سَكْرَةٍ ··· أَرْتَجِي الْفَوْقَةَ حَالِي حَالُ فَانْ
كُنْتُ أَرْجُو أَتْلُ آيًا فِي الضُّحَى ··· أَرْتَجِي الْخَيْرَ بِرُوحِي وَالْمَبَانْ
قَالَهَا الْفَارُوقُ رَوَّحَنِي بِهَا ··· نِلْتُ حَظِّي بِالسَّمَاعِ وَبِالْعِيَانْ
حَالُ سُقْمِي وَالذُّنُوبِ وَلَهْفَتِي ··· أَدْهَشَتْ عَقْلِي صُعِقْتُ لَدَى التَّدَانْ
وَبِي عَجِيبُ رَحْمَةِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ تَعُمُّنِي ··· صَحَّتِ الْفَوْقَةُ مِنْ بَعْدِ الْمِرَانْ
كَمْ صُعِقْتُ وَكَمْ دُهِشْتُ وَلَذَّ لِي ··· صَعْقَتِي فِي فَوْقَتِي حَالَ التَّدَانْ
فَوْقَتِي أُنْسُ بِسِرِّ عُبُودَتِي ··· صَعْقَتِي وَصْلٌ بِهِ نِلْتُ الْأَمَانْ
لِي مُرَادٌ أَنْتَ حَقِّقْنِي بِمَا ··· سَيِّدِي عَوَّدْتَنِي كُلَّ زَمَانْ
أَنْ أَكُونَ كَمَا تُحِبُّ وَإِنَّنِي ··· فِي رِضًا فِي حَالِ سُقْمِي بِالْجَنَانْ
أَشْهِدِ الرُّوحَ جَمَالًا كَشْفُهُ ··· جَذْبَتِي بِالِاصْطِلَامِ بِمَحْوِ رَانْ
ثُمَّ لِي فِي الصَّفْوِ شَأْنٌ غَامِضٌ ··· عَنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ فِي الْآيِ الْحِسَانْ

فِي ٱلْكِيَانِ حَوَائِجُ جُدْ لِي بِهَا ... وَٱلْوَسِيلَةُ أَنْتَ يَا رُوحَ ٱلْقُرَآنْ
فِي ٱلضُّحَى ٱلْآيَاتُ تَجْذِبُنِي إِلَى ... أَنْ أُبَيِّنَ حَاجَتِي وَٱلْوَقْتُ حَانْ
حَاجَتِي عَوْدٌ إِلَى ٱلْبَدْءِ ٱلَّذِي ... كَانَتِ ٱلْأَنْوَارُ مِنْكَ لِكُلِّ فَانْ
أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَحْمَدَ سَيِّدِي ... فَٱلرِّسَالَةُ نُورُهَا ظِلُّ ٱلْمَكَانْ
ظَلَّلَ ٱلْإِسْلَامُ بِٱلظِّلِّ ٱلَّذِي ... ظَلَّلَ ٱلْأَفْرَادَ قَبْلًا بِٱلْعِيَانْ
وَٱسْأَلِ ٱللَّهَ ٱلْمُجِيبَ إِغَاثَةً ... لِلْجَمِيعِ فَأَنْتَ غَوْثٌ لِلْأَمَانْ
سَيِّدِي ٱلْأُمَّةَ تَرْجُو نَظْرَةً ... فَٱلْهَوَى قَدْ قَادَهَا بَلْ وَٱللِّعَانْ
مَنْ لَهَا يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ سِوَى ... رَحْمَةِ ٱللَّهِ ٱلْغِيَاثِ لِكُلِّ آنْ
جَاسَتِ ٱلْإِفْرِنْجُ أَرْضًا طُهِّرَتْ ... نَجَّسُوهَا مِنْ مَعَانٍ مِنْ مَبَانْ
فَرَّقَ ٱلْقَوْمَ ٱلْهَوَى مَزَّقَهُمُو ... فَٱسْأَلِ ٱللَّهَ ٱجْتِمَاعًا فِي حَنَانْ
آيَةُ ٱلْفَتْحِ «لِيُظْهِرَهُ عَلَى[1]» ... كُلِّ دِينٍ نَصَّ آيٍ فِي ٱلْقُرَآنْ
سَلْ إِلَهِي يُظْهِرُ ٱلدِّينَ عَلَى ... كُلِّ دِينٍ فَٱلْقُرَآنُ دَلِيلُنَا خَيْرُ بَيَانْ
لِي مُرَادٌ فَوْقَ هَذَا سَيِّدِي ... أَظْهِرِ ٱلْأَفْرَادَ فِي مَحْوِ ٱلْهَوَانْ
سَيِّدِي ٱلْأَوْلَادَ وَٱلْإِخْوَانَ كُنْ ... نَاظِرًا لِلْكُلِّ وُدًّا فِي تَدَانْ
عِنْدَهَا لَاحَتْ بَوَارِقُ سَاطِعٍ ... أَخْشَعَ ٱلْقَلْبَ فَذَلِكَ بِهِ ٱلْمَكَانْ

وَيْحَ قَلْبِي مَا ٱلَّذِي أَوْقَعَنِي   فِي ٱلتَّكَلُّمِ فِي حَوَادِثِ كُلِّ شَانْ
ذَاكَ آنٌ فِيهِ نَفْسِي طِلْبَتِي   ذُبْتُ خَوْفًا لَاحَ لِي نُورُ ٱلْأَمَانْ
رَتِّلَنْ آيَ ٱلضُّحَى تُعْطَى ٱلَّذِي   أَنْتَ تَرْجُوهُ بِهِ أَنْتَ تُعَانْ
فِي غَطَامِشَ يَظْهَرُ ٱلسِّرُّ ٱلَّذِي   يَمْحَقُ ٱلظُّلْمَ بِهِ ٱلدِّينُ يُصَانْ
قَدَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ فِي حِكْمَتِهِ   أَنْ يُمَحِّصَ أُمَّةً فِيهَا ٱلْقُرْآنْ
يُظْهِرَ ٱلدِّينَ بِقَوْمٍ أُهِّلُوا   لِلشُّهُودِ بِلَا حِجَابٍ أَوْ كِيَانْ
فِي غَطَامِشَ تُمْنَحُ ٱلسُّؤْلَ ٱلَّذِي   كُنْتَ تَرْجُوهُ مَكَانًا فِي زَمَانْ
عِنْدَهَا قَلْبِي ٱطْمَأَنَّ وَرُوِّحَتْ   بِٱلصَّفَا رُوحِي وَكُنْتُ لَهُ دِنَانْ
دَارَتِ ٱلرَّاحُ سَكِرْتُ وَحُقَّ لِي   أَنْ أُرَتِّلَ آيَةً بِسِرِّي يُصَانْ
فِي غِطَامِشَ قَدْ تَكُونُ حَوَادِثُ   جَدَّدَتْ لِلْمُسْلِمِينَ ضِيَاءً كَانْ
عِنْدَهَا يَا نَفْسُ طِيبِي فَٱلرِّضَا   نِلْتُهُ حَتَّى تَرَاءَى لِي عِيَانْ
كَانَ سُقْمِي لِي شَفِيعًا لَاحَ لِي   سِرُّ رَحْمَانٍ رَحِيمٍ بِٱلْبَيَانْ
رَبِّ مَتِّعْنَا بِفَضْلِكَ وَٱلرِّضَا   وَٱجْزِ عَنَّا ٱلْمُصْطَفَى كُلَّ حَنَانْ
أَجْلِ لِي أَنْوَارَهُ فِي شَيْبَتِي   فِي سِقَامِي بَعْدَ مَوْتِي فِي ٱلْجِنَانْ
وَٱمْنَحِ ٱلْإِخْوَانَ فَضْلًا وَاسِعًا   جَدِّدَنْ لِلْمُسْلِمِينَ عَطًا أَمَانْ

غَنَّ ٱلحَانَ

قصيدة ٢١ — أبياتها ٧٤ — رويها اللام — بحرها الرمل

ختم نصف شعبان ١٣٥٠ هـ

غَنِّ أَلْحَانَ ٱلنُّزُولِ ٱلْعَالِي فِي صَفَا ٱلْإِقْبَالِ وَٱحْفَظْ حَالِي
لَحِّنَنْ سِرَّ ٱلنُّزُولِ مُبَيِّنًا غَيْبَ غَيْبٍ نُورَ مَجْلَى ٱلْوَالِي

تغير الروي إلى «الدال»

هَيْكَلِي يَا بَيْتَ أَعْلَى لِلشُّهُودْ فِي ٱلنُّزُولِ تَلَقَّ أَسْرَارَ ٱلْوُجُودْ
يَا زُجَاجَةٌ فِيكِ مِصْبَاحٌ يُرَى نُورُهُ فِي حَالِ إِطْلَاقِ ٱلْقُيُودْ
فِي ٱجْتِلَا ٱلْأَوْصَافِ هَيْكَلِي ٱخْلَعَنْ ظِلَّ عُنْصُرِكَ ٱلْجَلِي بِلَا حُدُودْ
أَنْتِ يَا عَيْنُ لِسَانِي يَا يَدِي قَدْ تَجَلَّى بِٱلنُّزُولِ لَكِ وَدُودْ
فَٱسْلُبِي فِيهِ ٱلْعَنَاصِرَ وَٱنْفُذِي مِنْ كِيَانٍ مِنْ لَظَى نَارِ ٱلْوَقُودْ
لَيْلَةُ ٱلصَّكِّ تُلِيحُ غَوَامِضًا نُورَ تَقْدِيرٍ وَسِرًّا قَدْ يَعُودْ
تُشْرِقُ ٱلْأَنْوَارُ مِنْ خَتْمِ ٱلنُّهَى تُحْيِي أَلْبَابًا بِفَضْلٍ بَعْدَ جُودْ
لَيْلَةٌ تُجْلَى بِهَا لِلرِّجَالِ حَقَائِقُ لَا بِٱلْجُهُودْ
رَتِّلِي رُوحِي حَدِيثَ ٱلْإِجْتِلَا وَٱنْفُذِي بِٱلْإِقْتِضَا وَفِي ٱلْعُهُودْ

وَٱشْهَدِي ٱلْمَجْلَى

وَٱشْهَدِي ٱلْمَجْلَى تَلُوحُ بِلَا خَفَا   قَدْ يَرَاهَا ٱلْفَرْدُ فِي حَالِ ٱلشُّهُودْ
وَيْ عَجِيبٌ وَٱلصَّفَا يَمْحُو ٱلْجَفَا   لَيْلَةُ ٱلصَّكِّ بِهَا رَبِّي يَجُودْ
يَا جَوَارِحَ هَيْكَلِي أَفْرَادَهُ   رَتِّلُوا ٱلْأَسْرَارَ لَحْنًا لَا صُدُودْ
أَشْرِقِي يَا شَمْسَ أَكْمَلِ مُرْسَلٍ   سَتِّرِي عَنِّي ٱلْعَنَاصِرَ وَٱلْوُعُودْ
يَا مَعَانِي هَيْكَلِي فِي جَذْبَتِي   فَٱلْزَمِي ٱلْآدَابَ فِي سِتْرِ ٱلْحُدُودْ
عِنْدَهَا لَاحَ ٱلْخَفَا أَعْطَى ٱلرِّضَا   طَمْأَنَ ٱلْقَلْبَ وَمَنْ ذَاقَ يَسُودْ
يَتْرُلُ ٱلْوَهَّابُ يَمْحُو ظِلَّ مَا   سَتَّرَ ٱلْأَسْرَارَ وَٱلْمَوْلَى وَدُودْ
ذُبْ فُؤَادِي وَٱخْشَعَنْ قَلْبِي ٱخْضَعَنْ   أَيُّهَا ٱلْهَيْكَلُ فَٱلْجِسْمُ كَنُودْ
وَيْحَ نَفْسِي هَلْ أَنَا فِي حُظْوَةٍ   سَتَّرَتْ عَنِّي مَعَالِمَ ٱلْوُجُودْ
أَمْ أَنَا جُرِّدْتُ مِنْ رَسْمِي وَمِنْ   كُلِّ أَرْكَانِي فَغِبْتُ عَنِ ٱلْحُدُودْ
أَمْ أَنَا فِي حُظْوَةٍ فَرْدِيَّةٍ   فِي صَفَاهَا كُلُّ مَاضٍ قَدْ يَعُودْ
خَشْيَةٌ فِي رَهْبَةٍ فِي هَيْبَةٍ   وَٱلسَّكِينَةُ فِي فُؤَادِي قَدْ تَزُودْ
صِرْتُ حِلْسًا فَوْقَ تُرْبٍ لَا أَنَا   لَا أَنَا فِيهَا أَنَا بَلْ فِي ٱلْوُقُودْ
أَشْهِدِي رُوحِي أَيَا نَفْحَتَهُ   غَيْبَ مَجْلَاهُ فَقَلْبِي لَا يَحُودْ
وَيْ لَعَلِّي أُمْنَحُ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي   قَدْ حَبَانِيهَا وَلِيِّي بِٱلْعُهُودْ

ثُمَّ صَمَتَ

ثُمَّ صَمتٌ ثُمَّ يَتلُو ٱلخَتمُ فِي   حَظوَةِ ٱلحُسنَىٰ مَعَانِي مِن وَدُود

آيَةٌ فِي ٱلفَتحِ قَد رَتَّلَهَا   خَتمُ آيَاتٍ بِهَا سِرُّ ٱلسُّعُود

فِي ٱلمَعِيَّةِ وَٱلمَعِيَّةُ طِلبَتِي   وَصلُ أَهلِ ٱلحُبِّ وَٱلفَضلُ وُعُود

بُشِّرَت رُوحِي بِهَا أُنسِي بِهَا   نَشوَتِي مِن غَيرِ خَمرٍ أَو قُيُود

رَتَّلَ ٱلآيَاتِ صِدِّيقٌ تَلَا   تُرجُمَانُ ٱلغَيبِ آيَاتِ ٱلشُّهُود

شَاهَدَت رُوحِي بِنَفحَةِ قُدسِهِ   أَنَّنِي ٱلرَّمزُ لِأَسرَارِ ٱلعُهُود

صُورَةٌ تُجلِي ٱلمَعَانِي لِلفَتَىٰ   ذَاقَ رَاحَ ٱلحُبِّ فِي فَكِّ ٱلقُيُود

عِندَهَا خَوفِي نَمَا مِن هَيبَةٍ   حَيثُ مَجلَى ٱلحَقِّ بِٱلحُسنَىٰ يَجُود

قَد صَفَا قَلبِي وَرُوحِي هَروَلَت   عِندَهَا نُودِي ٱلخُوَيدِمُ لِلشُّهُود

صِرتُ تُربًا دُونَ تُربِ رُتبَتِي   وَٱلجَمَالُ مِنَ ٱلجَمِيلِ بِهِ أَسُود

يَالِسَانُ لِفَرعِكَ ٱلدَّانِي أَبِنْ   نَظرَةً لِلفَرعِ تُحيِينِي أَعُود

حَيرَتِي مِمَّا أَلَمَّ وَدَهشَتِي   مِن ذُنُوبٍ مِن عُيُوبٍ مِن كُنُود

كَانَ ذُلِّي وَٱضطِرَارِي عِندَهَا   جَذبَةٌ تُدلِي إِلَىٰ أَصلِ ٱلجُدُود

دُكَّ هَيكَلِيَ ٱلدَّنِيءُ لَدَى ٱلصَّفَا   صَعقَةُ ٱلرُّوحِ بِهَا حُجِبَ شُهُود

أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ يَافَارُوقُ يَا   صَاحِبَ ٱلنُّورَينِ سَلْ أَصلِي يَجُود

نَظرَةً مِن شَمسِ قُدسٍ أَشرَقَت   تَجعَلُ ٱلمُختَارَ فِي رَوضِ ٱلشُّهُود

كَيفَ رَفَعُ

كَيْفَ رَفْعُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْمَاضِي بِهِ … مِنْ عُيُوبٍ مِنْ ذُنُوبٍ فِي ٱلْوُجُودْ
هَيْكَلِي ظُلْمٌ ظَلَامٌ رُتْبَتِي … مِنْ حَضِيضِ ٱلسُّفْلِ تُرْبٌ فِي قُيُودْ
وَٱلْعَنَاصِرُ حُجْبَةٌ مِنْ سَافِلٍ … مِنْ تُرَابٍ فِي لَظَىٰ نَارِ ٱلْوَقُودْ
مَا وُقُوفِي فِي رِيَاضٍ جُمِّلَتْ … بِٱلتَّجَلِّي وَٱلْحُظُوظُ هِيَ ٱلْقُيُودْ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْفَضْلَ يُعْطَىٰ مِنَّةً … لَا بِعِلْمٍ أَوْ بِحَالٍ أَوْ جُهُودْ
طَمْأَنَ ٱلْقَلْبَ يَقِينٌ صَادِقٌ … أَنَّ رَبِّي مُنْعِمٌ مُعْطٍ وَدُودْ
قُلْتُ إِنِّي ظَالِمٌ فِي غَفْلَةٍ … فِي ضَلَالٍ أَرْتَجِي ٱلْمُعْطِي يَجُودْ
أَرْتَجِي تَوْبًا إِنَابَةَ مُخْلِصٍ … نُورَ خَيْرِ ٱلرُّسْلِ لِلْكَوْنِ يَعُودْ
يَجْمَعُ ٱلْأُمَّةَ يَمْحُو ظُلْمَهَا … يَمْحَقُ ٱلْكُفَّارَ جَمْعَهُمُو يَحُودْ
سَيِّدِي فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ لَظَىٰ … فُرْقَةٍ فِي شِدَّةٍ ضِدَّ ٱلْجُدُودْ
سَتَرَ ٱلنُّورَ بِهَا ظُلْمٌ غَدَا … مِنْ شَيَاطِينٍ وَكُفَّارٍ جُحُودْ
سَيِّدِي جَاسَ ٱلْعَدُوُّ بِلَادَنَا … غَيَّرُوا ٱلْأَنْوَارَ صَارُوا فِي صُعُودْ
سَيِّدِي وَٱلْمُسْلِمُونَ تَفَرَّقُوا … فُرْقَةً أَدَّتْ إِلَىٰ كُفْرِ ٱلْعُهُودْ
سَيِّدِي فِي ٱلْهِنْدِ فِي آسْيَا وَفِي … مَغْرِبِ ٱلْأَرْضِ عَلَا ظُلْمُ ٱللُّحُودْ
أَشْرِقَنْ فِي ٱلْهِنْدِ فِي آسْيَا ٱلصِّبَا … أَظْهِرِ ٱلْأَنْوَارَ وَٱلْمَاضِي يَعُودْ
فِي ٱلْكِنَانَةِ فِي بِلَادِ ٱلتُّرْكِ فِي … شِدَّةٍ قَوْمٌ بِنَا رَبِّي ٱلْحُدُودْ

وَٱلظَّفَرْ

وَٱلطُّفَنَ، أَهْلِكَ بِلَادَ ٱلْغَرْبِ أَوْ فَٱهْدِهِمْ يَا سَيِّدِي عَنِّي تَذُودْ
جَمِّلِ ٱلْأَلْبَابَ بِٱلشَّوْقِ إِلَى نُصْرَةِ ٱلْحَقِّ وَأَيِّدْ يَا وَدُودْ
لِي مُرَادٌ أَنْتَ قَصْدِي بُغْيَتِي وَٱلرِّضَا فَضْلًا بِلَا كَدٍّ جُهُودْ
عِنْدَهَا قَلْبِي تَحَيَّرَ خَشْيَةً صِرْتُ حِلْسًا بَالِيًا أَرْجُو ٱلشُّهُودْ
طِبْ سَيَظْهَرُ نَجْمُ حَقٍّ لَامِعٌ يُحْيِي كُلَّ ٱلشَّرْقِ عَوْدًا لِلْجُدُودْ
يُوقِعُ ٱلْأَعْدَاءَ فِي نَارِ ٱلْغَضَا يَفْتَحُ ٱلْبُرْكَانَ فِيهَا بِٱلْوَقُودْ
يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلْأَئِمَّةَ تَنْجَلِي فِتْنَةُ ٱلشَّيْطَانِ، يَحْلُو لِي ٱلْوُرُودْ
يَا نُجُومًا أَشْرَقَتْ فِي أَوْجِهَا مِنْ شَمَالٍ مِنْ جَنُوبٍ فِي صُعُودْ
آيَةُ «يَأْتِي» بَشَائِرُ أَنْبَأَتْ أَنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ يَظْهَرُ فِي ٱلْوُجُودْ
يَمْحَقُ ٱلظُّلْمَ وَظُلَّامًا بِمَنْ يُظْهِرُ ٱللَّهُ لِأَفْرَادٍ يَعُودْ
قَدْ وَعَدْتَ بِمَا وَعَدْتَ بَشَائِرًا تُثْلِجُ ٱلصَّدْرَ بِبُشْرَى مِنْ وَدُودْ
عَجْزِيَ ٱلشُّكْرُ وَشُكْرِي أَنَّنِي أَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلرِّضَا حَالَ ٱلْعُهُودْ
طَوِّقُونِي حَمِّلُونِي إِنَّنِي أَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱنْتِظَامِي فِي ٱلْجُدُودْ
وَٱلْوَسِيلَةُ لِلْمَقَاصِدِ كُلِّهَا سَيِّدُ ٱلرُّسْلِ بِهِ ٱلْعَبْدُ يَسُودْ
لِي عِيَالٌ بَلْ وَإِخْوَانٌ وَلِي بُغْيَةٌ مَنْحُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشُّهُودْ
وَٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْحَبِيبِ وَآلِهِ قَدْ أَنَالُ ٱلْفَضْلَ مِنْهَا خَيْرَ جُودْ

إِنَّ ٱلْأَغَانِي

القصيدة ٢٢	**ختم نصف شعبان ١٣٥١هـ**	أبياتها ٦٥
رويها النون	بالمنيا	بحرها البسيط

إِنَّ الأَغَانِيَ لِكَشْفِ الغَيْبِ وَالمَعْنَى ... رَاحٌ ظُهُورٌ بِهِ قَدْ تُصْعَقُ المَبْنَى

تُدَارُ لِلرُّوحِ فِي حَانِ الصَّفَا الأَعْلَى ... فَتَجْمَعُ العَالَمَ الأَعْلَى بِذَا الأَدْنَى

تُلِيحُ لِلرُّوحِ غَيْبًا غَامِضًا مِنْهُ ... تَصِيرُ عَيْنُ السِّوَى فِي رَشْفِهِ عَيْنَا

تغير المجرى إلى « الكسر »

فِي البَدْءِ قَبْلَ «أَلَسْتُ» كَانَ تَحْنَانِي ... لِلْغَيْبِ سِرِّ التَّجَلِّي فِقْهِ قُرْآنِ

فِي اليَوْمِ يَوْمِ «أَلَسْتُ» عَايَنَتْ رُوحِي ... غَيْبًا تَنَزَّهَ عَنْ كَيْفٍ وَإِمْكَانِ

مِنْ بَعْدِهِ انْتَقَلَتْ تِلْكَ الحَقِيقَةُ مِنْ ... أَعْلَى المَقَامِ إِلَى تُرْبٍ وَأَكْوَانِ

تَطَوُّرٌ صَحَّحَتْ رُوحِي مَشَاهِدَهَا ... فَصَحَّحَتْ فِي إِيمَانِي وَإِيقَانِي

قَدْ كُنْتُ صُورَةَ غَيْبٍ فِي تَنَزُّلِهَا ... بَعْدَ التَّنَقُّلِ قَدْ أُولِيتُ إِحْسَانِي

خَلِيفَةٌ صُورَةٌ تُومِي إِلَى غَيْبِي ... وَيْحِي وَهَا أَنَا فِي تَحْنَانِ حَيْرَانِ

أَقَرَّ مِنِّي إِلَى ٱلْبَدْءِ ٱلَّذِي صِيغَتْ   فِيهِ ٱلْحَقِيقَةُ فِي أَلْوَاحِ تِبْيَانِ
فِي هَيْكَلِي ٱلْغَيْبُ كَنْزٌ رَمْزُهُ ٱلْمَبْنَى   مَنْ فَكَّ ذَا ٱلرَّمْزَ يَحْظَى غَيْبَ دَيَّانِ
أَسْرَارُ تَقْدِيرِهِ أَنْوَارُ حِكْمَتِهِ   بِٱلْفَضْلِ قَدْ جُمِعَا فِي سُورِ إِنْسَانِ
لَوْلَا ظِلَالُ ٱلْمَبَانِي سَتَّرَتْ غَيْبِي   أُبِحْتُ بِٱلْغَيْبِ تَفْرِيدًا بِلَا ثَانِ
أَسْرَارُ أَقْدَارِهِ لِلْعَارِفِينَ بِهِ   تُومِي إِلَى سِرِّهِ فِي كُلِّ أَكْوَانِي
وَفِي ٱلزَّمَانِ مَعَانٍ قَدْ تَلُوحُ لِمَنْ   قَدْ أَهَّلُوهُ لِرَشْفِ ٱلرَّاحِ فِي ٱلْحَانِ
أَيَّامُ رَبِّكَ فِيهَا ٱلْغَيْبُ مُسْتَتِرٌ   قَدْ لَاحَ لِلْفَرْدِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ
يَوْمُ ٱلظُّهُورِ يُرَى يَوْمُ ٱلْبُطُونِ بِهِ   سِرٌّ عَلِيٌّ فَلَا يُجْلَى بِتِبْيَانِ
يَا جِسْمُ يَا ظِلَّ لَاهُوتِي تُبَيِّنُ لِي   أَسْرَارَ تَقْدِيرِهِ لِلسَّالِكِ ٱلْعَانِي
يَا حِسُّ تَشْهَدُ آثَارًا مُبَيِّنَةً   غَيْبَ ٱلظُّهُورِ وَتُخْفِي ٱلْغَيْبَ عَنْ دَانِ
يَا عَقْلُ تُدْرِكُ مَا فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ مَعْنًى   تُلَائِمُ ٱلْجِسْمَ خَلِّ دَرْكَ أَشْجَانِ
يَا رُوحُ يَا نُورَ غَيْبٍ لَاحَ مُتَّضِحًا   عَنْ نَفْحَتِي فَتَلَقِّي نُورَ رُوحَانِي
هُنَا ٱتِّئَادُ سُكُونِ ٱلنَّفْسِ نَشْوَتُهَا   كَيْ مَا تَرَى ٱلْغَيْبَ مِنْ أَنْوَارِ حَنَّانِ
وَبِي ٱنْكِشَافُ ٱلْمَعَانِي لَا يُبَطِّئُنِي   حَتَّى أَرَى ٱلْغَيْبَ فِي رَسْمِي وَأَرْكَانِي

في ليلة

فِي لَيْلَةِ ٱلصَّكِّ فِي أَجْلَى ٱلْحَقَائِقِ قَدْ   يُفَكُّ كَنْزُ ٱلْخَفَا مِنْ نُورِ فُرْقَانِ
تَجَلَّى ٱلْحَقَائِقُ لِلْأَرْوَاحِ تَشْهَدُهَا   فِي سِرِّ أَقْدَارِ رَحْمَانٍ وَمَنَّانِ
يَا هَيْكَلِي بِجَمَالٍ فِيكَ أَوْرِدْنِي   حَتَّى أَرَى ٱلْفَرْدَ يُنْبِي كُلَّ أَعْيَانِ
يُلِيحُ سِرَّ تَنَزُّلٍ فِيهِ يُفْرَقُ مَا   قَدْ قَدَّرَ ٱلْحَقُّ مِنْ جَحْدٍ وَإِيمَانِ
يَا عَيْنُ يَا سَمْعُ يَا عَقْلُ وَيَا قَلْبُ   كُلَّ ٱلْجَوَارِحِ لَاحَ ٱلنُّورُ لِلْفَانِي
صَمْتٌ سُكُونٌ لِيَجْلُوَ ٱلْغَيْبُ مُتَّضِحًا   فَٱلْغَيْبُ فَوْقَ عُقُولٍ فَوْقَ إِمْكَانِ
هَٰذَا ٱلظُّهُورُ مُثُولٌ فِي مُنَازَلَةٍ   يُجَلِّي لَنَا ٱلنُّورَ مِنْ أَسْرَارِ رَحْمَانِ
تُدَارُ رَاحُ ٱلتَّجَلِّي تُحْتَسَى فَضْلًا   لِلرُّوحِ حَالَ ٱلصَّفَا فِي جَلْوَةِ ٱلْحَانِ
إِنِّي وَإِنْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ٱلذُّنُوبُ فَلِي   مِنَ ٱلْكُهُولَةِ جَذْبٌ نَيْلُ رِضْوَانِ
شَيْخُوخَتِي تَقْتَضِي ضَعْفِي وَمَسْكَنَتِي   وَٱلضَّعْفُ جَذْبٌ بِهِ إِدْرَاكُ إِحْسَانِ
أَخْشَعَ جَنَانِي وَرُوحِي فَٱشْهَدِي غَيْبًا   قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ حَقٍّ نُورُ قُرْآنِ
نَارُ ٱلْمَخَاوِفِ تَعْلُونِي وَلِي شَوْقٌ   فِي أَنْ أَنَالَ ٱلرِّضَا مِنْ غَيْرِ حِرْمَانِ
وَٱلْفَرْدُ رَأْفٌ رَحِيمٌ نِعْمَةٌ عُظْمَى   تُحْيِي ٱلْقُلُوبَ بِأَسْرَارٍ وَأَلْحَانِ
تَلَا وَصِيٌّ مِنَ ٱلْقُرْآنِ خَاتِمَةً   لِلْفَتْحِ قَدْ سَكَنَتْ رَوْعِي وَأَشْجَانِي

تَحَقَّقَتْ نَفْسِي رُحْمَاهُ بَيْنَهُمُو   فَرُحْتُ أَرْجُو مَتَابًا نَيْلَ إِيقَانِ
قَدْ أَزْعَجَ ٱلشَّوْقُ قَلْبِي أَنْ أَنَالَ صَفًا   فَغَابَ مِنْ سِرِّ تَقْدِيرٍ بِأَكْوَانِ
أُمِرْتُ أَقْبَلْتُ وَٱلْأَطْمَاعُ تَدْفَعُنِي   إِلَىٰ مَقَامِ ٱقْتِرَابِي طَالَ تَحْنَانِي
فَتَحْتُ فَاهِي لِسَانِي قَالَ مُتَّئِدًا   مَوْلَايَ فَرْعٌ تَرَىٰ مَغْنَاكَ عَيْنَانِي
نَعِّمْهُمَا مِنْكَ يَا مَوْلَايَ بِٱسْتِجْلَا   غَيْبٍ بِهِ يَطْمَئِنُّ ٱلْقَلْبُ بِٱلثَّانِي
مَوْلَايَ يَا رَحْمَةً عُظْمَىٰ فَبَشِّرْنِي   بِمَا يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ أَرْكَانِي
حَتَّىٰ أَرَى ٱلنُّورَ مِنْ بَدْءٍ يُرَىٰ خَتْمًا   لِلْمُسْلِمِينَ بِلَا جُهْدٍ وَأَحْزَانِ
أَنْتَ ٱلرَّءُوفُ رَحِيمٌ أَنْتَ نِعْمَتُنَا   بِنَصِّ آيٍ لَقَدْ تُتْلَىٰ بِقُرْآنِ
أَنْتَ ٱلْوَسِيلَةُ أَدْرِكْنَا بِعَاطِفَةٍ   خَتْمًا كَمَا بَدَأَتْ بَدْءًا بِإِحْسَانِ
يَا سَيِّدَ ٱلْأَنْبِيَا أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ لَنَا   فِي «وَٱلضُّحَىٰ» آيَةٌ تُنْبِي بِرِضْوَانِ
وَكَيْفَ تَرْضَىٰ وَكُلُّ ٱلْمُسْلِمِينَ بَدَتْ   فِيهِمْ عُيُوبُ ٱلْجَفَا مِنْ كَيْدِ شَيْطَانِ
يَا سَيِّدَ ٱلْأَنْبِيَا فَٱشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَىٰ   فِي لَيْلَةِ ٱلشَّكِّ مِنْ مُعْطٍ وَحَنَّانِ
أَمْسَتْ قُلُوبُ بَنِي ٱلْإِسْلَامِ رَاجِفَةً   تَفَرَّقَ ٱلْجَمْعُ مِنْ زُورٍ وَبُهْتَانِ
فِي ٱلشَّرْقِ نِيرَانُ تَفْرِيقٍ وَعَاصِفَةٍ   فِي ٱلْغَرْبِ ضَعْفٌ وَفِيهِ شَرُّ نِيرَانِ

الغربُ كاد لنا والكفرُ يخدعنا ... أغث توسّل لنا في كشفِ أحزانِ

إنّا ارتكبنا الخطايا أنت حجّتنا ... أنت الأمانُ لنا من شرِّ خسرانِ

فينا نعم أنت بالمعنى فأدركنا ... وعدٌ من الله في آياتِ قرآنِ

هنا اضطربتُ وكاد الخوفُ يصعقني ... ورفعُ صوتي شرّ آي تبيانِ

هنا صفت روحُ «ماضي» وهي خائفةٌ ... بُشّرت بالنصرِ والتأييدِ للفاني

«فسوف يأتي» آياتٌ مبيّنةٌ ... فيها بشائرُ للقاصي وللداني

تشبُّ نارُ حروبٍ بين أظهرهم ... منهم عليهم يمسون في شدّةٍ في نارِ خذلانِ

«فسوف يأتي» ترى روحي حقيقتها ... ويومها فرحي فيها بإيمانِ

يدكّ شامخَ أطوادٍ معاقلُها ... يستأصلُ الكلَّ فيها حربُ نيرانِ

يعودُ للشرقِ نورٌ يشهدُ الغيبَ ... غيبَ الأئمّةِ في أنحاءِ أركانِ

هنا اطمأنّ الفتى والشكرُ أعجزني ... وكيف شكري بوهّابٍ ومنّانِ

إنّ لنفسيَ شأنًا قد أبوحُ به ... نيلَ الرضا منك في روضاتِ إحسانِ

والفضلُ منك لأولادي ومن صدقوا ... من كلّ أهلي وأصحابٍ وإخوانِ

ترجمُ لسانٌ بحمدِ الله واسأله ... فضلًا يدومُ وشكرًا خيرَ رضوانِ

القصيدة ٢٣ | رويها اللام | أبياتها ٥٥ | بحرها الطويل

ختم نصف شعبان ١٣٥٢هـ

أَبِالْكَشْفِ سِرُّ الْخَتْمِ أَمْ هُوَ بِالنَّقْلِ ... وَقَدْ رَجَّحَ النُّقَّالُ تَخْصِيصَ ذَا اللَّيْلِ

وَمَا الْخَتْمُ إِلَّا رَمْزُ أَهْلِ الصَّفَا بِهِ ... لَقَدْ سَبَقَ الْأَفْرَادُ مَنْ وَصَلُوا قَبْلِي

تُبَاحُ لَهُمْ أَسْرَارُ أَقْدَارِهِ الَّتِي ... يُقَدِّرُهَا فِي الْكَوْنِ مِنْ غَيْرِ مَا جَهْلِ

يُبِيحُونَهَا بِالرَّمْزِ أَوْ بِإِشَارَةٍ ... فَيُخْفُونَ هَذَا الْغَيْبَ عَنْ حَيْطَةِ الْعَقْلِ

تغير الروي إلى «الباء»

خُذُوا بِالْإِشَارَةِ فَالْإِشَارَةُ لِلْقَلْبِ ... وَلِلرُّوحِ فِي حَالِ التَّجَرُّدِ مِنْ تُرْبِ

وَخَلِّ الْعِبَارَةَ أَوَّلْهَا فَإِنَّهَا ... تُسَتِّرُ أَسْرَارًا وَتُخْفِي ضِيَا الْغَيْبِ

فَتَشْنَبُ فِيهِ الْغَيْبُ يُجْلَى لِمَنْ صَفَا ... يُبَيِّنُ بِالرَّمْزِ الْخَفِيِّ لِذِي اللُّبِّ

مَعَانِي صِفَاتِ الْحَقِّ فِيهِ لِمُقْتَضَى ... تَجَلِّيهِ بِالْأَسْمَاءِ بِالْمُقْتَضَى تُنْبِي

فَيَلْحَظُهَا أَهْلُ الصَّفَا فِي تَنَزُّلٍ ... بِهِ الْحُكْمُ تَفْرِيقُ الشُّئُونِ مِنَ الرَّبِّ

وَفِي لَحْظَةٍ أَوْ لَمْحَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ ... يُسَطَّرُ هَذَا الْأَمْرُ فِي ظَاهِرِ الْقَلْبِ

يُتَرْجِمُهُ عَنْهُ

يُتَرْجِمُهُ عَنْهُ ٱللِّسَانُ مُبَيِّنًا   غَوَامِضَ أَسْرَارٍ تُبَاحُ بِلَا حُجُبِ
وَمَا ٱلْغَيْبُ إِلَّا جَذْبَةٌ يُصْطَلَى بِهَا   مُرَادٌ إِلَى ٱلْمَحْبُوبِ فِي صَوْلَةِ ٱلْحُبِّ
لِيَشْغَلَهُ عَنْ كُنْهِ ذَاتٍ تَقَدَّسَتْ   وَيُوقِفَهُ حَيْرَانَ فِي ظَاهِرٍ صَوْبِي
يَرَى سِرَّ تَقْدِيرِ ٱلْحَكِيمِ مُشَاهَدًا   فَيَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِ ظَاهِرِهِ ٱلشَّوْبِي
فَكَيْفَ يَرَى ٱلْمَحْبُوبُ كُنْهَ حَقِيقَةٍ   تَعَالَتْ عَنِ ٱلْأَعْلَيْنَ فِي ٱلْغَيْبِ وَٱلْقُرْبِ
أَيَا غَشَنْبُ فِيكَ ٱلظَّوَاهِرُ فِي خَفًا   فَكَيْفَ بُطُونُ ٱلْغَيْبِ يَظْهَرُ لِلصَّبِّ
أَلَا نَفِّسَنْ نَفْسِي بِأَنْفَاسِ حِكْمَةٍ   لِأُسْرِعَ إِقْبَالًا أَرَى ٱلْوَجْهَ فِي شُرْبِ
وَمَا ٱلْكَوْنُ وَٱلْآثَارُ إِلَّا جَوَاذِبٌ   وَكُلُّ ٱلَّذِي أَبْغِيهِ وَصْلِي بِلَا حَرْبِ
مُرَادِيَ أَنِّي فِي ٱتِّحَادٍ وَفِي صَفَا   أَرَى ٱلْعَالَمَ ٱلْأَعْلَى شُعَاعًا مِنَ ٱلْغَيْبِ
وَمَا مَقْصِدِي كَشْفُ ٱلْمُكَوَّنِ وَمَنْ أَنَا   أَنَا ٱلْعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى حَظْوَةِ ٱلرَّبِّ
فَنِيتُ عَنِ ٱلْآثَارِ لَكِنَّ مَكَانَتِي   بِمَنْزِلَةِ ٱلتَّمْكِينِ رَبِّي أَرَى حَسْبِي
فَأَفْقَهُ عَنْهُ سِرَّ قُدْرَتِهِ ٱلَّتِي   بِهَا أَظْهَرَ ٱلْأَكْوَانَ بِٱلْآيِ قَدْ تُنْبِي
أَيَا غَشَنْبُ فِيكَ ٱلْمَبَانِي تُشِيرُ لِي   إِلَى أَنَّ أَقْدَارًا تَلُوحُ عَلَى ٱلتُّرْبِ
فَفِي ٱلْجَوِّ أَهْوَالٌ وَفِي ٱلْمَاءِ لَوْعَةٌ   وَفِي ٱلسَّهْلِ وَٱلْوَعْرِ ٱلْبَلِيَّةُ فِي ٱلْجَنْبِ
تُغَيِّرُ أَرْكَانًا وَتُهْلِكُ أَنْفُسًا   وَتَهْدِمُ أَطْوَادًا بِشَرْقٍ وَبِٱلْغَرْبِ

وَتَقْذِفُ نِيرَانًا

وتقذف نيرانًا بكيدٍ وبدعةٍ ... وتسقط تيجانًا من القوم بالسلب
تبدّل أرض الشرق عودًا إلى ابتدا ... ميادين أفكارٍ تشير إلى الحرب
فيهزم كلّ الغرب كيدًا وعزةً ... يمزقه الجبار بالقهر والصلب
تعود إلى الشرق العناية والهدى ... ويسلب هذا الغرب عزًّا بذا الكرب
وتحرقه الأطماع والشرق صامتٌ ... وفي غشبٍ فالشرق يصحو من الصعب
أيا آسيا، ما آسيا !! كنز عزنا ... كما بدأ المجد العلي بها يبني
بها الآن أفراد شمالًا جنوبها ... وفي غيرها الأوتاد من غير ما كسب
يؤيدهم ربٌّ تعالى بفضله ... ويظهرهم شمسًا تضيء بلا حجب
يمهد للأفراد في كل أمةٍ ... تحلّ قوى أهل الضلالة في الغرب
وأفريقيا فيها المظالم جمّةٌ ... تسلّط أهل الكفر فيها بلا قلب
وما ذلهم إلا التنازع بينهم ... ويجمعهم فضلًا بإحسانه ربي
على المشتري يجلى لنا النور عندما ... يخير نور الشرع من خيرة الصحب
أيا هند بل يا شام يا مصر أبشري ... بنيل الصفا بعد التنازع والخطب
ستظهر آيات تعم مراكشا ... وجيرانها تنال لهم بالفضل من عالم الغيب
ستشرق أنوار تليح كواكبا ... تضيء الفيافي والربى بالهدى تنبي

ستلتهم النيران

سَتُلْهِمُهُمُ النِّيرانُ في الغَرْبِ عِندَما   يُرى غَضَبٌ في شِدَّةِ الغَيْظِ مِنْ عَيْبِ
يُنادِي لِسانُ الغَيْبِ يَسْمَعُهُ الفَتى   يُبَشِّرُ عَنْ مَحْوِ التَّنازُعِ وَالحَرْبِ
هُنا أَسْأَلُ التَّوّابَ تَوْباً وَعِصْمَةً   رُجُوعاً إِلى الشَّرْعِ الشَّرِيفِ امْحُ ذَنْبِي
ظَلَمْنا وَأَفْسَدْنا وَفي السَّيْرِ خالَفَتْ   قُلُوبٌ فَأَوْدَتْنا إِلى سافِلِ التُّرْبِ
فَأَيْقِظْنا إِنّا اضْطُرِرْنا لِرَبِّنا   أَغِثْنا أَعِدْنا لِلْحَظِيرَةِ وَالقُرْبِ
أَعِدْ مَجْدَ أَسْلافٍ أَقامُوا الهُدى الصَّفا   بِفَضْلِكَ يا مَوْلايَ لا الجَهْدِ وَالكَرْبِ
وَوَفِّقْنا مَوْلايَ وَاجْمَعْ قُلُوبَنا   عَلَيْكَ وَأَيِّدْنا بِرُوحِكَ يا رَبِّ
لِنَشْهَدَ ما يُجْلى لَنا مِنْ حَقائِقٍ   بِها فَاشْرَحَنْ صَدْرِي وَطَمْئِنْ بِها قَلْبِي
أَيا رَبِّ وَفِّقْنا نَبِيعُ نُفُوسَنا   لِنُعْطى الرِّضا وَالوَجْهَ مَوْلايَ في صَوْبِي
وَأَظْهِرْ إِلٰهِي شِرْعَةَ المُصْطَفى أَحْ   لَنا نُورَ قُرْآنٍ بِشَرْقٍ وَفي غَرْبِ
لِتَفْتَحَ أَبْوابُ العَطايا كُنُوزَها   مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالعِزِّ وَالشُّرْبِ
وَجَدِّدْ لَنا عَهْدَ الأَئِمَّةِ مَنْ مَضَوا   وَقَدْ شَيَّدُوا لِلدِّينِ مَجْداً بِلا سَلْبِ
أَعِدْهُمْ إِلٰهِي أَحْيِهِمْ وَتَدارَكَنْ   رِجالاً رَأَوْا أَسْرارَ آيِكَ بِاللُّبِّ
وَهَبْنا إِلٰهِي وُسْعَةً رُوحِيَّةً   وَوَسِّعْ لَنا الأَرْزاقَ مِنْ غَيْرِ ما كَرْبِ
بِجاهِ الشَّفِيعِ المُرْتَجى خَيْرِ مُرْسَلٍ   وَبِالآيِ في القُرْآنِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ

قصيدة ٢٤	ختم نصف شعبان ١٣٥٣هـ	ابياتها ٥٣
رويها النون		بحرها مخلع البسيط

تَرْجِمْ عَنِ ٱلرُّوحِ يَا جَنَانْ	فَٱلرُّوحُ تُنْبِي بِحَالِ فَانْ
وَأَشْهِدِ ٱلْقَلْبَ سِرَّ غَيْبٍ	يُلِيحُ نُورًا مِنَ ٱلْمَعَانْ
نُورَ ٱجْتِلَا ٱلْوَصْفِ حَالَ وَصْلِي	فَيَشْهَدُ ٱلْغَيْبَ لِلْعِيَانْ

تغير البحر إلى «البسيط» والروي إلى «الباء»

أَسْرَارُ تَقْدِيرِهِ لَاحَتْ لَنَا تُنْبِي	عَنِ ٱلتَّنَزُّلِ وَٱلتَّصْرِيفِ فِي ٱلْغَيْبِ
مَا ٱلْغَيْبُ إِلَّا شَذَا طِيبٍ يَفُوحُ عَلَى	أَهْلِ ٱلصَّفَا فِي مَقَامِ ٱلْحُبِّ وَٱلْجَذْبِ
يُنْبِينَا عَنْ مُقْتَضَى ٱلْأَسْرَارِ فِي مَعْنَى	مِنَ ٱجْتِلَا ٱلْوَصْفِ فِي ٱلتَّقْرِيبِ وَٱلْقُرْبِ
سِرُّ ٱلتَّجَلِّي عَلِيٌّ لَيْسَ يُدْرِكُهُ	إِلَّا فَتًى قُرْبَتُهُ حَضْرَةُ ٱلرَّبِّ
لَا بِٱلصَّرَاحَةِ قَدْ يُنْبِي ٱلْفَتَى ٱلْفَانِي	وَبِٱلْإِشَارَةِ قَدْ يُجْلَى صَفَا ٱلصَّبِّ
ٱللَّهُ أَكْبَرُ آيُ ٱلْغَيْبِ غَامِضَةٌ	تُجْلَى لِأَهْلِ ٱلْبَهَا فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
فِي ٱلْغَرْبِ نِيرَانُ بُغْضٍ أُسْعِرَتْ وَتَرَى	آثَارُهَا فَوْقَ سَطْحِ ٱلْأَرْضِ وَٱلتُّرْبِ

بِالبحرِ بالبرِّ والأضغانُ خافيةٌ   لكنَّ نيرانها تعلو عنِ الريبِ

وفي القريبِ شِرارُ النارِ مُسعرةٌ   في شرقِ غربٍ وفي غربٍ منَ الغربِ

وفي البحارِ أمورٌ جمّةٌ تبدو   من شرقِ شرقٍ وربّي عندها حسبي

يا غربُ أسفرَ نجمُ القومِ، آفلةٌ   آثارُ نزفا حضيضٌ سفلٍ مقتربِ

نيامِلاو لا لها شأنٌ يدومُ لها   حتّى تُحطِّمَها الأفرادُ بالشهبِ

لغربِ أفريقيا منها لها تبدو   وأهلها فِرَقٌ من غيرِ ما غصبِ

شمالُها ظلمُهم من سوءِ حالهمو   وظلمُها منهمو في غيرِ ما عتبِ

تفرّقوا طمعًا فيما يزولُ وما   ولو يتوبوا يروا خيرًا منَ الحشبِ

يا شرقَ أفريقيا يا غربَها توبوا   فالتوبُ نعمةُ ربٍّ قابلِ التوبِ

في آسيا أنجمٌ فيها مُخاصمةٌ   لكنَّ أنوارها من غامضِ الغيبِ

فيها نزاعٌ خصوماتٌ وأنجمُها   تُضيءُ فيها بفضلِ اللهِ لا الكسبِ

في الشرقِ إشراقُ شمسٍ تختفي أونًا   وتشرقُ الشمسُ بعدَ الغيبِ للقلبِ

يحودُ جمعٌ وإخلاصٌ ومعرفةٌ   للغافلينَ بفضلِ المنعمِ الربِّ

في الهندِ نازلةٌ في الصينِ كارثةٌ   والنازلونَ همُ الأفرادُ في الوهبِ

وَدَوْلَةٌ تَمْحِي فِي الغَرْبِ قَاطِبَةً ... بِهَا يُهَدَّمُ بُنْيَانٌ مِنَ التُّرَبِ
فِي الشَّرْقِ جَاثِمَةٌ فِي زِيِّ آفِلَةٍ ... فِي جَمْعِ أَهْلِ الجَفَا وَالطَّيْشِ وَالكُرَبِ
بِالظُّلْمِ قَدْ دَثَرُوا وَالقَوْمُ مَا شَكَرُوا ... فِي وُسْعَةِ الخَيْرِ وَالإِحْسَانِ وَالجَدْبِ
هُوَ الغَيُورُ عَلَى أَوْصَافِهِ جَلَّتْ ... يُعْطِي عَطَايَاهُ وَالأَشْرَارُ فِي لَعِبِ
نَسُوهُ حَتَّى لَقَدْ أَنْسَاهُمُ شُكْرًا ... ثُمَّ ابْتَلَاهُمْ بِتَفْرِيقٍ وَبِالعَيَبِ
فِي غَشْيَجٍ تَظْهَرُ الآيَاتُ وَاضِحَةً ... وَيَظْهَرُ الدِّينُ بِالكُفَّارِ فِي القُرَبِ
وَأَهْلُهُ فِي هَوَاجِسِهِمْ يُفَرِّقُهُمْ ... هَوَى طِبَاعِهِمُو مَيْلًا إِلَى الغَرْبِ
مَا الغَرْبُ إِلَّا ظَلَامٌ نِقْمَةٌ بَلْوَى ... فَأَسْرِعِي نَفْسِي لِلتَّوْحِيدِ فِي القَلْبِ
فِي غَشْيَجٍ يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ طَائِفَةً ... نَسْعَى لِتَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ فِي حُبِّ
فِي تُونُسٍ فِي مَرَاكِشَ فِي الجَزَائِرِ قَدْ ... تَقْوَى العَنَاصِرُ بِالآيَاتِ وَالحَرْبِ
وَفِي طَرَابُلُسَ نِيرَانُ الهَوَى تُعْمِي ... عُيُونَ مَنْ جَاهَدُوا لِلَّهِ فِي الحَرْبِ
فِي مِصْرَ مَا مِصْرُ إِلَّا المَكْرُ تَفْرِقَةً ... عَدُوُّهُمْ يَبْتَغِي مِنْ غَيْرِ مَا كَرَبِ
لِلْقَوْمِ أَلْسِنَةٌ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ... قَدْ جَاهَدُوا أَنْفُسًا مِنْهُمْ بِلَا سَلَبِ
يَا قَوْمُ إِنَّ بَيَانَ الغَيْبِ أَنْبَأَكُمْ ... كُونُوا جَمِيعًا عَلَى قَلْبٍ بِلَا رَيْبِ

تَجَمَّعُوا أَيَّدُوا ٱلرَّحْمٰنَ قَاطِبَةً   وَجَاهِدُوا ٱلنَّفْسَ وَٱلأَهْوَاءَ بِاللُّبِّ

فِي ٱلشَّرْقِ نُورٌ أَهَابَ ٱلقَوْمَ أَجْمَعَهُمْ   وَوَاسِعُ ٱلرِّزْقِ مِنْ صُنْعٍ غَدَا يَبْنِي

سُودَانُنَا فِيهِ أَدْوَاءٌ مُؤَثِّرَةٌ   يَأْتِي بِنِيلٍ لَنَا يَجْرِي عَلَى ٱلتُّرْبِ

تُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ مِنْ كِبْرٍ وَمِنْ نَأْيٍ   عَنِ ٱلشَّرِيعَةِ وَٱسْتَجْدُوا رِضَا ٱلرَّبِّ

قَدْ آنَ لِلنَّجْمِ أَنْ يَبْدُو لِنَاظِرِهِ   يُجَلِّي ٱلهِدَايَةَ وَٱلعِرْفَانَ بِالتَّوْبِ

فِي أَرْضِ أَمْرِيكَا بُغْضٌ يُؤَجِّجُهُ   نَارُ ٱلمَطَامِعِ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ حَرْبِ

لِلْمُسْلِمِينَ قَرَارُ آيَةٍ تَجَلِّي   لَهُمْ جَمَالَ ٱلهُدَى مِنْ غَيْرِ مَا صَخَبِ

تَشُبُّ نَارُ حُرُوبِ ٱلغَرْبِ تُوقِعُهُمْ   فِي سَافِلِ ٱلخِزْيِ بَعْدَ مَوَاقِعِ ٱلحَرْبِ

وَٱلقَلْبُ يَسْأَلُ مَعْبُودًا تَفَضَّلَهُ   وَٱلرُّوحُ فِي حَضْرَةِ ٱلإِصْلَاقِ وَٱلحُبِّ

أَظْهِرْ لَنَا ٱلآيَ مِنْ فَوْزٍ وَمِنْ نَصْرٍ   عَلَى ٱللِّئَامِ وَأَيِّدْ سَيِّدِي صَحْبِي

وَٱفْتَحْ كُنُوزَكَ عَمِّمْهَا وَأَيِّدْنَا   وَسَلِّمِ ٱلكُلَّ يَا مَوْلَايَ بِالتَّوْبِ

وَأَشْهِدَنَّا إِلٰهِي ٱلعَوْدَ يَا مُبْدِي   إِلَى ٱلعِنَايَةِ عِنْدَ ٱلآلِ وَٱلصَّحْبِ

أَنْتَ ٱلمُعِيدُ أَعِدْنَا لِاجْتِلَا ٱلمَعْنَى   حَتَّى نَكُونَ عَبِيدَ ٱللَّهِ فِي رَحْبِ

أَحْيِ بِنَا مَنْهَجَ ٱلمُخْتَارِ جَدِّدْهُ   بِخَيْرِ أَفْرَادِنَا مِنْ غَيْرِ مَا حَجْبِ

حَتَّى نَكُونَ لِخَيْرِ ٱلرُّسْلِ إِخْوَانًا   نَحْيَا بِهِ وَأَرَى ٱلمُبْدِي نِعْمَ حَسْبِي

قصيدة ٢٥ — أبياتها ٤٢ — رويها النون — بحرها الخفيف

ختم نصف شعبان ١٣٥٤هـ

سَمِعَ قَلْبِي يَحِنُّ لِلْأَلْحَانِ … يَكْشِفُ الْغَيْبَ غَيْبَ فَرْدٍ فَانِ
وَيْ عَجِيبٌ يَا قَلْبُ فِي غَيْبِ أَعْلَى … أَنْتَ تَشْتَاقُ لِلصَّفَا الرُّوحَانِي
قَالَ لِي الْقَلْبُ وَالْمُجَانِسُ حِبِّي … أَنَا أَرْجُو شُهُودَهُ خَلْيَانِي
جَانَسَتْنِي مَعْنَى الصِّفَاتِ وَفِي الْغَيْـ … ـبِ جَمَالًا فِي صُورَةِ الرَّحْمَنِ
غَابَ تَقْدِيرُهُ عَنِ الْعَقْلِ حَتَّى … لَا يَرَاهُ إِلَّا فَتًى إِنْسَانِي
يَظْهَرُ الْغَيْبُ غَيْبَ تَقْدِيرِ رَبِّي … فِي انْمِحَا ظُلْمَةٍ وَظُلْمِ الْجَانِي
يَمْحَقُ اللَّهُ ظَالِمًا يُظْهِرُ الْعَدْ … لَ وَيُحْيِي أَهْلَ الصَّفَا فِي أَمَانِ
أَقْبِلُوا بِالْقُلُوبِ حَالَ مَتَابٍ … عَمِّرُوهَا بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ
فَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ نُورٌ عَزِيزٌ … وَهْوَ وَصْفُ الْحَنَّانِ وَالْمَنَّانِ
أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً فِي لَيَالٍ … هِيَ بُشْرَى ذِكْرَى لِأَهْلِ الْبَيَانِ
وَاسْمَعُوهَا إِشَارَةً حَالَ غَيْبِي … عَنْ قُيُودِ الْعُقُولِ وَالْأَرْكَانِ
قَدَّرَ اللَّهُ وَهْوَ جَلَّ قَدِيرٌ … مَحْوَ أَهْلِ الطُّغْيَانِ وَالْعُدْوَانِ

جَهِلُوا قَدْرَهُمْ فَجَاسُوا دِيَارًا ... بَعْدَ طَعْنٍ فِي الدِّينِ وَالْإِيمَانِ
غَرَّهُمْ زُخْرُفٌ وَزَبْرَجُ كَوْنٍ ... فَنَسُوا ذِي الْآدَابَ فِي طُغْيَانِ
جَاءَهُمْ أَمْرُهُ مَسَاءً أَوْ صَبَاحًا ... مُزِّقُوا فُرِّقُوا إِلَى الشَّيْطَانِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَكِيمٌ عَلِيمٌ ... فَادَ فَخْرَ شَرِّهِمْ بِسِرِّ الْقُرْآنِ
نَحْنُ عُزْلٌ فِي حَالَةِ الضَّعْفِ أَدْرِكْ ... جَمْعَنَا بِالْيَقِينِ وَالْإِحْسَانِ
وَاحْفَظْنَا مِنَ الْجَلَالِ بِوُدٍّ ... يَمْحُو كُلَّ الشُّرُورِ وَالْأَضْغَانِ
بِجَمَالٍ فِي «كُنْ» تَوَلَّى أُمُورًا ... أَفْزَعَتْنَا مِنْ عُصْبَةِ الصُّلْبَانِ
أَخْسِفِ الْأَرْضَ وَامْسَخْنَهُمْ إِلَهِي ... أَلْحِقَنْهُمْ فِرْعَوْنَ أَوْ هَامَانِ
أَطْمَعَتْنَا آيُ الْكِتَابِ أَبَانَتْ ... وَعَدَ رَبٍّ مُقْتَدِرٍ صَمَدَانِي
أَنْتَ لَا تُمْهِلُ الطُّغَاةَ إِلَهِي ... بَاغِتَنْهُمْ بِشُعْلَةِ النِّيرَانِ
مِصْرُ يَا سَيِّدِي احْفَظَنَّهَا بِحِفْظٍ ... مِنْ مَعَانِي الصِّفَاتِ فِي كُلِّ آنِ
فَرِّحَنَّا بِالِانْتِقَامِ سَرِيعًا ... مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ فَضْلُكَ الرَّبَّانِي
يَا بِلَادَ الْإِفْرِنْجِ أَنْتِ نِيَامٌ ... وَبِلَادُ الْإِسْلَامِ حِصْنُ الْأَمَانِ
حِصْنُنَا رَبُّنَا وَمَدْفَعُنَا اللَّـ ... ـهُ وَسَيْفُنَا صَفَا الْإِيقَانِ
نَحْنُ تُبْنَا إِلَيْكَ فَاقْبَلْ مَتَابًا ... مِنْ عُبَيْدٍ فِي حَالَةِ الْحَيْرَانِ

قد سحقوا

قَدْ سَعَوْا يُطْفِئُونَ نُورَ قُرْآنٍ ... كَيْفَ هٰذَا وَبِالْقَوِيِّ أَمَانِي

سَوْفَ تُمْحَى جُمُوعُهُمْ بَعْدَ سَبْعٍ ... نِقْمَةُ اللهِ فِي انْمِحَا التِّيجَانِ

جَدِّدِ الْخَيْرَ وَالْبَشَائِرَ رَبِّي ... وَامْنَحَنَّا جَمَالَكَ الرِّضْوَانِي

أَشْهِدَنَّا الْآيَاتِ تَتْرَى تُرِينَا ... مِنْ خَفِيِّ الْأَلْطَافِ بِالْأَعْيَانِ

يَا مُغِيثَ الْمُضْطَرِّ إِنَّا اضْطُرِرْنَا ... فَأَغِثْنَا بِسُرْعَةِ الدَّيَّانِ

وَاشْفِنَا سَيِّدِي وَوَفِّ دُيُونَا ... عَمِّرِ الْقَلْبَ بِالصَّفَا الرُّوحَانِي

قَدْ دَعَوْنَا وَقَدْ أُجِيبَتْ دُعَاءً ... وَعَجَزْنَا فَاشْكُرْ بِكُلِّ لِسَانِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي الشَّكُورُ لَكَ الشُّكْـ ... ـرُ مِنْكَ يَأْتِينَّا بِصِحَّةِ الْإِيقَانِ

أَكْرِمَنَّا بِالْفَضْلِ وَافْتَحْ كُنُوزًا ... مِنْ كُنُوزِ التَّوْفِيقِ وَالْإِحْسَانِ

وَامْحُ عَنِّي شَرَّ الْأَعَادِي أَعِنِّي ... أَعْطِنَا الْخَيْرَ مِنْكَ خَيْرَ الْجِنَانِ

عَلِّمَنَّا عِلْمَ الْحَقِيقَةِ حَتَّى ... نَشْهَدَ الْغَيْبَ فِي صُوَى الْأَكْوَانِ

أَنْتَ غَيْبٌ وَالْغَيْبُ سِرُّ التَّجَلِّي ... وَلَكَ الْحَمْدُ جَدِّدَنْ إِيمَانِي

مُسْلِمًا سَيِّدِي أَمِتْنِي ارْحَمْنِي ... فِي بَقَاءٍ فِي رَوْضَةٍ وَجِنَانِ

قَدْ تَوَسَّلْتُ بِالْحَبِيبِ شَفِيعِي ... وَبِكُلِّ الْأَفْرَادِ وَالْقُرْآنِ

وَصَلَاةٌ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرَجَّى ... نُورِ رَبِّي لِكُلِّ عَالٍ وَدَانِ

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ

الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

في سطور

نسبة : سليل آل البيت الطاهرين ، حسنى من جهة والدته ، حسينى من جهة والده .

مولده : ولد يوم الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٢٨٦ هـ الموافق ١٨٦٩/١١/٢ م بمسجد سيدى رعلول برشيد .

وظائفه : عمل بالتدريس ، ثم تدرج فى سلك الوظائف حتى صار أستاذاً للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم .

إقالته من وظيفته : كان يرى أن أهم وظائف الرجل الدينى الإرشاد والنصيحة للحاكمين ، بل لعامة الناس ، والتحذير من الوقوع فى حبائل الإستعمار فأقصاه الحاكم العام الإنكليزى من وظيفته فى يوم الأحد ١٩ رمضان سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥/٨/١ م .

مطالبته بعودة الخلافة : بعد أن قررت الجمعية الوطنية بأنقرة فى يوم الأحد ٢٦ رجب ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٢ م إلغاء الخلافة الإسلامية دعا الإمام لتأسيس جماعات للخلافة الإسلامية بجميع أنحاء العالم الإسلامى ، وانتخب رئيساً لجمعية الخلافة الإسلامية بمصر فى يوم الخميس ١٣ شعبان ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٢٠ م ، وناب عن شعب مصر فى حضور مؤتمر الخلافة الإسلامية الذى انعقد فى مكه المكرمة سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م فى أشهر الحج .

دعوته : أسس جماعة آل العزائم سنة ١٣١١ هـ الموافق ١٨٩٣ م والطريقة العزمية سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٤ م ومقرهما ١١٤ شارع مجلس الشعب بالقاهرة .

مؤلفاته : تذخر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفاته فى التفسير ، والفقه ، وعلم الكلام ، والتصوف ، والفتاوى ، والسيرة ، والمواجيد .

انتقاله : انتقل إلى الرفيق الأعلى ليلة الإثنين ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٣ م ودفن بمسجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .

خليفته الأول : ابنه الأكبر الإمام الممتحن السيد أحمد ماضى أبو العزائم ، شكل عمرا جديدا لدعوة الإمام ونشر تراثه العلمى ، وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠/٥/٢٦ م ، ودفن يوم الخميس ٢٢ ربيع أول ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠/٥/٢٨ م بمسجد والده الإمام بشارع مجلس الشعب .

خليفته القائم : السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض ، حفيد الإمام ، والابن الأكبر للخليفة الأول ، وهو شيخ الطريقة العزمية ، وإمام جماعة آل العزائم .

الفهرس

تم بحمد الله وحسن توفيقه